رؤيةٌ للنبوّة الكتابيّة

النهاية

من وماذا ومتى وأين ولماذا وكيف

د. جورج مادراي

©PAT MARVENKO SMITH

النهاية

حقوق الطبع والنشر © 1997 للدكتور جورج مادراي

حقوق الطبع والنشر في الولايات المُتّحدة الأميركيّة حتّى وقت «الاختفاء العظيم» (الاختطاف)، وحينها يمكن نسخه بحرّيّةٍ وتوزيعه.

مُقدّمةٌ للدكتور جورج هـ. مايرز

أُستِخدم العمل الفنيّ بعنوان «ملك الملوك وربّ الأرباب» بتصريحٍ. وهو واحدٌ من سلسلةٍ مُكوّنة من 35 صورةٍ توضيحيّة تتبع بات مارفينكو سميث © 1982، 1992، عن سفر الرؤيا متاحةٌ كمطبوعاتٍ فنيّة ووسائل تعليميّة ومواد فيديو. تتوفّر نشرةٌ مجانيّة من:

Revelation Productions
1740 Ridgeview Drive
N. Huntingdon, PA
15642
(800) 327-7330

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز نسخ أيّ جزءٍ من هذا المنشور أو تخزينه في نظام استرجاع أو نقله بأيّة طريقةٍ كانت بأيّة وسيلةٍ، سواء كانت إلكترونيّة أو ميكانيكيّة أو النسخ الضوئيّ أو التسجيل أو غير ذلك، دون الحصول على تصريحٍ مسبق من الناشر، باستثناء ما ينصّ عليه قانون حقوق الطبع في الولايات المُتّحدة الأميركيّة.

إهداءٌ

هذا الكتاب مُهدَى إلى أمي وإلى أوّل مُعلّمةٍ لي في مدارس الأحد، بيغي ماكتير مادراي.

شكرٌ وتقدير

أودّ أن أُعبّر عن شكري للخالق والمُتمّم الذي يجب أن يبدأ كلّ الشكر له وينتهي عنده. فمن خلال روحه اكتشفت العديد من الحقائق من كلمة الله؛ وعلى مرّ السنين تبنّيت رؤىً من مُعلّمين ومُتحدّثين ومُؤلّفين آخرين موحى لهم. أؤمن أن خالقنا هو الذي مسحني وقادني وأوحى لي وحفّزني في مسعى الكتابة هذا وفي فرصٍ أخرى ذي صلةٍ لم أكن لأحلم بها حتّى وقتٍ قصير مضى.

شكرٌ خاصّ إلى أفراد العائلة والأصدقاء وغيرهم ممّن شجّعوني على كتابة الكتاب وإلى أولئك الذين دون مساعدتهم التقنيّة لما كان ذلك ممكنًا.

كما أنني أُقدّر تكنولوجيا الكتاب المُقدّس عبر الإنترنت تقديرًا كبيرًا، الأمر الذي جعلني أبدو أكثر درايةٍ بالكتاب المُقدّس.

نُبذةٌ عن المُؤلّف

تخرّج د. جورج مادراي بدرجة الامتياز من جامعة جورجيا في العام 1974 وحصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الزراعيّة (دراسة العلوم وكيمياء التربة). ثم التحق بكليّة الطبّ في جورجيا حيث حصل على شهادة الدكتوراه في طبّ الأسنان في العام 1977، وبعدها بدأ في الممارسة الخاصّة لطبّ الأسنان. يشارك في العديد من الأنشطة التجاريّة محليًّا وعالميًّا، بدءًا من تصنيع مستحضرات التجميل وتسويقها إلى خدمات الكمبيوتر عبر الإنترنت. وهو مخترعٌ وله العديد من براءات الاختراع.

في العام 1985، بدأ د. مادراي في قراءة ودراسة الكتاب المُقدّس بصفةٍ جدّيّةٍ، مع التركيز بشكلٍ خاصّ على الخلق والنبوّة. ومنذ ذلك الحين عمل د. مادراي مبعوثًا في مجال طبّ الأسنان بدوامٍ جزئيّ، ويدعم نشاط المُبشّرين في جميع أنحاء العالم.

يقيم في برونزويك، جورجيا.

جدول المحتويات

تمهيدٌ
قدّمةٌ
نظرةٌ عامّة
النبوّة ودراسة الكتاب المُقدّس
كيف تدرس الكتاب المُقدّس
تفسير الكتاب المُقدّس
التطبيق الصحيح
لا تناقضات
لاحظ استخدام اللغة
النبوّة القياسيّة
الأعياد
وجي النبوّة
الفصل الأوّل
من هو النهاية؟
النبوّات المسيّانيّة
المسيّانيّان
الملك الغالب
الخادم المُتألّم
ارتباك يوحنّا المعمدان
الآخر هو الله
الآخر هو الخالق
الآخر هو الياء
الياء هو الله القادر
الياء هو النهاية
النهاية هو المسيّا ابن داود
النهاية هو يسوع
الله الخالق جاء في هيئة إنسانٍ

الرّبّ القادر مات ويحيا
مُلخّصٌ
الفصل الثاني
ما الذي سينتهي؟
العالم لن ينتهي أبدًا
نهاية العالم مقابل نهاية الزمان
تعريف كلمة الدهر
عصر جنّة عدن
نهاية زمانٍ وبداية زمانٍ آخر
نهاية البيئة الماديّة الحالية
نهاية الظروف الجويّة القاسية
نهاية الجزر البركانيّة
رجوع الينابيع
نهاية اللعنة
العلامة وسحاب السماء
استعلان المسيّا
نهاية أيّام نوح
الضيقة سوف تُؤدّي إلى النهاية
نهاية 490 سنةٍ من الخطيّة
ضدّ المسيح
نهاية ضدّ المسيح و666
نهاية الضيقة
نهاية أزمنة الأمم
يوم الرّبّ
يوم النهاية + 1000 سنة
نهاية سنة »أسبوع« الشيطان والإنسان المُمتدّ على مدار 6000 سنةٍ
الختوم السبعة
الأبواق السبعة

جامات الغضب السبعة
نهاية أشياء كثيرة
الصلاة الرّبّانيّة سوف تنتهي
نهاية فاعلي الشرّ
نهاية النظام البشريّ
مُلخّصٌ
الفصل الثالث
متى تكون النهاية؟
ذلك اليوم، يوم النهاية، هو يوم الإقامة
الكتاب المُقدّس يُحدّد الأوقات
الأوقات/العلامات لليهود
النبوّة مقابل السرّ
الغضب والإقامة
الله يترك إسرائيل
عودة إسرائيل إلى الرّبّ
هوشع 2:6 – الرّبّ بعيدٌ لمدّة يومين
الإحياء والإقامة
أوقات الفرج
اليوم ألف سنةٍ
الإقامة في اليوم الثالث
السرّ
نظرةٌ عامّة للسرّ
تعريف السرّ
الاختطاف في سياق السرّ
رسائل إلى الكنائس
اليوم سنة
مثال كنيسة السرّ
الإقامة في اليوم الثالث، تكملة

العدّ التنازليّ – الله يستخدم 490

مجيء سنة المسيّا

آخر 490

النبوّة القياسيّة تُحدّد الأوقات

أعياد الربيع

عيد الفصح

عيد الفطير

عيد البكور

عدّ الأومر

عيد العنصرة

أعياد الخريف

عيد روش هاشانا [هتاف البوق]

حشد القوّات

الاختبار والاختطاف والقيامة

تنصيب الملك

الدينونة

عرس المسيّا

عيد يوم كيبور (يوم الغفران)

عزازيل – التيس الشيطانيّ

يوم كيبور (يوم الغفران) – يوم الدينونة

إضاءة المصابيح وإطفاؤها

يوم كيبور (يوم الغفران) ولعنات الأبواق

عيد المظال

الماء والرياح

إسرائيل ومجد الله في البريّة

ملاك الربّ ويشوع

عودة السحابة المجيدة

المظال السماويّة والأرضيّة

عيد هانوكا
الرجسة
30 و75 يومًا بعد النهاية
مُلخّصٌ
الفصل الرابع
أين تكون النهاية؟
الدينونة على الأرض كلّها
الدينونة تبدأ عند هيكل المستقبل
دينونة المؤمنين
ملكٌ من العراق
الله المسيّا يسحق الأردن
بابل
هرمجدون
الجولة الأخيرة لضدّ المسيح
جوج وماجوج
وادي يهوشافاط
سقوط مدن كبرى
سقوط الجبال
من مجدو إلى بُصرة
المُحرّر في إسرائيل
رايةٌ في أورشليم
السحابة – علامة ابن الإنسان
الهاوية سوف تُؤدّي دورها
بحيرة النار
مُلخّصٌ
الفصل الخامس
لماذا النهاية؟
عودةٌ إلى البداية

العلم الإلحاديّ
نهاية الشرّ والعصيان
دينونة الشرّ
نهاية الممالك غير اليهوديّة
قيام المسيح ملكًا على اليهود
نهاية الإثم والظلم
نهاية الملوك القدامى وإقامة ملوك جدد
إعادة تجمّع إسرائيل وبناء الهيكل
فصل الخراف عن الجداء
نهاية الدين
نهاية عصيان اليهود
نضج أولئك الذين صلبوا المسيح
نهاية العنف والربح الشرير وحُكم الأمم
نهاية اللعنة
نهاية الألم والمرض والموت المُبكّر
نهاية الحروب والملكيّة الخاطئة
نهاية الحكومة الظالمة
نهاية اللامبالاة تجاه أورشليم
نهاية الدموع والندم
مُلخّصٌ
الفصل السادس
كيف تكون النهاية؟
الكتاب المُقدّس يُقدّم التفاصيل
يُستعلن في قوّةٍ
الأرض ترتجف
تجمّع الصقور
يوم الظلمة
صوت الله الهادر

الديونات تعيد تشكيل الأرض
البرق والعواصف الرعديّة وأمواج الجذر
السحب الملائكيّة
خروج الأتقياء
تحقّق الأمثلة التاريخيّة
الإصابة بالجنون
انطفاء الشمس
الارتباك والرعب
حرب الكائنات الفائقة للطبيعة
رايةٌ فوق أورشليم
كرة النار العظيمة
نهوض اليهود للانتصار
التنخّر الفوريّ
كروم الغضب
الظهيرة المظلمة
نهاية دينونة اليهود
عودة الأنوار – نهاية الحدث
مُلخّصٌ
خاتمةٌ
دعوةٌ من المُؤلّف
ملحق
الشكل الأوّل – جدولٌ زمنيّ
الشكل الثاني – الامبراطوريّة الرومانيّة القديمة
قالوا عن الكتاب

تمهيدٌ

يُظهِر د. مادراي مهارته في دمج اهتمامه الشخصيّ في علم الخلق مع نبوّة الكتاب المُقدّس في سردٍ مفيد وقابل للقراءة للأحداث الشائقة في أزمنة النهاية.

منذ الخلق، لحظة البداية عند الله، أدّى الخداع إلى سقوط الإنسان ممّا نتج عنه فقدان الفردوس. ومنذ ذلك الوقت فصاعدًا، أصبحت الأحداث الكارثيّة تُشكّل العالم وتُهيّئه لأكبر حدثٍ في التاريخ لم يأتِ بعد.

إن العدّ التنازليّ ليوم الرّبّ ينقص بمرور الأيّام والسنين، وآلاف السنين من التحضير ليوم كيبور (يوم الغفران)، أي يوم الكفّارة الكبير في تقويم الله عندما يظهر «الرّبّ يهوه، خلاصي» على أنه «الرّبّ يهوه يسوع المسيح» لليهود.[1]

تشير النبوّات إلى نهاية عصر الهيمنة الأجنبيّة لإسرائيل التي سيطرت عليها الأمم (غير اليهود) منذ العام 606 قبل الميلاد. عندما جاءت الأمم بكامل عددها، كانت إسرائيل قد تطهّرت في بؤرة الضيق وتابت في يومٍ واحد (زكريّا 9:3).

يكتب د. مادراي قائلاً إن بابل القديمة سوف يُعاد بناؤها وإنه منها سوف تُحكَم اقتصادات العالم. تُختتَم واقعة الضيقة التي تستمرّ سبع سنواتٍ بالعودة الدراميّة للمسيّا. الله الممسوح بكلّ مجده. ينظر إليه الجميع على أنه الأسد الغالب من سبط يهوذا.

من الفرات، تدفع أربعة شياطين الأمم في ضربة دمارٍ هائلة، ممّا يُؤدّي إلى هرمجدون. ويُطلَق المائتي مليون شيطانٍ المُقيّدين عند العراق في ضربةٍ أخيرة للشرّ (الرؤيا 14:9-16). وفي وقتٍ لاحق، تتوارى جحافل ضدّ المسيح المعادية لإسرائيل عن الأنظار بسبب مرض التنخّر الفوريّ[2] حيث أن ظهوره المجيد الذي لا يمكن وصفه بكلماتٍ من رهبته يُنهي الحرب.

وفي النهاية، فإن المسيّا يبيد ضدّ المسيح بظهور مجيئه (تسالونيكي الثانية 8:2).

يتمّ هذا بسرعةٍ على الرغم من حقيقة أن جميع ملوك الأرض وجيوشهم تجمّعوا معًا ليشنّوا حربًا ضدّ ملك الملوك وربّ الأرباب. وفي ومضة عينٍ يُطرَح الوحش ونبيّه الكاذب في جهنّم،[3] أي بحيرة النار. لقد حلّت الدينونة – النار المستعرة التي تأكل أعداء الله – ويقيم مسيح الله حكومته على عرش داود ليحكم العالم بالبرّ لمدّة ألف سنةٍ (الرؤيا 4:20).

عند ظهوره مع جند السماء سوف تُقام مملكته الجديدة في أورشليم. الأحداث المستقبليّة المرتبطة بمجيئه تهزّ كلّ شيءٍ. تنهار المدن وتتوارى بابل المعاد بناؤها بعيدًا عن الأنظار وتختفي مثل

سدوم القديمة. أمّا الممالك المتعاقبة لهذا العالم – البابليّة، والفارسيّة، والإغريقيّة، والرومانيّة، والممالك المستقبليّة – فتبطل ويفتح المسيّا ملكوته الأبديّ على عرش داود في أورشليم حيث يحكم من صهيون (إشعياء 23:24؛ لوقا 32:1).

إن دمار نظام هذا العالم، بما في ذلك ضدّ المسيح وجنوده، يمحو الدليل على الإنسان الساقط. «*فَيَسْكُنُ الذِّئْبُ مَعَ الْخَرُوفِ ... وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا*» (إشعياء 6:11).

هذه هي الألفيّة الجديدة التي يُستعاد فيها الفردوس. عندما يعود المسيّا، ينبع نهرٌ من أورشليم يُفرّح مدينة الله ويعيش البحر الميّت مرّةً أخرى (حزقيال 47:8-9).

سوف تُنقَّى إسرائيل في نار الضيقة (إشعياء 8:66). وجميع الطرق سوف تُؤدّي إلى أورشليم، المركز العالميّ الجديد الذي سوف يُؤسِّس فيه المسيّا حُكمه الألفيّ. سوف تتحوّل المراثي السابقة إلى فرحٍ، وسوف تبطل الحرب ويعمّ السلام الفائق، ويحكم يسوع بالبرّ وتشهد البشريّة النهاية الأبديّة لسفك الدماء بين البشر. ترتدي أورشليم، مدينة إلهنا، ثوب بهائها؛ والنهر المتدفّق من مدينة الله يهب الحياة وأوراق الأشجار لشفاء الأمم (الرؤيا 2:22).

لقد حمل أحزاننا حقًّا ومحا خطايانا حتّى نتمكّن من رؤيته في كلّ مجده فيما يحكم في ألفيّةٍ بارّة استعدادًا للصراع الأخير عندما يطرح يسوع، قاضي الكون، الشيطان وجنده ومفاتيح الموت والجحيم في بحيرة النار.

لا يُحدّد د. مادراي يوم عودة الرّبّ – فهذه المُهمّة لا يستطيع إلّا يهوه الله أن يُؤدّيها – ولكنه يستعرض مسار الأحداث التاريخيّة الهامّة التي حدثت في بعض الأيّام اليهوديّة المُقدّسة. إن التأكيد على العمل بأكمله بحثٌ مُفصّل وتوثيقٌ كتابيّ وبحثيّ شامل من أحداث أزمنة النهاية التاريخيّة بحسب د. مادراي التي من شأنها في نهاية المطاف الإعلان عن عودة المسيّا. وفي «النهاية» سوف ينظره الجميع كما هو، مسيح الله.

جورج ه. مايرز ، دكتوراه
المدير التنفيذيّ
Calvary International، جاكسونفيل، فلوريدا

قدّمةٌ

نظرةٌ عامّة

الحدث الكبير قادمٌ عن قريبٍ! الحدث الأبرز في تاريخ البشريّة على وشك الاقتراب. يتهيّأ الله لإنزال الستار النهائيّ على المسرح العظيم للدراما الإنسانيّة – وسوف تكون هذه النهاية! بينما يقترب هذا الوقت الذي طال انتظاره، فإن دينونة الله وسخطه الشديدين سوف يُمطِران كوكب الأرض بوابلٍ مزلزل من الأحداث العالميّة.

يتوقّع العديد من الناس، بإسناد معتقداتهم على «الداروينيّة الاجتماعيّة»، أن الجنس البشريّ المُتطوّر دائمًا سوف يخلق نظامه العالميّ الجديد الخاصّ به – أي اليوتوبيا. إنهم يؤمنون بأملٍ بائس وكاذب أن الحياة تطوّرت من الأميبا إلى الإنسان، وأنه بمرور الوقت سوف يتطوّر الإنسان اجتماعيًّا أيضًا. ويؤمنون أن الإنسان انحدر من القردة وبدأ في المشي منتصبًا، ثم بدأ في استخدام الأدوات وأصبح إنسانًا يدويًّا، ثم أصبح حكيمًا، وأخيرًا سوف يكتشف طبيعته الإلهيّة في داخله ويصبح مثل الله.

خيال الإنسان شيءٌ وكلمة الله شيءٌ آخر. تُخبِرنا الكلمة بأننا نتحرّك لا محالة إلى أكثر الأزمنة تخويفًا في التاريخ – وهو ذروة خيار الإنسان بعصيان الله الذي بدأ في جنّة عدن. كان كلّ شيءٍ هناك في ترتيبٍ مثاليّ، لكن الإنسان اختار العصيان على الطاعة واختار أن يعمل الأشياء بطريقته فبدأت بذرة الخطيّة في النموّ. كانت الجنّة حقًّا سماءً على الأرض، ولكن بسبب الخطيّة يصبح العالم بالتدريج جحيمًا على الأرض، وفي الوقت المناسب سوف يصير هذا حقًّا.

الطبيعة التدريجيّة للخطيّة وتأثيرها الانتكاسيّ على الجميع وفي كلّ مكانٍ وكلّ شيءٍ في منطقة الحرب هذه المعروفة باسم العالم تقترب من نهايتها سريعًا. أوقات النهاية الختاميّة هذه لا ترد بوضوحٍ في الكتاب المُقدّس فحسب، ولكنها موصوفةٌ بتفصيلٍ كبير.

اختار الإنسان أوّلاً عصيان الله، ثم عمل تدريجيًّا على إزاحته تمامًا من العالم لدرجة حتّى إنكار وجوده. اخترع الإنسان فلسفة التطوّر ليعزل نفسه عن طريق إرجاع الله مرّةً أخرى في الزمان والمكان وتقسية ضميره أمام حقّ سلطان الله في حُكم خليقته والسيادة عليها. ونتيجةً لذلك، يجد العالم نفسه في حالةٍ متدهورة بشكلٍ متزايد ويقترب بسرعةٍ من أكثر الأوقات المُروّعة في تاريخه.

التدخّل الإلهيّ، الذي سوف يضع فيه الله وملائكته وقدّيسوه نهايةً لهذا العالم الشرّير، سوف يأتي قريبًا. النهاية مكشوفة في الكتاب المُقدّس؛ إنها مُدمّرةٌ للعالم كما أنها مهيبة للغاية لدرجة أنها تتطلّب انتباهًا بالغًا من المرء كي يتهيّأ لها.

الغرض من هذا الكتاب دفع الناس للاستعداد لهذه النهاية الحتميّة بغرض النجاة من الغضب القادم. المعرفة والفهم شرطان أساسيّان للاستعداد. تُغطّي المعلومات الواردة في هذه الصفحات جميع جوانب النهاية: من، وماذا، ومتى، وأين، ولماذا، وكيف الخاصّة بالنهاية. سوف تكون النهاية هي نهاية يوم عصيان الإنسان وإرادته الجامحة. سوف يسمح الله للجنس البشريّ بزمانٍ قصير قبل أن يتولّى زمام المبادرة، في ما أصبح يُعرِف باسم «يوم القيامة». لقد وضع الله خطّته بالفعل، وكشف عنها من خلال إنائه المختار، الأمّة اليهوديّة، في كلمته النبويّة أي الكتاب المُقدّس. لفهم المستقبل، نحن بحاجةٍ لفهم نبوّة الكتاب المُقدّس وما يكشفه عن النهاية.

يرد تحذيرٌ في لوقا 55:12 للمتديّنين لأنهم لم يتمكّنوا من تمييز علامات الأزمنة. يعالج هذا المقطع أيضًا أولئك الذين في جهلهم اليوم يختارون تجاهل كلمة الله النبويّة المكتوبة. وأيضًا، في الرؤيا 3:1، ترد بركةٌ لدراسة النبوّة. عندما يرى المرء أن خطّة الله المهيبة للنهاية تتكشّف، فإنه يختبر تأثير التطهير والتحفيز. بمُجرّد فهم النبوّات فيما يتعلّق بأوقات النهاية، فإن هذا سوف يفصل المرء عن محبّة هذا العالم الذي يهلك الآن حتّى.

النبوّة ودراسة الكتاب المُقدّس

اتّخذ اليهود من الروح القدس مُؤرّخًا لهم. وبالنسبة للروح القدس، يتكوّن التاريخ من الماضي والحاضر والمستقبل. وفي كتابه، أي الكتاب المُقدّس، قدّم الروح القدس – بوضوحٍ شديد كوضوح الفيديو – لمحةً عن جميع الأوقات؛ وهي طريقةٌ يمكننا من خلالها التكبير والتصغير وإعادة التشغيل في كلا الاتّجاهين إلى الأمام والوراء. الكتاب المُقدّس هو الكتاب الوحيد الفريد في هذا الجانب. إنه يعطينا آلاف النبوّات التي تحقّقت المئات منها. وهو دقيقٌ للغاية وكان منذ البداية ممّا يثبت أنه موحى به من الله. بما أن الكتاب المُقدّس موحى به من الله، فإن المرء يمكنه ويجب عليه أن يستخدمه بصفته أساس إيمانه. يُظهِر لنا في صفحاته أن من يعرف المستقبل يعد أيضًا بالقيامة والحياة بعد الموت. كما ترد به تعليماتٌ حول كيفيّة نيل الحياة الأبديّة (أو التعرّض للدينونة الأبديّة)، وكذلك كيفيّة تمكّن المرء من النجاة من الغضب القادم.

إن محاولة تمييز المستقبل ليست مُجرّد حدس ميؤوس منه لأنه يتعلّق بماهيّة خطّة الله وهدفه للبشريّة، والتي تشمل اليهود والأمم (غير اليهود) والكنيسة (الاتّحاد السرّيّ بين اليهود والأمم بالله في المسيح). لكي نعرف خطّة الله، علينا أن نجمع الحقائق الكثيرة من الكتاب المُقدّس ونضعها في تسلسلٍ منطقيّ مُرتّب زمنيًّا. وهذا يشمل الفترات والمدد الزمنيّة وحتّى الأوقات المُحدّدة التي وضعها الله في النبوّة من أجل تحقيق خططه.

كيف تدرس الكتاب المُقدّس

لفهم الكتاب المُقدّس، يتعيّن على المرء أن يتبنّى منهجًا موضوعيًّا لما يُعلّمه الكتاب المُقدّس. إن أكثر الصعوبات انتشارًا ليست فهم ما يقوله بل في تصديق ما يقوله. يتحامل معظم الناس على حقّ كلمة الله من خلال عواطفهم وخبراتهم الشخصيّة الحالية والماضية. وهذه المحاباة أو التحيّزات تتأثّر بشكلٍ خاصّ بالطائفة أو المذهب الذي نشأ فيه الشخص أو ينتمي إليه.

اعتقدت ذات مرّةٍ أن الكتاب المُقدّس مليءٌ بالتناقضات والمشاكل. فمع وجود العديد من التفسيرات للكتاب المُقدّس، بدا دليلاً في حدّ ذاته أنه لا يمكن أن يكون موحى به. وبعد ذلك بدأت في تعلّم المزيد عن الناس والمزيد عن كاتب الكتاب المُقدّس – الخالق نفسه. وفيما أدركت أن من كتبه هو نفسه الذي خلق الكون، أدركت بعد ذلك أن الكتاب المُقدّس، مثل الكون، لا بدّ وأن يكون مُنظّمًا للغاية

ومترابطًا بشكلٍ مبدع. تعلّمت في الوقت نفسه المزيد عن الناس ووجدت أنهم يُصدّقون ما يريدونه بغضّ النظر عن حجم الأدلّة الماثلة أمامهم. الكتاب المُقدّس وكاتبه ليسا على خطأ – ولكن نحن!

الكتاب المُقدّس خزانة كنزٍ أرسلها الله. ومن أجل نقل الكنوز من الخزانة، فإن الطريقة المُفضّلة هي استخدام مفتاح وليس ديناميت. ينبغي على المرء أن يكون مجتهدًا وحذرًا عند دراسة الكتاب المُقدّس. تقول تيموثاوس الثانية 15:2: «*اجْتَهِدْ أَنْ تُقِيمَ نَفْسَكَ لِلهِ مُزَكًّى، عَامِلاً لاَ يُخْزَى، مُفَصِّلاً كَلِمَةَ الْحَقِّ بِالاسْتِقَامَةِ*».

الكلمتان «*مُفَصِّلاً ... بِالاسْتِقَامَةِ*» مُشتقّتان من الكلمة اليونانيّة orthotomeo، وهي تعني «القطع المستقيم». وبما أنني مارست كلّاً منهما في مجاليّ تقويم الأسنان والجراحة، فإنني أعرف قيمة «الاستقامة» و«القطع». وبما أن الأمر يشبه إلى أبعد حدٍّ براعة الجرّاح، يتعيّن على المرء أن يولي اهتمامًا كبيرًا بالتفاصيل أثناء «العمل» على كلمة الله. أجرؤ على القول بأن هذه ليست الطريقة التي يتعامل بها معظم الناس مع الكتاب المُقدّس؛ ولكن بدلاً من ذلك يميل معظمهم لاستخدام «أسلوب الكافيتريا» حيث يلتقطون ويختارون ما يريدونه من السطح بدلاً من التعمّق الحريص في حقائقه وكنوزه التي لا حدود لها.

تفسير الكتاب المُقدّس

التطبيق الصحيح

أوّلاً، يتعيّن علينا تفسير الكتاب المُقدّس من خلال فهم خطّة الله الشاملة وهدفه عبر العصور. على سبيل المثال، إذا كان المرء بحاجةٍ لتجميع أجزاء لغزٍ كبير، فإنه ينظر أوّلاً إلى غطاء علبة اللغز، والذي يعطي المنظور الصحيح.

ثانيًا، ينبغي علينا تمييز من الذين تخاطبهم الكتب المُقدّسة. على سبيل المثال، هذا لا يعني أنه عندما تكون هناك بركاتٌ لإسرائيل فإنها تخصّ الكنيسة بأكملها، وعندما تكون هناك لعناتٌ على إسرائيل فإنها تخصّ إسرائيل وحدها.

ثالثًا، نحن ننظر في السياق المُهمّ لأيّ جزءٍ من الكتاب المُقدّس. فالنصّ دون سياقٍ حجّةٌ. يتعيّن على المرء أن يدرس الكتب المُقدّسة السابقة وكذلك الكتب المُقدّسة اللاحقة. من المبادىء التوجيهيّة الثمينة أن تترك الكتاب المُقدّس يُفسّر نفسه.

وأخيرًا، من الجائز تفسير الكتاب المُقدّس حرفيًّا. يمكن للمرء دائمًا وضع الحقيقة في قالبٍ روحيّ. إذا أفرطنا في الروحنة، فمن سيكون تفسيره صحيحًا؟ إذا كان المعنى الحرفيّ منطقيًّا، فلا تبحث عن أيّ معنى آخر وإلّا سيكون الأمر هراء!

لا تناقضات

ينبغي على طلّاب الكلمة أن يضعوا في اعتبارهم أن الكتاب المُقدّس، مثل طبيعة الله نفسه، لن يناقض نفسه، وأن كلّ شيءٍ من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا صحيحٌ. لا ترتبط العبارات الكاذبة سوى بالعبارات الكاذبة. قد تكون بالفعل ما قاله شخصٌ كان يكذب أو ما كان يؤمن به حقًّا.

إليك مثالان:

- فيما يتعلّق بحقيقة قيامة الإنسان: جاء شيطانٌ إلى أليفاز (في الوقت الذي كان أيُّوب يرجو فيه بالتأكيد أن يرى أفراد عائلته المفقودين مرّةً أخرى)، وقال له «*... إِلَى الأَبَدِ يَبِيدُونَ*» (أيُّوب 20:4). وهذه، وفقًا لكلمة الله، كذبةٌ قالها الشيطان.

- كتب سليمان في سفر الجامعة: «*لأَنَّ الأَحْيَاءَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ، أَمَّا الْمَوْتَى فَلاَ يَعْلَمُونَ شَيْئًا، وَلَيْسَ لَهُمْ أَجْرٌ بَعْدُ ...*» (الجامعة 5:9). في السياق (انظر أعلاه)، من الواضح أن هذه عبارةٌ خاطئة من المنظور البشريّ لملاحظات سليمان المُحبَطة، وليست بيانًا نهائيًّا عن الحياة بعد الموت.

لا ينطبق كلام الله، بالترادف مع شخصيّته وطبيعته الحقيقيّة، أحيانًا سوى لفترةٍ زمنيّة مُعيّنة، وبالتالي يجب عدم تفسيره على أنه متناقض. على سبيل المثال، نصّ الله في الكتاب المُقدّس على بعض القواعد الغذائيّة. ففي بعض الأوقات كان المرء لا يمكنه سوى أن يأكل:

- النباتات؛
- النباتات وأيّة حيواناتٍ؛
- النباتات وبعض الحيوانات فقط؛
- ومرّةً أخرى، النباتات وأيّة حيواناتٍ.

يبدو أن الله يمكنه أن يُغيّر قواعد تناول الطعام مرّةً أخرى في المستقبل. انطبقت القواعد الغذائيّة المُتغيّرة المذكورة أعلاه بالترتيب في الأزمنة التالية:

- الزمان من آدم إلى نوح؛
- *من نوح إلى موسى؛*
- *من موسى إلى بولس الرّسول؛*
- ومن بولس إلى الزمان الحاضر.

لاحظ استخدام اللغة

عندما نُفسّر الكتاب المُقدّس، علينا أن نضع في الاعتبار أنه توجد ثلاثة أنواعٍ من اللغات: المجازيّة والرمزيّة والحرفيّة.

إليك بعض الأمثلة:

- اللغة المجازيّة: «*فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ*». المعنى واضحٌ من السياق.

• اللغة الرمزيّة: «*وَمَعَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ*». يرد شرح المعنى هنا بعد ذلك. وفي بعض الأحيان تُشرَح الرمزيّة في موضعٍ آخر في الكتاب المُقدّس.
• اللغة الحرفيّة: «*هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ*». المعنى هنا هو أن يسوع يعود ثانيةً بجسده، وسوف يراه الجميع جسديًّا.

نحن بحاجةٍ لقراءة الكتاب المُقدّس مثلما نقرأ أيّ كتابٍ والسماح له بأن يقول ما يريد أن يقوله. هناك عواقب وخيمة لإساءة تفسير الكتاب المُقدّس. على سبيل المثال، إذا وضعناه في القالب الروحانيّ (تخيّل شيئًا تكميليًّا أو غير ماديّ)، فإن النتائج هي ثلاثة أضعافٍ على الأقلّ، وكلٌّ منها تصبح ضارّة على نحوٍ متزايد: الأولى، الفقدان التدريجيّ للحقيقة؛ والثانية: ظهور معتقدات طائفيّة متضاربة؛ والثالثة: تأسيس طوائف أو معتقدات دينيّة.

دعونا نضع في الاعتبار أن الكتاب المُقدّس هو الكتاب الوحيد الذي يُقدّم للبشريّة النبوّة الإلهيّة. الكتب الأخرى «الموحى بها»، مثل وحي دلفي والقرآن وغيرها، لا تحتوي سوى على وجهة نظرٍ بشريّة. أمّا آلاف النبوّات التي تحقّقت فتشهد للكتاب المُقدّس على أنه وحي الله. لم تخفق نبوّةٌ واحدة. في الواقع، يجتاز الكتاب المُقدّس اختبار الزمن!

النبوّة القياسيّة

الأعياد

ليست جميع النبوّات مكتوبة أو مذكورة حرفيًّا. فبعضها «قياسيّة» (أو نمطيّة)، أي صورةٌ تمثيليّة مُقدّمة عن حدثٍ في المستقبل. وبعض الأنواع اللافتة جدًّا للاهتمام من النبوّة القياسيّة هي الصور في الأعياد اليهوديّة السبعة، والتي تنقسم إلى مجموعتين. المجموعة الأولى (في الربيع) تخصّ المجيء الأوّل للمسيّا، والمجموعة الثانية (في الخريف) تخصّ مجيئه الثاني.

ومثل لغز تركيب الصور إلى حدٍّ كبير، تنكشف أهميّة النبوّة عندما نرى أن الله لديه خطّةٌ رئيسيّة واضحة وهدفٌ على مرّ العصور. بما أننا نرى الآن أن النبوّات السابقة تحقّقت في أيّامٍ مُحدّدة مع المجيء الأوّل للمسيح؛ يمكننا أن نطمئن ونؤمن خلال الأوقات المظلمة التي نعيش فيها أن النبوّات اللاحقة التي تخصّ مجيئه الثاني سوف تتحقّق في أيّامٍ مُحدّدة أيضًا. يمكن للمرء أن يثق بدقّة الكتاب المُقدّس وبخطط الله. أمّا اليقين بأن النبوّة موحى بها من الله فتعالجها أدناه رسالة بطرس الثانية.

وحي النبوّة

«*وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا، كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ، وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ، عَالِمِينَ هذَا أَوَّلاً: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ*

الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ. لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ» (بطرس الثانية 1:19-21).

يقول سفر إشعياء عن النبوّات المُبكّرة واللاحقة والوحي بها:

«*أَنَا الرَّبُّ هذَا اسْمِي، وَمَجْدِي لاَ أُعْطِيهِ لآخَرَ، وَلاَ تَسْبِيحِي لِلْمَنْحُوتَاتِ. هُوَذَا الأَوَّلِيَّاتُ قَدْ أَتَتْ، وَالْحَدِيثَاتُ أَنَا مُخْبِرٌ بِهَا. قَبْلَ أَنْ تَنْبُتَ أُعْلِمُكُمْ بِهَا*» (إشعياء 42:8-9).

كما يقول:

«*لِيُقَدِّمُوهَا* [أصنامهم] *وَيُخْبِرُونَا بِمَا سَيَعْرِضُ. مَا هِيَ الأَوَّلِيَّاتُ؟ أَخْبِرُوا فَنَجْعَلَ عَلَيْهَا قُلُوبَنَا وَنَعْرِفَ آخِرَتَهَا، أَوْ أَعْلِمُونَا الْمُسْتَقْبِلاَتِ. أَخْبِرُوا بِالآتِيَاتِ فِيمَا بَعْدُ فَنَعْرِفَ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ، وَافْعَلُوا خَيْرًا أَوْ شَرًّا فَنَلْتَفِتَ وَنَنْظُرَ مَعًا*» (إشعياء 41:22-23).

يرينا الله نفسه أعلاه أن النبوّة تُعلِن الألوهيّة!

تحتوي النبوّة الإلهيّة على تفاصيل مُحدّدة، وهي مكتوبةٌ وقياسيّة. سوف يُحقّقها حرفيًّا وبشكلٍ مُحدّد من أخبرنا بالأوّليّات ومن يُخبِرنا بالآتيات. تشهد النبوّات التي تحقّقت بالفعل على أنها موحى بها من الله. كما تُبيّن بعض النبوّات الماضية التي تحقّقت أن النبوّة شملت حتّى الأيّام التي وقعت فيها الأحداث! وبالتأكيد، فإن المستقبل والنبوّات التي لم تتحقّق بخصوص النهاية سوف تتحقّق بدقّةٍ!

يفحص كلّ فصلٍ أحد الأسئلة التالية المرتبطة بالنهاية: **من، وماذا، ومتى، وأين، ولماذا، وكيف**. نحن جميعًا مخلوقاتٌ مرتبطة بالزمن، وأيّ شيءٍ بقدر أهميّة النهاية سوف يثير فضولنا واهتمامنا بطبيعة الحال، وخصوصًا الآن فيما نرى الشمس تبدأ في المغيب. لم يُكتَبْ هذا الكتاب لإرضاء فضولٍ عابر، بل لإفهام القارئ وإلهامه ولتصحيح وتعديل ما تم تدريسه بطريقةٍ خاطئة باعتباره النبوّة، ولتعليم الآخرين وتمكينهم بدرجةٍ كافية لاتّخاذ قرار النجاة من الغضب القادم.

د. جورج مادراي

الفصل الأوّل
من هو النـهايـة؟

النبوّات المسيّانيّة

لا يزال مضمون معظم نبوّات نهاية الزمان في المستقبل. والنبوّة الأعظم، والمفتاح لنبوّة نهاية الزمان، يتعلّقان بالمسيّا اليهوديّ. يتعيّن على المسيّا أن يكون إنسانًا، وفي الوقت ذاته مساويًا لله (انظر زكريّا 7:13). وتشهد طبيعته الإلهيّة على أنه كائنٌ منذ الأزل (انظر ميخا 2:5؛ المزمور 2:93). يتحدّث أحد مقاطع العهد القديم عن طبيعته البشريّة (طفل)، وطبيعته الإلهيّة (ابن)، ويدعوه إلهًا قديرًا:

«*لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ*» (إشعياء 6:9).

إنه يعمل على المصالحة بين الإنسان والله، وهذا ضروريٌ بسبب سقوط الإنسان في جنّة عدن في البداية. وكما سنرى، فإن «من» يمكنه أن يكون هو «النهاية». أمّا سؤال من هو المسيّا فيعطينا فكرةً للإجابة عن سؤالنا «من هو النهاية؟»

يرجع جزءٌ من الارتباك بخصوص المسيّا إلى أنه يبدو أن هناك اثنين منهما. بدأ اليهود في تعريفهما على أنهما «المسيّا ابن داود» و«المسيّا ابن يوسف». أصبح ابن داود المسيّا المنتصر، وأصبح ابن يوسف المسيّا المُتألّم. لم يرد معظم اليهود سوى المسيّا ابن داود وتجاهلوا المسيّا ابن يوسف.

وفقًا لنبوّة دانيال 9:25-26، كان من المُقرّر أن يأتي المسيّا بعد 69 سبعة (69× 7، أو 483) بعد صدور المرسوم باستعادة أورشليم وترميمها. لتفسير هذه الوحدة الزمنيّة (السبعات)، على سبيل المثال، سبعة أيّامٍ أو سبع سنواتٍ، نحن بحاجةٍ لدراسة الكتاب المُقدّس.

- «*وَفِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ [الحاكم] الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ*» (دانيال 27:9).

- هذا الحاكم الذي ينقض عهده في منتصف الأسبوع (دانيال 27:9) يضطهد اليهود لمدّة 1260 يومًا (الرؤيا 6:12).

بما أن «نصف» الأسبوع هنا هو 1260 يومًا، من الواضح أن استخدام السبعة (الأسبوع) يشير إلى فترة سبع سنواتٍ (360 يومًا في السنة الدينيّة اليهوديّة)، وبالتالي فإن الـ 69 سبعة (أسبوعًا) المشار إليها في مرسوم دانيال 9:25 هو 483.

كان هذا المرسوم معروفًا باسم مرسوم أرتحشستا، وقد صدر في مارس سنة 445 قبل الميلاد (نحميا 2). كان الخطأ الجسيم لليهود هو أن المسيّا الذي تجاهلوه، أي المسيّا ابن يوسف، جاء ولكنهم لم يعرفوه! وفي زمان المسيح ظهر حوالي 70 شخصًا آخرين مُدّعين أنهم المسيّا. كان من الواضح تمامًا أن النبوّات في الكتاب المُقدّس أشارت إلى هذا الزمان، ولهذا السبب ظهر العديد من الدجّالين من أجل «مسابقة أفضل دجّالٍ».

ومع ذلك، فإن الخادم المُتألّم هو بالضبط ما تم التنبّؤ به عن المسيّا (أو الممسوح): «... يُقْطَعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ...» (دانيال 26:9). كان يتعيّن على المسيّا أن يتألّم ويموت (يُقطَع) قبل خراب أورشليم (المدينة) والهيكل (القدس) (دانيال 26:9). ولذلك، فقد جاء قبل خراب أورشليم والهيكل سنة 70 بعد الميلاد.

ملاحظةٌ مُهمّة هي أن الأنبياء أنفسهم لم يروا أنه كان هناك اثنان من المسيّا بل ظهوران منفصلان لمسيّا واحد. لم يفصلوا بين النبوّات التي تنبّأت بمعاناته عن تلك النبوّات التي تنبّأت بمجده، على الرغم من أنهم فتّشوا الكتاب المُقدّس باهتمامٍ (بطرس الأولى 1:10-12). رأى أنبياء العهد القديم ما بدا أنه حدثٌ جلل (مجيءٌ واحد) في الطريق. في الواقع هناك حدثان جللان (مجيئان) بينهما فاصلٌ زمنيّ طويل (2000 سنةٍ). على سبيل المثال، لم يكن إشعياء النبيّ يرى «الفاصل الزمنيّ المُمتدّ إلى 2000 سنةٍ» في الآية «*لأُنَادِيَ بِسَنَةٍ مَقْبُولَةٍ لِلرَّبِّ، وَبِيَوْمِ انْتِقَامٍ لإِلَهِنَا*» (إشعياء 2:61).

نحن نعيش الآن في هذا «الفاصل الزمنيّ»، والمعروف باسم التدبير الفاصل لعصر الكنيسة. ولذلك، رأى إشعياء العمل النبويّ والملكيّ للمسيّا، ولكنه لم يرَ عمله الكهنوتيّ خلال هذه الفترة المُمتدّة إلى 2000 سنةٍ من غياب المسيّا البشريّ/الجسديّ عن الأرض. ولذلك رأى الأنبياء المذبح (معاناة تقدمة الذبيحة) والعرش (المجد)، لكنهم لم يروا المائدة (مائدة الرّبّ). تُمثّل المائدة 2000 سنةٍ من عمله الحاليّ والكهنوتيّ والسماويّ.

بالنسبة للأنبياء وليهود العهد القديم الباحثين، بدا أن هناك اثنين من المسيّا يتقاربان معًا في ظهورٍ واحد مشهود. ولأن اليهود رفضوا فكرة الفصل بين ظهوريّ المسيّا على أنه مسيّا واحد، لا يزال العديد منهم حتّى يومنا هذا ينتظرون مسيّا المستقبل وإتمام جميع النبوّات المسيّانيّة.

المسيّانيّان

الملك الغالب

هناك الكثير من النبوّات عن المسيّا (المسيح أو الممسوح). يبدو أن العديد من المقاطع متناقضة، ومنها جاء التعليم الذي تناولناه سابقًا بأن هناك اثنين من المسيّا. التعليم الأوّل، وهو «الملك الغالب»، يرد في أحد مزامير داود:

«قَامَ مُلُوكُ الأَرْضِ، وَتَآمَرَ الرُّؤَسَاءُ مَعًا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ... أَمَّا أَنَا فَقَدْ مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى صِهْيَوْنَ جَبَلِ قُدْسِي. «أَنْتَ ابْنِي ...تُحَطِّمُهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ... قَبِّلُوا الابْنَ لِئَلاَّ يَغْضَبَ فَتَبِيدُوا مِنَ الطَّرِيقِ. لأَنَّهُ عَنْ قَلِيلٍ يَتَّقِدُ غَضَبُهُ» (المزمور 2:2، 6، 7، 9، 12).

الخادم المُتألّم

يرد المسيّا الثاني، أي «الخادم المُتألّم»، في عددٍ من المقاطع: «وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا يُقْطَعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ» (دانيال 26:9). «مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ... وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا... وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا... سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ...» (إشعياء 3:53، 5، 6، 12). (انظر أيضًا المزمور 22).

ارتباك يوحنّا المعمدان

يظهر مفهوم المسيّانيّين أيضًا في سؤالٍ طرحه يوحنّا المعمدان، والذي كان آخر أنبياء العهد القديم. في حين أنه من الصحيح أن يوحنّا يظهر لأوّل مرّةٍ في العهد الجديد، لا تزال الأجزاء الأولى من العهد الجديد ترتبط بالناموس الموسويّ للعهد القديم. والفاصل بين العهد القديم الماديّ والعهد الجديد هو الوقت، وليست التدابير المختلفة للناموس والنعمة. كان الله صامتًا لمدّة 400 سنةٍ!

في السفر الأخير للعهد القديم، ملاخي، يتكلّم الله عن رسولٍ سوف يأتي قبل المسيّا. وفي السفر الأوّل من العهد الجديد، إنجيل متّى، يستكمل الكتاب المُقدّس الحوار الذي انتهى به ملاخي. يعلن الله من خلال الملاك جبرائيل أن رسوله سيأتي ليعدّ الطريق أمامه. كان ذلك الرّسول هو يوحنّا المعمدان. وكان يوحنّا يحظى بالمكانة الفريدة المُتمثّلة في أنه نبيٌ وتحقيقٌ للنبوّة. ومع ذلك، وجد هذا النبيّ صعوبةً في فهم نبوّته! إذا كان أيّ شخصٍ في أيّ وقتٍ مضى في معترك أحداث نبويّة مهيبة، فمن المُؤكّد أنه كان يوحنّا المعمدان. ونظرًا لأننا بعيدون جدًّا عن زمانه ومن الأسهل لنا، بعد مرور الزمان، أن نفهم نبوّة الماضي، ربّما يمكننا أيضًا فهم عدم اليقين البشريّ لدى يوحنّا. أرسل يوحنّا اثنين من تلاميذه ليسألوا الشخص الذي يُدعى المسيح (المسيّا) عمّا إذا كان حقًّا هو المسيّا أم أنه يجب أن ينتظروا شخصًا آخر (متّى 3:11). ولأنه لم يظهر أن يسوع كان في سياق عمليّة «الانتصار»، كان يوحنّا قد بدأ في التساؤل عمّا إذا كان المُعلّمون في زمانه على حقٍّ، أي أنه كان هناك مسيّانيّان.

من وجهة نظرنا الحالية، يمكننا بسهولةٍ أن نفهم أنه بدلاً من أن يوجد اثنان من المسيّا في الوقت نفسه وكلّ منهما يُؤدّي أدوارًا مختلفة، يوجد مسيّا واحد له مجيئان ودوران، وأن الفاصل الزمنيّ بينهما 2000 سنةٍ. وفقًا للنبوّة في دانيال 26:9، في المجيء الأوّل، يُقطَع المسيّا (يموت). يتطلّب موت يسوع بعد مجيئه الأوّل القيامة والمغادرة لكي يكون هناك مجيءٌ ثانٍ، والذي سيحدث في النهاية (متّى 3:24).

وكما سنرى، ترتبط النهاية بالمجيء الثاني للمسيّا. تابع الآن فيما نخطو من خلال العلاقة المدهشة المتداخلة بين الآخِر والله القدير والياء والنهاية والمسيّا.

الآخِر هو الله

يقول إشعياء النبيّ «هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَفَادِيهِ، رَبُّ الْجُنُودِ: «أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا ***الآخِرُ***، وَلاَ ***إِلهَ*** غَيْرِي. وَمَنْ مِثْلِي؟ يُنَادِي، فَلْيُخْبِرْ بِهِ وَيَعْرِضْهُ لِي مُنْذُ وَضَعْتُ الشَّعْبَ الْقَدِيمَ. وَالْمُسْتَقْبِلاَتُ وَمَا سَيَأْتِي لِيُخْبِرُوهُمْ بِهَا. لاَ تَرْتَعِبُوا وَلاَ تَرْتَاعُوا. أَمَا أَعْلَمْتُكَ مُنْذُ الْقَدِيمِ وَأَخْبَرْتُكَ؟ فَأَنْتُمْ شُهُودِي. هَلْ يُوجَدُ ***إِلهٌ*** غَيْرِي؟ وَلاَ صَخْرَةَ لاَ أَعْلَمُ بِهَا؟» (إشعياء 44:6-8).

نرى هنا أن الآخِر هو الله.

الآخِر هو الخالق

المقطع التالي أيضًا من سفر إشعياء «اِسْمَعْ لِي يَا يَعْقُوبُ، وَإِسْرَائِيلُ الَّذِي دَعَوْتُهُ: أَنَا هُوَ. أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا الآخِرُ، وَيَدِي أَسَّسَتِ الأَرْضَ، وَيَمِينِي نَشَرَتِ السَّمَاوَاتِ» (إشعياء 48:12-13).

يرى المرء هنا أن الأوّل والآخِر هو الخالق.

لا يُستخدَم تعبير الألف والياء بديلاً عن تعبير الأوّل والآخِر لأن العهد القديم كُتِبَ أصلاً باللغة العبريّة والكلمتان الألف والياء (ألفا وأوميغا) باللغة اليونانيّة. كُتِبَ العهد الجديد باللغة اليونانيّة، ونحن بحاجةٍ للبحث فيها لشرح ذلك التعبير.

الآخِر هو الياء

الألف والياء (ألفا وأوميغا) هما الحرفان الأوّل والأخير من الأبجديّة اليونانيّة؛ وبالتالي فهما معنى العديد من الإشارات الكتابيّة إلى الأوّل والآخِر. يقول سفر الرؤيا «... *أَنَا هُوَ الأَلِفُ* ***وَالْيَاءُ****. الأَوَّلُ* ***وَالآخِرُ***» (الرؤيا 1:11). (انظر أيضًا الرؤيا 1:17، 2:8، 22:13). الألف هو أيضًا الياء – إنه الخالق والمُتمّم معًا. ما الذي يمكن أن يكون أكثر منطقيّةٍ من أن خالق العالم هو من يُتمّمه أيضًا؟

وبالتالي، فإن الآخِر هو الياء.

الياء هو الله القادر

نقرأ في سفر الرؤيا «*أَنَا هُوَ الأَلِفُ* ***وَالْيَاءُ****، الْبِدَايَةُ* ***وَالنِّهَايَةُ***» *يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي،* ***الْقَادِرُ*** *عَلَى كُلِّ شَيْءٍ*» (الرؤيا 1:8). (انظر أيضًا الرؤيا 4:8).

يرى المرء هنا أن الله القادر هو الياء.

الياء هو النهاية

نقرأ في الرؤيا 21:6 «*ثُمَّ قَالَ لِي:* «*قَدْ تَمَّ!*[4] *أَنَا هُوَ الأَلِفُ* ***وَالْيَاءُ****، الْبِدَايَةُ* ***وَالنِّهَايَةُ***».

*نرى هنا أن الياء هو النهاية. وأخيرًا نرى «**وَهَا أَنَا آتِي** سَرِيعًا وَأُجْرَتِي مَعِي لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ. أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ» (الرؤيا 12:22، 13). يشرح هذا المقطع أن الله القادر في الرؤيا 8:1، «الَّذِي يَأْتِي» هو النهاية.*

الياء ليس مُجرّد النهاية ولكنه يأتي مرّةً أخرى في النهاية ليجازي الأخيار والأشرار.

النهاية هو المسيّا ابن داود

في الفصل 22 من سفر الرؤيا، يقول الآخِر، الله القادر، الياء، النهاية «*أَنَا ... **النِّهَايَةُ***» (الآية 13)، و«*أَنَا أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ **دَاوُدَ**. **كَوْكَبُ** الصُّبْحِ الْمُنِيرُ*» (الآية 16). هذا هو المسيّا الأوّل الذي طال انتظاره، المسيّا ابن داود. إنه يأتي مثل كوكب الصبح «الزهرة»، ويظهر بعد ليلٍ مظلم قبل يومٍ جديد.

النهاية هو يسوع

الياء أو النهاية – الله القادر – يُعرّف نفسه بصورةٍ أكثر تحديدًا في النصف الأوّل من الرؤيا 16:22:

«*أَنَا **يَسُوعُ**، أَرْسَلْتُ مَلاَكِي لأَشْهَدَ لَكُمْ بِهذِهِ الأُمُورِ عَنِ الْكَنَائِسِ*».

هذا الكوكب هو الموعود به في العهد القديم في القول: «يَبْزُغُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ» (العدد 17:24). هذا الذي يتعيّن أن يأتي من يعقوب (نصيب يعقوب) هو الخالق نفسه: «لَيْسَ كَهذِهِ نَصِيبُ يَعْقُوبَ، لأَنَّهُ مُصَوِّرُ الْجَمِيعِ، وَقَضِيبُ مِيرَاثِهِ، رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ» (إرميا 19:51).

أؤكّد على أن المسيّا إنسانٌ وفي الوقت نفسه الله. إنه معادلٌ لله («*رَجُلِ رِفْقَتِي*» في زكريّا 7:13)، وبالطبع «*مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ*» (ميخا 2:5). إنه الكائن الذي يظهر في ظهورين مختلفين تمامًا على مسرح الحياة البشريّة.

الله الخالق جاء في هيئة إنسانٍ

تُخبِرنا تيموثاوس الأولى 16:3 أن الله ظهر في هيئةٍ بشريّة (في الجسد). ويشرح إنجيل يوحنّا 1 أنه في البداية (الألف)، صنع الكلمة العالم (الخالق). جاء إلى خاصّته (اليهود) ولكنهم لم يعرفوه ولم يقبلوه. وفي يوحنّا 14:1 نرى أنه جاء في الجسد كما شهد يوحنّا المعمدان. هذا الأوّل والآخِر هو أيضًا الخالق والله القادر، الذي شهد يوحنّا المعمدان عنه أنه المسيّا اليهوديّ، والذي «*سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ*» (إشعياء 12:53) و«*يُقْطَعُ ... وَلَيْسَ لَهُ*» (دانيال 26:9).

من الذي مات على الصليب في الجلجثة؟ إنه ليس سوى المسيح، المسيّا، الذي كان والذي يكون... وهو نفسه الذي سيأتي. إنه ليس سوى المسيّا ابن يوسف!

الرّبّ القادر مات ويحيا

*«لاَ تَخَفْ، أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ **مَيْتًا**، وَهَا أَنَا **حَيٌّ** إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ!» (الرؤيا 1:17-18).*

هنا تفسيرٌ لجزءٍ من الاقتباس الغامض في الرؤيا 8:1 «*الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي*».

«*الذي كان*» تعني أن الذي كان موجودًا في الماضي مات (الرّبّ القادر مات). في الواقع، الطريقة الوحيدة التي يمكن للروح بها أن يموت هي أن يأخذ جسدًا لأن المرء لا يمكنه إيذاء كائنٍ روحيّ. يُخبِرنا الله أنه طُعِنَ (زكريّا 10:12)، وبالتالي كان يتعيّن عليه أن يلبس جسدًا بشريًّا.

«*الكائن*» تعني الذي يوجد في الوقت الحاضر، «أَهْيَهِ الَّذِي أَهْيَهْ» (الخروج 14:3) أو يهوه «الكائن» الحيّ إلى الأبد. (إنه حيٌّ من جديدٍ وسوف يبقى هكذا).

«*وَالَّذِي يَأْتِي*» هو النهاية. إنه يأتي ثانيَةً كما شرحنا من قبل ليجازي كلّ واحدٍ حسب أعماله (الرؤيا 12:22).

مُلخّصٌ

يمكننا الآن أن نفهم بسهولةٍ ما لم يستطع الأنبياء في القديم أن يفهموه. بدا لهم أن هناك مسيّانيّين قادمين في الوقت نفسه. ولكن بدلاً من ذلك لدينا مسيّا واحد ومجيئان. انكشف حلّ اللغز عندما يموت المسيّا المُتألّم ويقوم! لقد كان المسيّا ابن يوسف الذي لا عيب فيه (العبرانيّين 14:9) وحمل الذبيحة (حامل الخطيّة) لأولئك الذين يؤمنون (العبرانيّين 28:9، 10:10). والآن هو حيٌّ ويعدّ للعودة في هيئة المسيّا ابن داود، يسوع، النهاية، الغالب، الذي يسكب الدم مثل خمرٍ ويصبح ملكًا على الأرض كلّها (الرؤيا 19).

اعتمادًا على علاقتك به، يمكنك إمّا أن تبتهج بالعمل الذي أكمله المسيّا ابن يوسف أو ترتعد بسبب الانتقام الآتي من المسيّا ابن داود، الذي هو الأسد الخارج من سبط يهوذا (الرؤيا 5:5).

بعد جوابنا الآن عن سؤال «من هو النهاية»، فإن سؤالنا التالي هو «ما الذي سينتهي؟»

الفصل الثاني
ما الذي سينتهي؟

العالم لن ينتهي أبدًا

كثيرًا ما تحدّث الناس عن نهاية العالم أو «يوم القيامة». ولكن الكتاب المُقدّس يُخبِرنا بأن العالم لن ينتهي أبدًا ولكنه يبقى إلى الأبد «... *كَالأَرْضِ الَّتِي أَسَّسَهَا إِلَى الأَبَدِ*» (المزمور 69:78). وأيضًا «*دَوْرٌ يَمْضِي وَدَوْرٌ يَجِيءُ، وَالأَرْضُ قَائِمَةٌ إِلَى الأَبَدِ*» (الجامعة 4:1). سوف تكون هناك أرضٌ جديدة (الرؤيا 1:21)، ولكن الأرض تتغيّر من المادة إلى الطاقة وتختفي عن الأنظار، ولن يكون هذا في الأساس سوى إعادة تشكيلٍ.

نهاية العالم مقابل نهاية الزمان

إذا كان العالم لا ينتهي أبدًا، فما الذي تعنيه إذًا العديد من الآيات في الكتاب المُقدّس التي تتحدّث عن نهاية العالم؟ لاحظ بصفةٍ خاصّة: «*وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هذَا؟ وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟*» (متّى 3:24). ولاحظ كلمات يسوع: «*هكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ الْعَالَمِ: يَخْرُجُ الْمَلاَئِكَةُ وَيُفْرِزُونَ الأَشْرَارَ مِنْ بَيْنِ الأَبْرَارِ*» (متّى 49:13).

ترجع كلمة «العالم» في النصّ بدرجةٍ كبيرة إلى خطأ في ترجمة الملك جيمس للكلمة اليونانيّة *aion*. الكلمة اليونانيّة *kosmos* تعني الترتيب الخارجيّ للعالم الطبيعيّ. وكلمة *aion* تعني الدهر. في المقاطع أعلاه، لا تظهر كلمة *kosmos* بل كلمة *aion*. كان يجب ترجمة كلمة العالم في هذه الحالة على أنها «الدهر».

تعريف كلمة الدهر

في كلٍّ من العلم والكتاب المقُدّس يكون الدهر من تغيّرٍ «كارثيّ» أو «مناخيّ» إلى آخر في سطح الأرض أو حالتها. وبالتالي، فإن الدهر الذي نعيش فيه الآن بدأ في زمان طوفان نوح. وهذا ما تدعمه الأدلّة من الكتاب المقُدّس والعلم. يُخبِرنا الكتاب المقُدّس أنه قبل الطوفان كانت الأرض مختلفة اختلافًا كبيرًا. كانت الينابيع والأنهار تروي الأرض (التكوين 2:6، 10). ولم تكن هناك أمطارٌ (التكوين 2:5)، ولم يكن قوس قزح الذي تكوّن من سحب الأمطار قد ظهر إلّا بعد الطوفان (التكوين 9:13).

أمّا اليوم فنرى أدلّة سابقة على النشاط التكتونيّ في تضاريس الأرض كما يتضّح من أعراف منتصف الأطلس – وهي سلسلةٌ جبليّة تحت الماء انفجرت تحت وسط المحيط الأطلسيّ وفصلت كتل اليابسة في العالم إلى نصف الكرة الأرضيّة الشرقيّ ونصفها الغربيّ (هذا واضحٌ بشكلٍ خاصّ بين إفريقيا وأميركا الجنوبيّة). كما توجد الأدلّة على الطوفان من سيول الماء على طول أعراف منتصف الأطلس وعلى طول رفوفنا القاريّة. يتحدّث التكوين 11:7 عن هذا الانفجار العظيم «... *فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ، وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ*». هلك العالم المعروف في ذلك الزمان (قبل الطوفان): «*اللَّوَاتِي بِهِنَّ الْعَالَمُ الْكَائِنُ حِينَئِذٍ فَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَهَلَكَ*» (بطرس الثانية 6:3).

عصر جنّة عدن

كان العالم بأسره في وقت الخلق يسوده مناخٌ استوائيّ، من القطب الشماليّ إلى القطب الجنوبيّ، وكلاهما دعم وفرة الحياة وحافظ عليها. كان الناس يعيشون 900 سنة. وكانت الحشرات والزواحف، مثل الديناصورات (التي كانت تنمو أكبر وأطول مع تقدّمها في العمر)، تحظى بحجمٍ وطول كبيرين. نرى أدلّة ذلك العالم الاستوائيّ العظيم في التشكيلات الأحفوريّة العظيمة في العالم الحاليّ. كانت أنواع الحياة النباتيّة والحيوانيّة وفيرة ومُتنوّعة. ولكنها، بما في ذلك الديناصورات، انهزمت فجأةً بسبب كميّاتٍ هائلة من ترسب الفيضان الكارثيّة – أي طوفان نوح.

وقعت أحداثٌ أخرى عالميًّا مع ظهور العمق. نتج عن هذا الظهور صفائح تكتونيّة في غطاء الأرض. هذه الصفائح القشريّة الكبيرة تحت السطح بدأت بالانزلاق فولّدت حركةً بركانيّة هائلة. وهذا العمل، مع الرماد والمياه فائقة السخونة المُحمّلة بالمعادن، تسبّبت في تحجّر المواد العضويّة. تم توليد موجات المدّ العظيمة، ممّا أدّى إلى دمارٍ هائل. انفتحت طاقات [نوافذ] السماء (التكوين 11:7)، ممّا جلب مادة النسب الكونيّة على الأرض. وقعت آلاف الأقدام من الترسيب في جميع أنحاء الأرض. وفي أقلّ من عامٍ واحد، اكتسبت الأرض «عمرها» (التكوين 6:7؛ 13:8) – وليس على مدى أكثر من ملايين أو بلايين السنين كما يريدنا أنصار التطوّر أن نُصدّق.

عندما تأتي نهاية عصرنا الحاليّ، سوف يبدأ العالم بالعودة إلى الظروف التي وقعت في جنّة عدن في عصرها المُبكّر. بحسب إشعياء النبيّ، سوف تكون القوّة التي تحافظ على الحياة لمناخ العصر القادم كما كانت قبل الطوفان: «*لأَنِّي هأَنَذَا خَالِقٌ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، فَلاَ تُذْكَرُ الأُولَى وَلاَ تَخْطُرُ عَلَى بَال... لاَ يَكُونُ بَعْدُ هُنَاكَ طِفْلُ أَيَّامٍ، وَلاَ شَيْخٌ لَمْ يُكْمِلْ أَيَّامَهُ. لأَنَّ الصَّبِيَّ يَمُوتُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَالْخَاطِئُ يُلْعَنُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ*» (إشعياء 17:65، 20).

نهاية زمانٍ وبداية زمانٍ آخر

«نهاية العالم» - أو «نهاية الزمان» - سوف تنهي الظروف المناخيّة الحالية وتبدأ سماءً جديدة وأرضًا جديدة. من المنطقيّ أنه عند انتهاء حالةٍ تبدأ حالةٌ أخرى.

نهاية البيئة الماديّة الحالية

نهاية الظروف الجويّة القاسية

بالنسبة لحدوث هذه البداية الجديدة، أعتقد أنه سوف يكون هناك انعكاسٌ ماديّ للأحداث التي وقعت في طوفان نوح. ففي الفيضان تشكلّت جبالنا الهائلة ووديانا ومحيطاتنا مع ظهور العمق وهطول الأمطار. وفي النهاية القادمة، سوف تتمّ هذه الحركات بالعكس – سوف تتبخّر المياه وتغوص الجبال وتُردَم الوديان وتنشأ الينابيع مرّةً أخرى في هذه العمليّة. عندما تتبخّر مياه الأرض، فإن «*الْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ الْجَلَدِ*» (التكوين 7:1) سوف يعاد تأسيسها. في الأساس، سوف يخلق هذا مظلّةً من بخار الماء في جميع أنحاء الغلاف الجويّ العلويّ. وسوف تنتج هذه المظلّة مرّةً أخرى الاحترار الدفيئيّ على مستوى الأرض الذي كان يختبره الناس قبل الطوفان. سوف تُحكِم المظلّة السيطرة على الإشعاع الكونيّ الضارّ وبذلك تنتج مناخًا لطيفًا ودافئًا بالإضافة إلى أسطح ساخنة بالتساوي من القطب إلى القطب. سوف تقضي مثل هذه البيئة على جميع الظروف المناخيّة المؤلمة التي تلحق بالأرض مثل العواصف الثلجيّة والجفاف والأعاصير والزوابع وما إلى ذلك.

أظهرت الأبحاث العلميّة في معهد باتيل في كولومبوس، أوهايو، أن بعض الأدوات المعدنيّة المُعيّنة (مطرقة) لا يمكن سوى أن تكون قد جاءت من شخصٍ عاش قبل الطوفان. ويرجع ذلك إلى تشكيل أكسيد حديد خاصّ (FeO) على خلاف أكسيد الحديد (Fe2O3) التي يتشكّل اليوم (وهو نوعٌ من الغبار أكثر غازيّة). الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها تشكيل أكسيد الحديد الخاصّ هذا تكون تحت ظروفٍ مختبريّة لمناخين في غياب ضوء الأشعة فوق البنفسجيّة. (تم أيضًا اكتشاف أن بعض الصخور حاصرت جيوبًا هوائيّة بنسبة 30٪ من الأكسجين. من المُرجّح أن تكون هذه الظروف كانت مسؤولة جزئيًّا عن الأعمار المُمتدّة للناس الذين عاشوا قبل الطوفان). أثبت المجتمع الطبيّ الآن أن زيادة الضغط والأكسجين تُسرّع عملية الشفاء.

تتحدّث كلمة الله عن هذه المياه في الغلاف الجويّ العالي على أنها موجودة في المستقبل وباقية إلى الأبد. «*سَبِّحِيهِ يَا سَمَاءَ السَّمَاوَاتِ، وَيَا أَيَّتُهَا الْمِيَاهُ الَّتِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ ... لأَنَّهُ أَمَرَ فَخُلِقَتْ، وَثَبَّتَهَا إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ*» (المزمور 148:4-6). منطقيًّا، إذا كانت موجودة قبل الطوفان ولم تعد موجودة الآن ولكن ستكون موجودة في المستقبل، فبالتالي لا بدّ من استعادتها.

نهاية الجزر البركانيّة

سوف تتسوّى الجبال والوديان «*كُلُّ وَطَاءٍ* [وادٍ] *يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَأَكَمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَيَصِيرُ الْمُعْوَجُّ مُسْتَقِيمًا، وَالْعَرَاقِيبُ سَهْلاً*» (إشعياء 40:4). هذا مُؤكّدٌ في الرؤيا 16:20: «*وَكُلُّ جَزِيرَةٍ هَرَبَتْ، وَجِبَالٌ لَمْ تُوجَدْ*».

سوف تعيد هذه التغييرات الماديّة بيئة الأرض إلى حالتها الأصليّة، ممّا يجعلها مكانًا أكثر ملائمة للسكن. سوف تصبح كلٌّ من القمم الجليديّة القطبيّة والصحارى أرضًا خصبة مرّةً أخرى وملائمة للرعي والزراعة. وسوف تصبح المحيطات الواسعة بحارًا ضيّقة ضحلة. وجميع الجبال البارزة سوف تصبح تلالًا. وسوف تغرق الجزر البركانيّة (الجبال تحت المحيط مثل اليابان وهاواي) وتصبح قاعًا مصقولاً للبحر.

رجوع الينابيع

يتعيّن إعادة تشكيل الينابيع تحت الأرض من خلال انهيار الجبال، وسوف تساعد على استعادة الحياة الوفيرة للأرض. «*لِذلِكَ لاَ نَخْشَى وَلَوْ تَزَحْزَحَتِ الأَرْضُ، وَلَوِ انْقَلَبَتِ الْجِبَالُ إِلَى قَلْبِ الْبِحَارِ. تَعِجُّ وَتَجِيشُ مِيَاهُهَا. تَتَزَعْزَعُ الْجِبَالُ بِطُمُوِّهَا. سِلاَهْ. نَهْرٌ سَوَاقِيهِ تُفَرِّحُ مَدِينَةَ اللهِ، مَقْدَسَ مَسَاكِنِ الْعَلِيِّ*» (المزمور 46:2-4).

رأى حزقيال النبيّ في الأصحاح 47 هذا النهر المستقبليّ يتدفّق شرقًا إلى البحر الميّت، ممّا يجعل المياه المالحة عذبةً ويعيل أسراب الكائنات الحيّة. وبالتالي سوف تكون هناك نهايةٌ للبحر الميّت الشهير الذي يرفض أن يدعم الحياة.

نهاية اللعنة

راجعنا للتوّ بعض التغييرات الماديّة التي ستحدث في المستقبل، والتي ستُحدّد نهاية هذا الزمان. يقول التكوين 17:3 إن الياء سوف يبدأ في إزالة لعنة الأرض التي أعلنها في بداية (ألف) التاريخ البشريّ. جلبت اللعنة إلى الأرض ما وصفه بولس الرّسول في رومية 8 بالبُطل والفساد والتمخّض. وكما هو معروفٌ، فإن اللعنة صدرت بسبب الخطيّة. ويمكن تعريف الخطيّة على أن الإنسان يعمل ما يحلو له. مثلما كان الناس قبل الطوفان يعملون ما يحلو لهم فنالوا الجزاء، أي الطوفان، ولذلك على مرّ التاريخ كان الناس يعملون ما يحلو لهم وهكذا كانوا يُهيّئون أنفسهم للدينونة، أي الضيقة، التي تُؤدّي إلى النهاية. ترتبط النهاية بيوم انتقام إلهنا (إشعياء 2:61)، الذي سيكون وحده، بعد دينونته، قادرًا على إزالة اللعنة.

العلامة وسحاب السماء

في متّى 3:24، طلب التلاميذ اليهود علامةً. وطالب العلامة شخصٌ يبحث عن أعجوبةٍ أو معجزة. فأعطاهم المسيح علامة نهاية الزمان. في ذلك الوقت، لن تكون الأرض فيما بعد بدون علامةٍ على الحضور الماديّ لله. ولذلك، تنتهي الأزمان التي تخلو من العلامات.

«*وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ*» (متّى 30:24).

سوف تأتي النهاية إذًا بالسحب. هذه السحب تشبه السحابة في زمان تيهان موسى لمدّة 40 عامًا في البريّة، والتي كانت على هيئة عمود سحابٍ نهارًا وعمود نارٍ ليلاً للإرشاد (الخروج 21:13). هذه السحابة هي مجد الرّبّ - مجد الشكينة (لمزيدٍ من التفاصيل، انظر «عيد المظال» في الفصل الثالث، «متى»). سوف يظهر مجد الشكينة ويبقى في المرة القادمة (إشعياء 5:4، 6). سوف يكون إعلان الرّبّ يسوع مع جنده السماويّ (تسالونيكي الثانية 7:1؛ يهوذا 14).

استعلان المسيّا

سوف تكون النهاية هي الإعلان عن المجيء الثاني ليسوع المسيح، والمناداة بيوم النقمة. سوف يأتي في المرة القادمة كأسدٍ وليس كحملٍ؛ سوف يأتي باعتباره المسيّا ابن داود وليس المسيّا ابن يوسف: «*... رَبِّ الْجُنُودِ ... بِزَوْبَعَةٍ وَعَاصِفٍ وَلَهِيبِ نَارٍ آكِلَةٍ ... يُقَدِّسُونَ اسْمِي، وَيُقَدِّسُونَ قُدُّوسَ يَعْقُوبَ، وَيَرْهَبُونَ إِلهَ إِسْرَائِيلَ*» (إشعياء 6:29، 23).

«*فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ، وَيَكُونُونَ فِي مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بِكْرِهِ. فِي **ذلِكَ الْيَوْمِ** يَعْظُمُ النَّوْحُ فِي أُورُشَلِيمَ*» (زكريّا 10:12-11). (لاحظ أن النهاية ترتبط بـ «*ذلك اليوم*»، وهو مصطلحٌ ورد ذكره مرارًا في الكتاب المُقدّس ويتساوى مع مصطلح يوم الرّبّ).

النواح على ابنٍ تعرّض للطعن يُشرَح بمزيدٍ من الإيضاح: «*هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ*» (الرؤيا 7:1)

من الواضح أننا نرى أن المسيح العائد سوف يكون معروفًا بأنه الذي طُعِنَ. من أورشليم، وحول الأرض، سوف يكون هناك نواحٌ عظيم لأنهم سيفهمون في النهاية السرّ الذي أنكروه، أن يسوع المسيح كان دومًا المُخلّص والله ومسيّا إسرائيل!

في ذلك اليوم العظيم والمرعب، سوف يكون هناك أيضًا نواحٌ لأن النقمة سوف يُجريها ذاك من جاء قبلاً إلى شعبه ولسان حاله «*لأُنَادِيَ بِسَنَةٍ مَقْبُولَةٍ لِلرَّبِّ*» (إشعياء 2:61). بالنعمة الثمينة المُتمثّلة في ابن الإنسان، أتمّ الله تلك النبوّة أمام أعينهم وآذانهم عندما أخبرهم المسيح عن نفسه (لوقا 17:4-21). فيا ليتهم آمنوا!

نهاية أيّام نوح

سوف يسكب الله غضبه على البشر بسبب شرّهم وفسادهم وعدم إيمانهم – وهو غضبٌ سوف يتزايد إلى الحدّ الذي كان عليه في أيّام نوح. سأل التلاميذ عن النهاية في متّى 3:24، وأخبرهم المسيح حينئذٍ أنها ستكون كما كانت في أيّام نوح.

سوف تكون هناك أوقاتٌ رهيبة في الأيّام الأخيرة، كما تشرح وتُوضّح تيموثاوس الثانية 1:3-4: «*لأَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ مُحِبِّينَ لأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَعَظِّمِينَ، مُسْتَكْبِرِينَ، مُجَدِّفِينَ، غَيْرَ طَائِعِينَ لِوَالِدِيهِمْ، غَيْرَ شَاكِرِينَ، دَنِسِينَ، بِلاَ حُنُوٍّ، بِلاَ رِضًى، ثَالِبِينَ، عَدِيمِي النَّزَاهَةِ، شَرِسِينَ، غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلاَحِ، خَائِنِينَ، مُقْتَحِمِينَ، مُتَصَلِّفِينَ، مُحِبِّينَ لِلَّذَّاتِ دُونَ مَحَبَّةٍ لِلهِ*».

يبدو كما لو أن أيّام نوح نعيشها الآن بالفعل! عندما سُئِلَ المسيح «*... وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟*» (متّى 3:24)، وصف بالتفصيل ما سيحدث (متّى 24-25) – وهو وصفٌ يستعرض سفر الرؤيا من الأصحاحات 6 إلى 19. كَتِبَ سفر الرؤيا باهتمامٍ خاصّ لما يحدث وسيحدث لأمّة إسرائيل. إنه يُغطّي مدى أزمنة النهاية، من مجمع أفسس في الأصحاح 2، إلى أورشليم الجديدة كما هو مُسجّلٌ في الأصحاح 22. الأيّام الأخيرة للمجامع (الكنائس) المختلفة ستكون كما كانت خلال أيّامها الأولى.

يعتقد معظم مُفسّري الكتاب المُقدّس تقريبًا أن جميع الكنائس في الأصحاحين الثاني والثالث من سفر الرؤيا أو معظمها، يرد سياقها في الماضي. ولكن الفحص المتسلسل للمقاطع يُوضّح أن الكنائس يهوديّة في طبيعتها، فهي موجودةٌ في «ضِيقَةٍ عَظِيمَةٍ» (الرؤيا 22:2) – وهذه الضيقة مستقبليّة.

الضيقة سوف تُؤدّي إلى النهاية

سوف يمرّ الناس بالضيقة العظيمة (كما يظهر بوضوحٍ مع كنيستي سميرنا وثياتيرا)! لن يكون لهذه المحنة مثيلٌ منذ بداية العالم، بما في ذلك أيّام نوح، ولن يكون لها مثيلٌ (متّى 21:24). أمّا الأشياء التي ستحدث فسوف تكون أوّلاً دينونة الله على إسرائيل، وثانيًا دينونة الله على الأمم (بقيّة البشر). وما سيحدث لإسرائيل مُوضّحٌ في كلٍّ من العهد القديم والعهد الجديد في الكتاب المُقدّس – في سفر دانيال وسفر الرؤيا.

نهاية 490 سنةٍ من الخطيّة

قضى الله على اليهود وأورشليم في مهلةٍ مقدارها 490 سنةٍ بإنهاء المعصية وإنهاء الخطايا وكفّارة الإثم وبلوغ البرّ الأبديّ وختم الرؤيا والنبوّة الكتابيّة ومسح قدوس القدّوسين (دانيال 24:9). (لمزيدٍ من التفاصيل، انظر «العدّ التنازليّ» في الفصل 3، «متّى»). هذا الإنهاء للخطيّة مشروحٌ في العهد الجديد: «*وَلكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَةِ... تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ. لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً* (تقدمة خطيّة) *لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ*» (كورنثوس الثانية 18:5، 20، 21).

من خلال عصيان الإنسان الأوّل، آدم (الذي عصا في جنّة عدن)، أدين الجميع. ومن خلال برّ آدم الثاني، المسيح (الذي أطاع على الصليب)، يُقدَّم الخلاص للجميع (رومية 18:5، 19).

يمكننا تحديد أن 483 سنةٍ من قرار الله البالغ مقداره 490 سنةٍ قد اكتملت. انتهت مدّة الـ 483 سنةٍ بقطع الممسوح (المسيّا) (دانيال 26:9). وبعد قطعه عاد إلى مكانه (السماء)، وسوف يبقى هناك حتّى يطلبه اليهود بائسين (هوشع 15:5).

تُعرَفْ السنوات السبع الباقية بالأسبوع السبعين لدانيال أو بالضيقة. إنه وقت ضيقة يعقوب (إسرائيل). يعرض سفر دانيال الخطوط العريضة لما سيحدث في فترة النهاية هذه: «*... وَانْتِهَاؤُهُ بِغَمَارَةٍ، وَإِلَى النِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخِرَبٌ قُضِيَ بِهَا. وَيُثَبِّتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، وَعَلَى جَنَاحِ الأَرْجَاسِ مُخَرِّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخَرِّبِ*» (دانيال 26:9، 27). ولذلك، مع الضيقة يضع الرّبّ نهايةً لمدّة الـ 490 سنةٍ من الخطيّة غير المتصالحة وعواقبها.

ضدّ المسيح

يُعرِّف دانيال المُخرّب في المقطع الوارد أعلاه بأنه الشخص الذي سوف يُخرّب المدينة والمقدس، وذلك بعد مجيء المسيّا (دانيال 26:9).[5] *وبما أن أورشليم والهيكل تعرّضا للخراب في العام 70 بعد الميلاد على يد الرومان، فإن ذلك الشخص سيكون حاملاً الجنسيّة الرومانيّة. لن يكون فقط من الإمبراطوريَّة الرومانيَّة المستعادة، ولكن الأهمّ من ذلك سيكون من الإمبراطوريَّة اليونانيَّة المستعادة. إنه الوحش المذكور في الرؤيا 2:13 الذي هو شبه نمرٍ ويُمثِّل اليونان. الجسم هو الجزء الأكثر هيمنة في الحيوان. والنمر يكمن في انتظار فريسته ثم يقفز فجأةً عليها ويلتهمها. سوف يكمن للخداع وهو متعطشٌ للدماء. وضدّ المسيح، بعجائبه الكاذبة ومعجزاته ومواهبه العظيمة، سوف يغوي جموعًا لنفسه ويقودها إلى الدمار. سوف يكون هذا الشخص «سببًا» مُهمًّا في النهاية، وسوف تتصادف نهايته مع النهاية. وبما أنه سيكون مركزًا للعديد من الأمور التي ستحدث خلال الضيقة وسيكون «خادمًا» قويًّا (مُنفّذًا للدينونة) للياء، دعونا ننظر إليه عن قربٍ. ليس من الممكن أن نشرحه بالتفصيل مثل الأعمال الأخرى الجديرة بالملاحظة.*[6]

هذا «السبب» المُهمّ تنبّأ به الكتاب المُقدّس في بدايته (في الوقت نفسه الذي تنبّأ فيه بالمسيح للمرّة الأولى)، مباشرةً بعد السقوط، عندما قرّر الإنسان والشيطان أوّلاً العصيان! قيل الكلام التالي إلى الحيّة (الشيطان): «*وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ*» (التكوين 15:3). علاوة على ذلك، ينكشف مكان ولادة نسل الحيَّة هذه. تنبَّأ ميخا النبيّ بميلاد **المشير العجيب** (إشعياء 6:9) في بيت لحم: "*أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا، **فَمِنْكِ يَخْرُجُ** لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ*" (ميخا 2:5). وتنبَّأ النبيّ ناحوم بأن **المشير الشرّير** سوف يولد في نينوى: "**مِنْكِ** *خَرَجَ الْمُفْتَكِرُ عَلَى الرَّبِّ شَرًّا، **الْمُشِيرُ بِالْهَلاَكِ***" (ناحوم 11:1). لا تشير هذه الآية إلى الملك سنحاريب (ملك آشور)،

وهو رمزٌ لضدّ المسيح، لأن يوم الرَّبّ (النهاية) معروضٌ هنا. انظر الآية 7:1 "...*يوم الضيق* ...". انظر أيضًا الأحداث الأخرى ليوم الرَّبّ في نظر ناحوم، أي الآيات 2 و4 و5 و6 و7 و8 و9 و12 و15!

كانت نينوى عاصمة آشور. ولذلك، فإن المولود هناك سيكون من آشور. ولهذا السبب يشير الكتاب المُقدَّس إلى ضدّ المسيح باسم الآشوريّ. "*وَيْلٌ لأَشُّورَ قَضِيبِ غَضَبِي، وَالْعَصَا فِي يَدِهِمْ هِيَ سَخَطِي*" (إشعياء 5:10). انظر أيضًا إشعياء 1:10؛ 25:14. إنه قادمٌ من التقسيم الشرقيّ للإمبراطوريَّة الرومانيَّة القديمة وليس من التقسيم الغربيّ. لاحظ في الملحق: الشكل الثاني، خريطة الإمبراطوريَّة الرومانيَّة القديمة، أن الموصل (نينوى سابقًا، عاصمة آشور) كانت داخل حدودها. علاوة على ذلك، كشف النهاية بنفسه من خلال دانيال النبيّ أن ضدّ المسيح سوف يأتي من الشمال (آشور) (دانيال 8:8-12).

يشرح دانيال أن مملكة الإسكندر كانت ستنقسم إلى أربع ممالك. فالقرن الصغير الذي ظهر كان من الانقسام السلوقيّ الذي شمل سوريا وآشور. وقد تحقَّقت النبوَّة مُبكِّراً في أنطيوخوس أبيفينس (وهو رمزٌ لضدّ المسيح). وسوف يكون التحقيق اللاحق في ضدّ المسيح نفسه. ولهذا السبب قال جبرائيل إن الرؤية كانت معنية بوقت النهاية (دانيال 19:8). في النهاية، سوف يصير هذا القرن الصغير كبيرًا لدرجة أنه "... يَقُومُ عَلَى رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ" (دانيال 25:8)، الذي هو النهاية.

رحَّل ملك آشور أسباط الشمال العشرة لإسرائيل (الملوك الثاني 23:17). وكان من بين الأسباط العشرة سبط دان. من المعتقد أن بني دان كانوا أوَّل من نصب التمثال المنحوت للعبادة (القضاة 30:18)، وهو انتهاكٌ للوصيَّة الثانية من الوصايا العشر. يوجد مقطعٌ غامض يتحدَّث عن سبط دان: "يَكُونُ دَانُ حَيَّةً عَلَى الطَّرِيقِ، أُفْعُوانًا عَلَى السَّبِيلِ..." (التكوين 17:49). والكلمة المرجعيَّة المستخدمة للحيَّة هناك، بحسب قاموس ستروتغ، هي رقم 8207. إنها كلمة syphiyphon أي الأفعى المقرنة. تنتمي الأفعى إلى جنس Cerastes بحسب موقع ويكيبيديا. وهي ثعابين تعيش في الصحراء في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. تُنقِّب تحت الأرض ولا تترك سوى قرونها فوق الأرض وتهزّ قرونها لجذب الفرائس غير المرتابة. تبدو القرون مثل الديدان القافزة. وعندما تقترب الفريسة للاستطلاع تقفز الأفعى بالقوَّة من الكمين وتغرز أنيابها في الحيوان غير المرتاب. وبهذه الطريقة، سوف يكون ضدّ المسيح نفسه مثل الحيَّة القديمة في جنَّة عدن – أحيل جميع حيوانات البريَّة (التكوين 1:3). ولذلك، يبدو أن ضدّ المسيح قد يكون من سبط دان.

بعد طرد بني إسرائيل إلى آشور في بداية الشتات، تزاوجوا مع الآشوريين في شمال العراق. وحتَّى يومنا هذا يوجد يهودٌ هناك، وما زالت اللغة الآراميَّة مستخدمة – وهي اللغة التي كان يتحدَّث بها النهاية نفسه عندما كان على الأرض. هذا الشعب الكرديّ من العراق له خليطٌ بين اليهود والأمم. ينصّ القانون اليهوديّ على أن الطفل المولود لأمٍ يهوديَّة يرث هويتها. أمَّا الإسلام، من ناحيةٍ أخرى، فيقول إنه يرث هوية الأب. ولذلك، فإن ضدّ المسيح سوف يكون له نسبٌ يهوديّ من طرف الأم ونسبٌ إسلاميّ من طرف الأب. ولتحقيق أيّ نوعٍ من السلام المُؤقَّت، سوف يحتاج لقبول جميع الأطراف

المعنيَّة له. وبما أن اليهود سوف يقبلون ضدّ المسيح، ينبغي أن تكون له جذورٌ يهوديَّة. وسوف يحتاج أيضًا لقبول الشيعة والسُنَّة له – وهما الطائفتان الدينيَّتان الرئيسيَّتان في الإسلام. فالمسلون لن يقبلوا زعيمًا دينيًّا أو سياسيًّا لهم إلَّا إذا كان من نسل محمد أو يُعتقد أنه مثله. ولذلك، ربَّما يكون الإمام الثاني عشر الخفيّ للشيعة، والإمام المنتخب بالإجماع للسُنَّة. ولذلك ستكون له كُلّ الثروة النفطيَّة لإيران والعراق. وبما أن ثرواته النفطيَّة تدعم عملته الرقميَّة، ومع قوَّته العسكريَّة وصلاته العائليَّة باليهود والشيعة والسُنَّة، فإن النصف الأوَّل من الضيقة لمدَّة 1260 يومًا سوف توجد "عائلة سعيدة كبيرة"!

سوف يُوقِّع ضدّ المسيح، أو على الأرجح سوف يُؤكِّد أو يُعزّز معاهدة سلامٍ قائمة منذ 7 سنواتٍ بين إسرائيل وجيرانها (انظر الكلمة العبريَّة رقم 1396 في قاموس سترونغ). سوف يكون شعاره "السلام والأمان". ولكن في منتصف معاهدة السلام الدائمة 7 سنواتٍ (بحسب التقويم العلمانيّ للسنة باعتبارها 365 يومًا) يخرق المعاهدة ويوقف التقدمات المعادة. وسوف يظهر بعد ذلك على حقيقته. سوف ينكر أيَّة آلهةٍ وحتَّى أسلافه ويُظهِر أنه لم يكن سوى كاذبٍ بعد كُلّ شيءٍ! سوف يطلب بعد ذلك أن يُعبَد كالله! ومن بين أسباب وقف التقدمات هو أن رئيس الملائكة ميخائيل يطرد الشيطان في منتصف الضيقة من السماء. يحدث ذلك مباشرةً بعد قيام يهود العهد القديم المحفوظين من قبورهم (دانيال 2:12) وانتقال غيرهم من النفوس الحيَّة الذين سيختارون "النهاية" (إشعياء 7:66) قبل أن تأتي الحيَّة القديمة إلى الهيكل المعاد بناؤه!

قال الرَّبّ إن إصعاد التقدمات هناك أشبه بإصعاد دم خنزيرٍ (إشعياء 3:66). لا يريد الشيطان أيَّة تقدماتٍ يبدو أنها مُقدَّمة إلى الله، والنهاية نفسه يمقت التقدمات. ولذلك، سوف يستخدم الرَّبّ الشيطان لوقف التقدمات. سوف تكون عبادة الأوثان قائمة في ذلك الوقت مثل العهد القديم عندما كانوا يعبدون عشتورث وبعل وتمّوز في الهيكل (أخبار الأيَّام الثاني 4:34-7).

إليك لمحاتٌ تاريخيَّة مفيدة عن العبادة الدينيَّة القديمة:

كان نمرود من أحفاد نوح، وأوَّل مُتمرّدٍ شهير على الأرض بعد الطوفان. أسَّس أوَّل إمبراطوريَّةٍ عالميَّة في بابل، والتي عُرِفتْ لاحقًا باسم بابل ثم نينوى (في الموصل الحديثة) (التكوين 8:10-12). تزوَّج نمرود سميراميس بحسب التاريخ أو في الأسطورة. ابتدعت سميراميس دينًا غامضًا في بابل ونشرت هناك أن نمرود عند موته صعد إلى الشمس ومن ثمَّ ينبغي أن يُسمَّى بعل، إله الشمس. ثم نصبت نفسها كإلهةٍ. كان تُعلِّم بأن القمر إلهٌ يدور دورةً مدَّتها 28 يومًا ثم تكون الإباضة عندما يكون بدرًا. زعمت بأنها أتت من القمر في أوّل بدرٍ بعد الاعتدال الربيعيّ، في يوم الأحد الأوَّل. كانت تُعرَف باسم عشتار (كلمة Easter هي الصيغة الأنجلوسكسونيَّة لكلمة عشتار) وباسم ملكة السماء وكذلك أمّ الله. ثم زعمت عشتار أنها خُصِّبت بأشعَّة إله الشمس بعل، أي نمرود الصاعد، وأنها ولدت تمّوز ابن إله الشمس. روت ملكة السماء أن تمّوز صعد إلى أبيه بعل وأنه كان إله الشمس المعاد تجسُّده. كانت عشتار إلهة الخصوبة الوثنيَّة عارية الصدر، وأقامت أيضًا حفلات عربدةٍ جنسيَّة بين عاهرات المعابد اللواتي كُنّ يُضحِّين بأطفالهن في عيد الفصح التالي! وكان البكاء لتمّوز يشير إلى عمليَّة الحداد لرمزيَّة الموت/القيامة للفصح. بكت عشتار على وفاة ابنها تمّوز وأجبرت النساء على تقليد الحداد لمدَّة 40 يومًا، أي لمدَّة يومٍ واحد عن كُلّ سنةٍ عاشها. كان الحداد يُجرى بصفةٍ أساسيَّة في

شهر تمّوز (بالتقويم العبريّ) الذي يتوافق مع تقويمنا الشمسيّ اليوم، من منتصف يونيو/حزيران إلى منتصف يوليو/تمّوز. ثم وسَّعت عبادتها المرتبطة بالخصوبة كي تمتدّ إلى الربيع وتنعكس عند الاحتفال بالتجديد الزراعيّ مثل وقت حصاد الشعير (Wikibooks.org "الدين الغامض").

يُخبِرنا الكتاب المُقدَّس بأنه سوف توجد ضيقةٌ عظيمة تكون نهايتها أن تكون إسرائيل مدوسةً من الأمم (غير اليهود) حتَّى تُكمَّل أزمنة الأمم (لوقا 24:21). يرى دانيال في سفره أن هذا سيكون إلى ألفين وثلاث مئة صباحٍ ومساءٍ (دانيال 14:8). تبدأ تلك الأيَّام الـ 2300 بعد بدء الضيقة التي تستمرّ 7 سنواتٍ. تبدأ الضيقة بتأكيد أو تعزيز معاهدة سلامٍ قائمة مع إسرائيل وجيرانها المسلمين (دانيال 27:9)، والتي تتأكَّد أو تتعزَّز في اليوم العاشر من تشري. وبسبب عصيان شعب الله المختار (اليهود) يُحوِّل ذبائحهم وتقدماتهم اليوميَّة التي يبلغ عددها 2300 إلى "القرن الصغير"، أي ضدّ المسيح، المرتبط بالكائنات الشيطانيَّة وخصوصًا في وقت رجسة الخراب (دانيال 11:12). أمَّا البداية والنهاية فسوف يسحق رأس الحيَّة القديمة (التكوين 15:3) في بداية يوم الرَّبّ وفي نهاية أسبوع الإنسان. سوف ينتهي هذا بعد 3 سنواتٍ من رجسة الخراب الخاصَّة بضدّ المسيح. راجع فصل "متى" – قسم "عيد يوم كيبور أي يوم الغفران". تنتهي الأيَّام الـ 2300 بعلامة تعجُّبٍ – أي معركة هرمجدون!

يعتمد التقويم اليهوديّ على أوجه القمر. فبما أن 12 شهرًا من الشهور القمريَّة تقلّ عن السنة الشمسيَّة بنحو 11 يومًا، فإنه يُضاف شهرٌ 7 مرَّاتٍ في دورةٍ مُدَّتها 19 سنة، وهذا ما يُعرَف باسم السنة الكبيسة. ولذلك، يُضاف شهرٌ واحد كُلّ سنتين إلى 3 سنواتٍ. توجد فجوةٌ زمنيَّة في منتصف الضيقة التي تستمرّ 7 سنواتٍ. تقع الفجوة بين الجزء الأوَّل من الضيقة، أي أوَّل 42 شهرًا والجزء الثاني من الضيقة، أي آخر 42 شهرًا. يمكن أن تشمل هذه الفجوة شهرين، يضافان بالضرورة بسبب السنتين الكبيستين، في فترة 7 سنواتٍ. سوف يوجد ببساطةٍ توقُّفٌ في ساعة نبوَّة الرَّبّ كما حدث في أوقاتٍ أخرى. على سبيل المثال، الفجوة الزمنيَّة بين الأسبوع 69 والأسبوع 70 من دانيال 9:26-27 عند صلب المسيَّا (في الأسبوع 69)، وتأخير "الأسبوع" الأخير من الضيقة (الأسبوع 70). ولذلك، يمكن إضافة شهرين إلى الضيقة. يُعرَف الشهران الإضافيَّان باسم آذار الأوَّل. وبالتالي، سوف يوجد شهرٌ واحد يضاف في النصف الأوَّل من الضيقة وشهرٌ آخر في النصف الأخير من الضيقة. وبعد ذلك، سوف يتزامن التقويم القمريّ مع التقويم الشمسيّ أو تقويم الحصاد. وهذا الشهر الإضافيّ يُفسِّر الثلاثين يومًا الإضافيَّة في المقطع الوارد في سفر دانيال (دانيال 11:12) الذي يبدو أنه أفلت من الطلاب الجادّين لنبوَّة الكتاب المُقدَّس لآلاف السنين. يتحدَّث هذا المقطع عن 1290 يومًا من رجسة الخراب حتَّى النهاية.

أيَّام الذبائح والتقدمات المذكورة أعلاه التي تبلغ 2300 يومًا هي أيَّامٌ حرفيَّة مدَّة الواحد منها 24 ساعة، تمامًا كما كان يوجد 40 يومًا حرفيًّا عندما أمطرت السماء 40 يومًا و40 ليلة في طوفان نوح. من المحتمل أن تستند معاهدة السلام الخاصَّة بضدّ المسيح على السنة الشمسيَّة التي مدَّتها 365 يومًا. ولذلك، يمكن إضافة **شهرين آخرين** إلى مدَّة السنوات السبع من السنوات القمريَّة التي يبلغ الواحدة منها 360 يومًا في التقويم اليهوديّ. وهذا يمكن أن يجعل ذبائح الأيَّام الـ 2300 التي تبدأ في الضيقة بعد **شهرين**، في الشهر الرابع من السنة اليهوديَّة، في 20 تمَّوز.

يحلّ 20 تمَّوز في الفترة المعروفة بثلاثة أسابيع النوح. والأسابيع الثلاثة هي فترة نوحٍ سنويَّة في الصيف. تبدأ في 17 تمَّوز أي الشهر الرابع وتنتهي في 9 آب أي الشهر الخامس. ينوح فيها اليهود على خراب هياكلهم السابقة في 17 تمَّوز. وتحفل الأسابيع الثلاثة بما هو أكثر من الصوم والنوح. فقد أخبرهم حكماؤهم أن أولئك الذين ينوحون على خراب أورشليم يستحقّون أن يروا إعادة بناءها مع مجيء المسيَّا. ويضيفون أيضًا أن جميع أوقات النوح في التقويم سوف تتحوَّل إلى أيَّام غمرة الفرح والسعادة (Chabad.org، "ما هي الأسابيع الثلاثة؟"). يُؤكِّد الكتاب المُقدَّس هذا، إذ يقول إن أعياد النوح في الشهرين الرابع والخامس سوف تتحوَّل إلى ابتهاجٍ وفرح (زكريا 19:8). وأكَّد الحاخامات على أن إعادة بناء أورشليم وهيكلهم يرتبط بقدوم المسيَّا. (سيمونز، الحاخام شراغا، "لماذا لا يؤمن اليهود بيسوع"). وبسبب عدم انطباق وقت نبوَّة الكتاب المُقدَّس أدناه، استخدمه اليهود كسببٍ لعدم الإيمان بأن يسوع هو المسيَّا لهم.

"*وَأَقْطَعُ مَعَهُمْ عَهْدَ سَلاَمٍ، فَيَكُونُ مَعَهُمْ عَهْدًا مُؤَبَّدًا، وَأُقِرُّهُمْ وَأُكَثِّرُهُمْ وَأَجْعَلُ* ***مَقْدِسِي*** *فِي وَسْطِهِمْ إِلَى الأَبَدِ. وَيَكُونُ* ***مَسْكَنِي*** *فَوْقَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا. فَتَعْلَمُ الأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُ إِسْرَائِيلَ، إِذْ يَكُونُ* ***مَقْدِسِي*** *فِي وَسْطِهِمْ إِلَى الأَبَدِ*" (حزقيال 37:26-28).

يتجاهل اليهود أنه كان يوجد مقدسٌ/هيكلٌ في أورشليم في زمان يسوع الذي تنبَّأ بسبب رفض شعبه له في المستقبل أن يصير خرابًا. يبدو أن ضدّ المسيح سوف يتولَّى إعادة بناء الهيكل وإعادة الذبائح، ولذلك سوف يؤمنون بأن ضدّ المسيح هو المسيح! وسوف يسمح لهم الرَّبّ بانخداعهم، وبالتالي فإن غالبيَّة اليهود، ثلثيّ السُكَّان اليهود، سوف يهلكون (زكريا 13:8)!

سوف تبدأ الذبائح على ما يبدو بعد إعادة بناء الهيكل وبعد بدء الضيقة التي تدوم 7 سنواتٍ. يمكن للمرء أن يستنتج أن الرَّبّ يستخدم 360 يومًا في السنة في نبوَّة الكتاب المُقدَّس. وبضرب 360 يومًا في السنة × 7 سنواتٍ يكون الناتج 2520 يومًا للضيقة الكاملة. سوف يوجد 2300 يومًا للتقدمات قبل الوصول إلى النهاية. ولذلك، فإنه عند طرح 2300 من 2520 يكون الناتج 220 يومًا. سوف تبدأ التقدمات بعد 220 يومًا/30 يومًا في الشهر، أو 7.33 شهرًا من تأكيد أو تعزيز معاهدة السلام الخاصَّة بضدّ المسيح بعد بدء الضيقة التي تستمر لمدَّة 7 سنوات في 10 تشري. وبجمع 7 شهور و10 أيَّام إلى 10 تشري يكون الناتج 20 إيَّار بحسب التقويم اليهوديّ – وهو الشهر الثاني من السنة اليهوديَّة. يستند الوصول إلى هذا الشهر إلى **الشهرين** المذكورين أعلاه، **وليس** بإضافته إلى التقويم اليهوديّ لمدَّة 7 سنواتٍ. يُعرف شهر إيَّار باسم "الفصح الثاني".

يوجد شرطٌ في العهد القديم (العدد 9:10-11) يسمح بالاحتفال بعيد الفصح في شهر إيار. فقد احتفل به حزقيا في ذلك الوقت – أي في الفصح الثاني. وفعل ذلك لأنه كان قد مرَّ وقتٌ طويل منذ الاحتفال به، وكانت هناك حاجةٌ إلى مزيدٍ من الوقت لإتمام عمليَّة التطهير والتقديس للهيكل والكهنة والشعب وللسماح للناس بالسفر إلى أورشليم. ربَّما يكون الهيكل قد أعيد بناؤه وقت الضيقة وكان هذا هو الاحتفال الأوَّل بعيد الفصح منذ وقتٍ طويل للغاية. ولذلك، كان يمكن الاحتفال به أيضًا في شهر إيار، أي في وقت عيد الفصح الثاني. ابتداءً من هذا الاحتفال سوف يوجد 1040 يومًا (1260 يومًا -

220 يومًا) للوصول إلى 10 نيسان، في منتصف الضيقة، وقبل أيَّامٍ من رجسة الخراب في الهيكل. سوف يكون ذلك في الفصح الرابع لضدّ المسيح.

كان يُحتفل في الماضي يوم 10 نيسان بـ "يوم اختيار الحمل" (الخروج 3:12، 6) قبل أربعة أيَّامٍ من فصح الرَّبّ الذي يبدأ عند غروب الشمس في 14 نيسان. وقد ركب الخالق/المُتمِّم نفسه عبر باب الضأن في أورشليم في ذلك اليوم نفسه (مرقس 11:11)، بينما كانت حملان التقدمات الأخرى تمرّ بها في الوقت نفسه منذ 2000سنة! في ذلك اليوم، كان على المرء اختيار حملٍ وفحصه بحثًا عن البقع والعيوب حتَّى 14 نيسان. وفي ذلك الوقت، كان يجب تقديم الحمل في المساء (الخروج 6:12). انظر فصل "متى" – "عيد الفصح" لمزيدٍ من التفاصيل. قبل انقضاء الـ 1040 يومًا المذكورة أعلاه، سوف يكون الفصح قد مرّ ثلاث مرَّاتٍ، وفي وقت الفصح الرابع المُقرَّر تكون احتفالات الفصح قد انقضت! سوف تكون هذه بداية النهاية! في ذلك الوقت تبدأ الضيقة العظيمة حيث "يظهر" ضدّ المسيح في أورشليم. لن يأتي بالتأكيد متواضعًا على حمارٍ. ولكنه من المحتمل أن يكون راكبًا حصانًا أبيض أو شيئًا آخر. يجب أن يكون من السهل معرفة أن هذا الراكب مُغطًّى بالبقع والعيوب. فحتَّى ذلك الحين يكون مُتنكِّرًا كحملٍ، ولكنه في الواقع كان ذئبًا في ثوب حملٍ وسوف يظهر أنه ذئبٌ في ذلك الوقت! ثم ، سوف يأتي الذئب كي يموت الآخرون من أجله على عكس فصح الحمل حيث جاء الرَّب الإله ليموت عن الآخرين.

سوف يعطي الرَّبّ المُتعبِّدين في الهيكل هناك في ذلك الوقت، والذين لا يعرفون شكل الحمل، أيّ شيءٍ يبكون عليه غير تمّوز! ولكن قبل أن يفعل ذلك بفترةٍ وجيزة سوف يحضر ثماره من حصاد الشعير. انظر قسم "عيد البكور" في فصل "متى" للاطّلاع على تفاصيل ذلك الحصاد. سوف يخطف النهاية أولئك الذين سيكونون قد "وُلِدوا من جديدٍ" والذين سيؤمنون بعد الاختطاف الأوَّل وقبل بدء الضيقة العظيمة بضربة البوق الأوَّل. سوف ينقل الرَّبّ هؤلاء إلى السماء (إشعياء 1:57، 7:66؛ لوقا 6:21؛ الرؤيا 5:12)، إلى جانب قدِّيسيه القائمين من العهد القديم (دانيال 2:12) – وهم جمعٌ كثير (الرؤيا 9:7). وبعد ذلك سوف يختم النهاية 144000 شاهدًا وهم فئةٌ خاصَّة من المؤمنين حتَّى لا يمكن إيذاؤهم خلال الأبواق السبعة القادمة في الضيقة العظيمة. سوف يكونون عبيدًا للرَّبّ ولن يتركوا سيِّدهم لآخر أبدًا! وفي النهاية، سوف ينشدون أنشودة لا يمكن لسواهم فهمها وإنشادها لأنهم وحدهم سيكونون قد اختبروا الضيقة العظيمة وبقوا من الأطهار ولم يكذبوا على الإطلاق. سوف يكونون معزولين عن بابل الزانية وعن ضدّ المسيح الكاذب.

بعد تلك الأحداث سوف يأتي الجلَّادون إلى المذبح البرونزيّ في الهيكل لتقديم تقدماتٍ. لقد عملت في مجال الكيمياء العضويَّة وأعمل حاليًا في مجال صناعة مستحضرات التجميل. حصلت على براءة اختراعٍ وأعمل في توزيع منتجات إزالة الروائح على مدار عقودٍ. أرى أكثر رائحةٍ نتنة تجاه الهيكل المعادَ بناؤه. لن يُستخدَم البخور العطريّ الذي كان يُقدَّم للآلهة الأخرى في الماضي في فصح ضدّ المسيح في منتصف الضيقة! ففي ذلك الوقت سوف يُقدِّم الرَّبّ عبدة الأوثان أنفسهم في الهيكل كذبيحةٍ لإلههم الجديد، نسل الحيَّة، كما فعل ياهو في الماضي. سوف تتجمَّع الجثث في ساحات الهيكل وتُترك كي تتحلَّل. سوف تأتي الرائحة الكريهة من بوتريسكين وكادافيرين، وهما مادتان كيميائيَّتان عضويَّتان تنبعث منهما رائحةٌ كريهة. والرائحة الكريهة ليست مُجرَّد رائحة جثَّة، ولكنها تتضاعف

بعدد الجثّث هناك. سوف توجد رائحةٌ كريهة عفنة من الجثّث هناك في الهيكل. سوف تكون هذه هي عدالة الله ورائحة ضدّ المسيح الكريهة. سوف تأتي الرائحة الكريهة ممَّن يتعبَّدون له. انظر فصل "أين" – قسم "الدينونة تبدأ عند هيكل المستقبل".

في ذلك الوقت سوف يكون الرَّبّ قد أرسل شاهدين إلى الأرض من السماء، وهما بالتأكيد إيليَّا وربَّما موسى. والمرأة التي تلد الجمع العظيم في السماء هي إسرائيل. يجب أن تكون إسرائيل، لأن الكتاب المُقدَّس لا يتحدَّث سوى عن ثلاث فئاتٍ مختلفة من الشعوب: اليهود والأمم والكنيسة. أمَّا كنيسة الملكوت في المستقبل فلن تضطهد أمَّها إسرائيل. والأمم التي تُمثِّلها العاهرة العظيمة في الرؤيا 17 لا يمكن أن تكون المرأة المتسربلة بالشمس لأنَّها تتألَّف من الأمم الذين يقومون بالاضطهاد. وهذا يعني أن المرأة المتسربلة بالشمس لا يمكن أن تكون سوى إسرائيل (بنجومها الاثني عشر – أي أسباط إسرائيل الاثني عشر). إنها إسرائيل التي سوف تواجه ضيقة زمان يعقوب (إسرائيل). ولذلك، تتألَّف المرأة المتسربلة بالشمس من اليهود الذين سيكون قد فاتهم الانتقال إلى السماء ولم يُختموا لكنهم سمعوا كلام النهاية وفرّوا من مدينة أورشليم عند رجسة الخراب. بعد أن تلد المرأة، من المحتمل أن يقودها موسى الذي سيتصرَّف بالتعاون مع ملاك الرَّبّ (الخروج 23:23-27). انظر فصل "متى" – قسم "عدّ الأومر". سوف يوجد التهامٌ فائق للطبيعة مرَّةً أخرى! في ذلك الوقت، سوف تكون الأرض هي الملتهمة بدلاً من البحر الأحمر. بمُجرَّد عبور المرأة نهر الأردن سوف تحظى برعايةٍ فائقة للطبيعة مرَّةً أخرى حيث سيتوفَّر لها الماء والمنّ. وهذا كُلّه يحدث قبل أن يبدأ صوت الأبواق السبعة الأولى في بداية الضيقة العظيمة، عندما لا يتبقَّى سوى 1260 يومًا فقط قبل التقاء ضدّ المسيح مع النهاية! فمع نقل الأبرار وعزل المؤمنين الجدد في منتصف الضيقة حان الوقت للرَّبّ لتطهير البيت مثلما طهَّر ياهو البيت وتخلَّص من عبدة البعل. هذا ما حدث بين ياهو والبعل.

"*وَلَمَّا انْتَهَوْا مِنْ تَقْرِيبِ الْمُحْرَقَةِ قَالَ يَاهُو لِلسُّعَاةِ وَالثَّوَالِثِ: «ادْخُلُوا اضْرِبُوهُمْ. لاَ يَخْرُجْ أَحَدٌ». فَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَطَرَحَهُمُ السُّعَاةُ وَالثَّوَالِثُ. وَسَارُوا إِلَى مَدِينَةِ بَيْتِ الْبَعْلِ*" (الملوك الثاني 25:10).

الصورة الحقيقيَّة لما يجري في الهيكل هي ما حدث من قبل كما هو مُوضَّحٌ لحزقيال. رأى حزقيال رؤيا نُقِلَ فيها إلى المستقبل وأُخِذ إلى الهيكل في أورشليم (حزقيال 8). رأى هناك صنمًا وربَّما ساريةً كانت قد أقيمت هناك في الماضي (الملوك الثاني 6:23) وصورًا منحوتة ونساءً يبكين على تمَّوز وتقدمات بخورٍ غريبة ورجالًا يسجدون عند مدخل الهيكل نحو شروق الشمس. كانت واجهة الهيكل ناحية الشرق (حزقيال 1:47)، ممَّا يجعل قدس الأقداس، أي المكان المُخصَّص لله، تجاه ظهورهم. كانوا يُحوِّلون ظهورهم لله، وكانوا يعبدون إله الشمس بعل!

مثلما كان إشعياء وغيره ممَّن ينتمون إلى الرَّبّ علامةً للأشياء التي ستأتي (إشعياء 18:8)، هكذا سيكون نظراؤهم. سوف تصبح إسرائيل زانيةً مرَّةً أخرى وتتعثَّر في خطيَّتها كما فعلت في ماضيها (هوشع 4:5-5). ومثلما هرب بنو إسرائيل إلى ملك آشور للحماية في الماضي، سوف يفعلون ذلك مرَّةً أخرى بقبولهم معاهدة السلام لمدَّة 7 سنواتٍ مع الآشوريّ في المستقبل أي ضدّ المسيح نفسه. ومثلما كان في الأيَّام الماضيَّة، سوف يكون الآشوري هو قضيب غضبه. سوف يُجازى اليهود مقابل

عبادتهم الطقسيَّة الخارجيَّة في الفصح لأنهم لم يعبدوا الله بالروح والحقّ. لقد رفضوا الذبيحة الكاملة والحقيقيَّة التي قدَّمها الله نفسه – أي الإنسان المُتجسِّد يسوع – على الصليب. ولم يختاروا الحمل أي الحقّ، بل اختاروا الذئب في ثوب حملٍ أي الأكذوبة ضدّ المسيح. كانت التقدمات والذبائح في الهيكل المعاد بناؤه تُغضِب الرَّبّ. إنه يساوي بين عبدة الأوثان الذين يُقدِّمون الذبائح هناك وأولئك الذين يقتلون الآخرين وينحرون أعناق الكلاب ويُصعِدون دم الخنزير ويباركون الأوثان ويُسرّون بالمكرهات (إشعياء 3:66)! وعد الرَّبّ بأنه سوف يرسل العقاب (إشعياء 4:66). والذبح في الهيكل سوف ينتج ضجيجًا هائلًا:

"*صَوْتُ ضَجِيجٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، صَوْتٌ مِنَ الْهَيْكَلِ، صَوْتُ الرَّبِّ مُجَازِيًا أَعْدَاءَهُ*" (إشعياء 6:66).

نسل الحيّة هذا سوف يقبله اليهود باعتباره المسيّا الخاصّ بهم عندما يظهر. سوف يكون هذا الشخص المخادع الرئيسيّ للشيطان على الأرض. ففيه يسكن كلّ ملء الشيطان جسديًّا. سوف يكون الرجل الخارق الذي سيظهر حسب خطّة الله.

«*وَلأَجْلِ هذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ، لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ*» (تسالونيكي الثانية 11:2، 12). قال يسوع المسيح «*أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي*» (يوحنّا 6:14).

نرى لماذا اختار يوحنّا الرّسول اسم ضدّ المسيح (يوحنّا الأولى 18:2). إنه الأكذوبة، على النقيض التامّ للمسيح، الذي هو الحقّ. بعد ذلك سوف يُرسِل الله الأكذوبة، لأن الحقّ قد رُفِضَ. أكّد المسيح على هذا «*أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. إِنْ أَتَى آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذلِكَ تَقْبَلُونَهُ*» (يوحنّا 43:5). سوف يؤمن كثيرون بضدّ المسيح (متَّى 24:24، يوحنَّا 43:5).

للإسلام تقاليد شفهيَّة تتحدَّث عن شخصيَّة المسيَّا (المهديّ) ونبيٍّ قادم باسم عيسى (يسوع) سوف يكون طائعًا له. يجب أن يفحص المرء هذه الشخصيَّات المستقبليَّة عن كثبٍ، لأن الكتاب المُقدَّس يتحدَّث عن اثنين من قادة المستقبل المعروفين بالوحوش. ربَّما يوجد نبيٌّ كذَّاب باسم عيسى، لأن يسوع قال إن كثيرين سيأتون باسمه مُدَّعين أنهم هو (لوقا 8:21). سوف يكون النبيّ الكذَّاب قائدًا عالميًّا في ديانةٍ تمزج بين العديد من الأديان، مثل آية الله أو زعيم طائفةٍ دينيَّة أو زعيم نازيّ أو أحد الباباوات. سوف يحمل قرنيّ الحمل ولكنه سيتكلَّم وكأنه تنّينٌ. سوف يسعى لتعزيز عبادة ضدّ المسيح كما لو كان الله. سوف يُشفى ضدّ المسيح من جرحٍ قاتل ويُقام من جديدٍ. وبعد قيامته سوف يطالب بالعبادة كما لو كان الله (الرؤيا 13:11-15). سوف يُجري النبيّ الكذَّاب آيات وعجائب كاذبة ليجعل الناس يؤمنون بها (تسالونيكي الثانية 2:9-11). وفي منتصف الضيقة تحلّ رجسة الخراب. قد يمتلك الشيطان تلك الصورة في الواقع، لأن ميخائيل رئيس الملائكة في ذلك الوقت سوف يطرد الشيطان من السماء؛ كما أن معاهدة السلام المُؤكَّدة في وقتٍ سابق سوف تُنتهك فيما يبدأ ضدّ المسيح في مطالبة الناس بعبادته. لطالما أراد الشيطان أن يُعبَد كالله وأن يكون مثل العليّ (إشعياء 14:13-14) وأن يعبده يسوع أيضًا (متَّى 9:4). ولذلك، سوف يدَّعي الشيطان أن يسوع الكذَّاب (أي عيسى النبيّ الكذَّاب) هو يسوع الحقيقيّ وأن الشيطان نفسه هو الله! يمكن للمحتال العظيم أن يتظاهر بذلك لمدَّة 1260 يومًا. أمَّا يسوع،

الله الابن، فسوف يطرح في ذلك الوقت ضدّ المسيح ونبيَّه الكذّاب إلى بحيرة النار والشيطان إلى الجحيم في الحفرة في وسط الأرض!

ولكن الأكذوبة الذي سيجلب اللعنة سوف تقبله إسرائيل وبقيّة العالم. في الواقع، باستثناء يسوع المسيح، سيكون الشخص الأكثر قدرة على الإطلاق على الظهور في تاريخ البشريّة. ضدّ المسيح سوف يكون:

عبقريّة فكريّة

«... *وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلهٌ، وَإِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الآلِهَةِ! هَا* [هل] *أَنْتَ أَحْكَمُ مِنْ دَانِيآلَ!* [هل هناك] *سِرٌّ مَا لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ. وَبِحِكْمَتِكَ وَبِفَهْمِكَ حَصَّلْتَ لِنَفْسِكَ ثَرْوَةً، وَحَصَّلْتَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ فِي خَزَائِنِكَ*» (حزقيال 28:2-4).

هنا نرى أنه في المستقبل سوف يتمّ الحصول على ثروةٍ كبيرة في إحياءٍ لقيمة المعدن النفيس. مع اقتراب الضيقة واقتراب اقتصادات العالم من الانهيار، سوف يتدفّق الناس لشراء المعادن الثمينة في محاولةٍ للعثور على الأمن في الذهب والفضة. سوف تندلع الحرب والمجاعة والتضخُّم في وقت الضيقة. وسوف يتطلَّب الحصول على رطلين من القمح دفع دينارٍ (الرؤيا 6:6)، وهو المبلغ المطلوب لصنع رغيف خبزٍ. وإذا تواكب سعر الذهب مع التضخُّم، كما حدث كثيرًا بمرور الوقت، فإن تضخُّمًا كهذا سوف يرفع سعر الذهب إلى أكثر من 50000 دولارٍ للأوقيَّة!

عبقريّة خطابيّة

«وَهذَا الْقَرْنُ لَهُ عُيُونٌ وَفَمٌ مُتَكَلِّمٌ بِعَظَائِمَ وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ مِنْ رُفَقَائِهِ» (دانيال 7:20).

«وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ ... وَفَمُهُ كَفَمِ أَسَدٍ» (الرؤيا 13:2).

فم الأسد رمزٌ للخطيب الذي يلفت الانتباه ويتطلّب الاحترام. يتحدّث هذا المقطع عن تأثير سموّ ومهابة صوته.

عبقريّة سياسيّة

«*فَيَقُومُ مَكَانَهُ مُحْتَقَرٌ لَمْ يَجْعَلُوا عَلَيْهِ فَخْرَ الْمَمْلَكَةِ، وَيَأْتِي بَغْتَةً وَيُمْسِكُ الْمَمْلَكَةَ بِالتَّمَلُّقَاتِ... وَمِنَ الْمُعَاهَدَةِ مَعَهُ يَعْمَلُ بِالْمَكْرِ وَيَصْعَدُ وَيَعْظُمُ بِقَوْمٍ قَلِيلٍ*» (دانيال 11:21، 23). وسوف يصبح حاكمًا أعلى، وتحقيقًا للكتاب المُقدّس سوف يقول ضدّ المسيح: «*لأَنَّهُ قَالَ: «بِقُدْرَةِ يَدِي صَنَعْتُ، وَبِحِكْمَتِي. لأَنِّي فَهِيمٌ. وَنَقَلْتُ تُخُومَ شُعُوبٍ، وَنَهَبْتُ ذَخَائِرَهُمْ، وَحَطَطْتُ الْمُلُوكَ كَبَطَلٍ. فَأَصَابَتْ يَدِي ثَرْوَةَ الشُّعُوبِ كَعُشٍّ، وَكَمَا يُجْمَعُ بَيْضٌ مَهْجُورٌ، جَمَعْتُ أَنَا كُلَّ الأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ مُرَفْرِفُ جَنَاحٍ وَلاَ فَاتِحُ فَمٍ وَلاَ مُصَفْصِفٌ*» (إشعياء 10:13-14).

عبقريّة تجاريّة

«*بِكَثْرَةِ حِكْمَتِكَ فِي تِجَارَتِكَ كَثَّرْتَ ثَرْوَتَكَ، فَارْتَفَعَ قَلْبُكَ بِسَبَبِ غِنَاكَ*» (حزقيال 5:28).

«*وَيَجْعَلَ الْجَمِيعَ: الصِّغَارَ وَالْكِبَارَ، وَالأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، تُصْنَعُ لَهُمْ سِمَةٌ عَلَى يَدِهِمِ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِمْ، وَأَنْ لاَ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ، إِلاَّ مَنْ لَهُ السِّمَةُ أَوِ اسْمُ الْوَحْشِ أَوْ عَدَدُ اسْمِهِ*» (الرؤيا 13:16-17).

بحسب الرؤيا 11:14، جميع من يشاركون في هذا النظام البنكيّ «المُؤسّس» الجديد سوف ينالون دينونةً أبديّة: «وَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. وَلاَ تَكُونُ رَاحَةٌ نَهَارًا وَلَيْلاً لِلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ سِمَةَ اسْمِهِ».

عبقريّة عسكريّة

«*وَتَعْظُمُ قُوَّتُهُ، وَلكِنْ لَيْسَ بِقُوَّتِهِ. يُهْلِكُ عَجَبًا وَيَنْجَحُ وَيَفْعَلُ وَيُبِيدُ الْعُظَمَاءَ وَشَعْبَ الْقِدِّيسِينَ*» (دانيال 24:8).

«... *وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ: «مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟*» (الرؤيا 4:13).

عبقريّة إداريّة

«*وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ كَانَ شِبْهَ نَمِرٍ... دُبٍّ... أَسَدٍ*» (الرؤيا 2:13).

يجمع ضدّ المسيح الإمبراطوريّات الإغريقيّة والفارسيّة والبابليّة. يُبيّن لنا الكتاب المُقدّس والتاريخ أن هذه الحيوانات تُمثّل هذه الإمبراطوريّات. يتحدّث دانيال 7:1-6 عن وحوشٍ، وتُمثّل الممالك المتعاقبة في حلم الملك نبوخذنصر بالتمثال (دانيال 2:31). ويعرضها بالتفصيل دانيال 2:38، و5:30-31، و8:20-21.

«*هؤُلاَءِ لَهُمْ رَأْيٌ وَاحِدٌ، وَيُعْطُونَ الْوَحْشَ قُدْرَتَهُمْ وَسُلْطَانَهُمْ*» (الرؤيا 13:17).

عبقريّة دينيّة

«*الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلهٌ*» (تسالونيكي الثانية 2:4).

«*وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ*» (الرؤيا 13:15).

نهاية ضدّ المسيح و666

إليك الخبر السارّ! في النهاية سوف ينتهي ضدّ المسيح نهايةً مُروّعة: «*اَللهُ جَاءَ .... وَكَانَ لَمَعَانٌ كَالنُّورِ. لَهُ مِنْ يَدِهِ شُعَاعٌ... اَلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَقَفَا فِي بُرُوجِهِمَا لِنُورِ سِهَامِكَ الطَّائِرَةِ، لِلَمَعَانِ بَرْقِ مَجْدِكَ... سَحَقْتَ رَأْسَ بَيْتِ الشِّرِّيرِ مُعَرِّيًا الأَسَاسَ حَتَّى الْعُنُقِ*» (حبقوق 3:3-4، 11، 13).

«*وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ*» (تسالونيكي الثانية 8:2).

يسوع المسيح يسحق هذا الأثيم في سفر الرؤيا ويُحقّق ما جاء في سفر التكوين 15:3 «... *هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ*». في وقت سحق ابن الشيطان، فإن أولئك الذين سوف يقبلون سمة الوحش ويسجدون للوحش ولصورته (الرؤيا 9:14) سوف يُقتَلون بالسيف (الرؤيا 21:19). يضع الله نهايةً لنظام 666. سوف يُطرَح النبيّ الكذّاب والأثيم في بحيرة النار، وسوف يُمسَك الشيطان ويُقيَّد ويُطرَح في الهاوية.

يتحدّث الكتاب المُقدّس عن «السمة» المذكورة أعلاه:

«*وَيَجْعَلَ الْجَمِيعَ: الصِّغَارَ وَالْكِبَارَ، وَالأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، تُصْنَعُ لَهُمْ سِمَةٌ عَلَى يَدِهِمِ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِمْ. وَأَنْ لاَ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ، إِلاَّ مَنْ لَهُ السِّمَةُ أَوِ اسْمُ الْوَحْشِ أَوْ عَدَدُ اسْمِهِ*» (الرؤيا 13:16-17).

يتعيّن أن ترتبط السمة بنظام شبكة كمبيوتر بسبب ارتباط أجهزة الكمبيوتر بالأبجديّة الرقميّة (الاسم/ رقم الاسم). وسوف تكون ضروريّة للشراء والبيع، ولكن ستكون لها دون شكٍّ استخدامات أخرى. فباستخدام تكنولوجيا النانو الناشئة، يمكن لمبرمجي الكمبيوتر استخدامها لتوفير شفرة الشفرة الوراثيّة اللازمة لتجميع الجزيئات والمُركّبات لعلاج الأمراض الوراثيّة والعيوب. كما سيُزرَع جواز سفر المرء وبطاقة ضمانه الاجتماعيّ وبطاقة رعايته الصحيّة وطوابع الطعام وتذاكر النقل بشكلٍ آمن تحت جلده. يمكن حتّى استخدامها كمفتاح منزلٍ لوصول المرء إلى منزله المدعوم من الحكومة. وباستخدامها كجواز سفرٍ وبطاقة بنكيّة سوف تتلاشى الحدود الوطنيّة. وسوف تُستخَدم في المنزل على سبيل المثال كامتدادٍ لإنترنت الأشياء (IoT). لا يتطلّب الأمر سوى القليل من التخيّل بأن نظام أليكسا الذي تُقدّمه شركة أمازون، وهو مساعدٌ شخصيّ ذكيّ يراقب عن بُعدٍ عن طريق الصوت كلّ شيءٍ يُقال في المنزل، يمكن أن يحلّ ضدّ المسيح محلّه بسهولةٍ.

سوف يضع صورة الشيطان عبر الروبوت بالتصوير المُجسَّم كشاشةٍ ووسيلة تواصل دائمة حتَّى أن أولئك الذين يحملون سمته يمكن ربطهم به عبر الإنترنت. ومن خلال أجهزة الفيديو، سوف يمكن رؤيتهم باعتبار أنهم عبدة ضدّ المسيح القادمين من أجل "خبزهم اليوميّ" (أي "العملات الرقميَّة")، مثل خنازير متسارعة إلى حفرةٍ كي تلقي حتفها.

سمة الوحش التي وعدت بفوائد مثل الراحة والهويّة والأمن وربّما عملتها الرقميَّة المرتبطة بـ"البنك المركزيّ" المقاومة للتضخّم، المرتبطة بخاصّية البلوكتشين الخاصّة بها، سوف تنطوي على العبوديّة والمطالبة والاحتكار والجشع. في هذا النظام الشيطانيّ المتشّعب الاقتصاديّ والسياسيّ والدينيّ يصبح الحاكم إلهًا. ولن يسجد لمُقدّم الخيرات سوى من يحصل عليها.

ربّما تكون شريحة الاتّصال قريب المدى القابلة للزرع مع شريحة العنصر الأمنيّ المصاحبة لها، والموجودة الآن في الهواتف الذكيّة لمقاومة اختراق البرمجيّات والأجهزة، جزءًا من السمة. بما أنه توجد دائمًا احتماليّة فقدان أو نسيان الهواتف الذكيّة، سوف تكون هناك حاجةٌ إلى "الأجهزة القابلة للارتداء". ولذلك، «لأسبابٍ أمنيّة»، سوف تُزرع شرائح في اليد اليمنى أو الجبهة. وهذه سوف ترتبط بسمة الوحش، ممّا سيصبّ اللعنة على مُتلقّي السمة ويضمن ذهابه إلى الجحيم إلى الأبد – في بحيرة النار مع إلهه – أي ضدّ المسيح.

بالنسبة لأولئك الذين يؤمنون في الفترة الفاصلة بين الاختطاف قبل الضيقة والاختطاف في منتصف الضيقة (لشرح هذه الأحداث، انظر «الأعياد» في الفصل الثالث)، أعطى الرّبّ وسيلةً لمعرفة من سيكون ضدّ المسيح، عن طريق حساب رقمه. وبهذه المعرفة المسبقة سوف يحذرون مُقدّمًا ويتحضّرون للأمر. يُخبِرهم الله أن رقم ضدّ المسيح هو 666 (الرؤيا 18:13). ربّما سيتمّ حلّ اللغز بطريقة جيماتريا [طريقةٌ يهوديّة لتفسير أسفار الكتاب المُقدّس العبريّة بحساب القيمة العدديّة للكلمات استنادًا إلى حروفها]، كما شرحها سالم كيبران في Salem Kirban Reference Bible (دار نشر AMB، تشاتانوغا، تينيسي، 1992، صفحة 220):

«كانت جيماتريا هي النظام القديم لترميز الأرقام وتهجئة الأرقام بالحروف. يمكن استخدام أيّة أبجديّةٍ. يعمل انتظام الكود بهذه الطريقة في حال استخدام اللغة الإنجليزيّة: a=1؛ b=2... j=10؛ k=20؛ s=100؛ t=200... إلخ. وهكذا فإن اسم «fox» سوف يكون ناتجه 6+60+600 أو 666».

نهاية الضيقة

سوف ينتهي الأسبوع السبعون لدانيال، أو الضيقة، بهلاك ضدّ المسيح وجنوده. وبنهاية الضيقة تنتهي عمليّة تطهير إسرائيل كذلك، كما هو موصوفٌ في دانيال 24:9: «*... لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ الْخَطَايَا، وَلِكَفَّارَةِ الإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ الأَبَدِيِّ، وَلِخَتْمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوَّةِ، وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ (الممسوح أو المسيح)*».

ولذلك سوف تنتهي الممالك الدنيويّة، جنبًا إلى جنب مع الضيقة.

«*وَفِي أَيَّامِ هؤُلاَءِ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا، وَمَلِكُهَا لاَ يُتْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هذِهِ الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ*» (دانيال 44:2).

نهاية أزمنة الأمم

مع نهاية ضدّ المسيح والضيقة وتطهير اليهود يأتي أيضًا نهاية زمان الأمم. بدأ وجودها في العام 606 قبل الميلاد، فبعد سقوط اليهود في عبادة الأصنام نقلهم الملك نبوخذنصر

ملك بابل إلى الأسر لمدّة 70 عامًا. ومنذ ذلك الحين، سمح الله للأمم بأن تكون لها قوّةٌ عالميّة، كما هو مُوضّحٌ في دانيال 2:37-43.

تحدّث المسيح عن هذه الأوقات «*وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الأُمَمِ، حَتَّى تُكَمَّلَ أَزْمِنَةُ الأُمَمِ*» (لوقا 24:21).

يوم الرّبّ

يوم النهاية + 1000 سنة

يُعرَف يوم النهاية هذا في الكتاب المُقدّس باسم «ذلك اليوم». ويُعرَف أيضًا باسم اليوم الأخير واليوم العظيم ويوم الرّبّ. يبدأ يوم الرّبّ بعد تجمّع الجماهير (لمعركة هرمجدون) في وادي القضاء وفي الوقت الذي تظلم فيه الشمس والقمر (يوئيل 3:14-15). في الوقت الذي تظلم فيه الشمس والقمر يأتي ابن الإنسان (المسيّا أو المسيح) في مجدٍ عظيم (متّى 24:29-30). ولذلك، يبدأ يوم الرّبّ (ذلك اليوم) عند عودة المسيح. و«يوم» النهاية هذا، أو يوم الرّبّ مدّته 1000 سنةٍ. في بدايته يُنهي هذا الزمان الحاضر، وفي نهايته يُنهي العصر أو اليوم الألفيّ؛ وبالتالي يُنهي زمانين. يتحدّث بطرس عن النهاية المستقبليّة (أكثر من 1000 سنةٍ) قائلاً: «وَلكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا» (بطرس الثانية 3:10).

يرى من درسوا الفيزياء، وكثيرون غيرهم، «انحلال العناصر» هذا على اعتبار أنه انشطارٌ ذريّ.[7] تتحوّل مادة العناصر (الأرض والغلاف الجويّ) إلى طاقةٍ وتختفي مُطلقةً حرارة «احتراقٍ». اختفاء العناصر هذا على الأرض بعد اليوم المُكوّن من ألف سنةٍ هو نهايةٌ مختلفة. فنهايتها بالتدمير تُؤدّي إلى دينونة أولئك الذين في الهاوية، أي الذين لم يحنوا ركبهم لله بينما كانوا أحياء (إشعياء 45:23). هؤلاء الملعونون، تحت الأرض، سوف يحنون ركبهم أمام الله/المسيح (فيلبّي 2:10)، وسوف يدانون بعد أن تختفي الأرض – وفي ذلك الوقت سوف يُكشَفون ويقومون استعدادًا لـ «الموت الثاني». التي يصفه الكتاب المُقدّس صراحةً بالقول: «*...قُدَّامَهُ يَجْثُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ وَمَنْ لَمْ يُحْيِ نَفْسَهُ*» (المزمور 22:29).

«ثُمَّ مَتَى تَمَّتِ الأَلْفُ السَّنَةِ ... وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ... ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ، الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهُمَا مَوْضِعٌ!... وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ... وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ... هذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي» (الرؤيا 20:7، 10، 11، 13، 15، 14).

«الموت الثاني» هو نهاية الموت والهاوية والخطيّة والخطاة غير التائبين وإبليس. في هذا الوقت فقط يمكن أن يرفع الله اللعنة التي نطق بها في البداية بعد سقوط الإنسان في جنّة عدن. دارت البشريّة دورةً كاملة وعدنا الآن إلى البداية: «*فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ*» (التكوين 1:1).

أعدّ الله في هذه البداية الجديدة «*سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا*» (الرؤيا 1:21). سوف يكون قد طهّر الأناس والملائكة المتمرّدين، وسوف تكون الأرض التامّة ممكنةً مرّةً أخرى، وهذه المرّة بدون وجود أو حضور الخطيّة والشرّ.

نهاية سنة «أسبوع» الشيطان والإنسان المُمتدّ على مدار 6000 سنةٍ

النهاية في بداية يوم الرّبّ (وهو «يومٌ» من 1000 سنةٍ) سوف تنهي أسبوع الإنسان. (سوف يكون الإنسان قد مرّ بما يقرب من ستّة «أيّامٍ» يبلغ كلٌّ منها 1000 سنةٍ منذ جنّة عدن، بحسب حساب تتبّع سلاسل النسب في الكتاب المُقدّس من آدم إلى المسيح ومن خلال الزمان الحاضر). سوف يستعيد الله زمام الأمور. يشرح سفر الرؤيا العديد من التفاصيل عن «استعادة الله زمام الأمور». يستعيد الله سند ملكيّة الأرض الذي أعطاه لآدم، والذي أعطاه بدوره إلى الشيطان عند السقوط. يسترجع الله سند الملكيّة من الشيطان (إلهُ هذَا الدَّهْرِ، كورنثوس الثانية 4:4) عن طريق فكّ ختوم السفر السبعة. وبموجب مرسوم الله، لن يُضطّر الإنسان فيما بعد للمعاناة تحت اللعنة أو لدفع ثمن الدرس المرير الذي تعلّمه من شجرة معرفة الخير والشرّ (التكوين 17:2).

الختوم السبعة

تشرح الختوم السبعة في سفر الرؤيا الفترة الإجماليّة لكلّ ضيقةٍ. ولسببٍ غير مفهومٍ، يبدو أن الختم السادس يأتي في النهاية، لأن الأحداث التي تتزامن مع «فتحه» يبدو أنها الأحداث نفسها التي تحدث في نهاية الضيقة: الشمس تتحوّل إلى اللون الأسود والقمر يتحوّل إلى اللون الأحمر والنجوم تتساقط والسماء تنفلق والجبال تتزحزح والناس يختبئون (الرؤيا 6:12-16). ومع ذلك، فإن الختم السادس يُفتح قبل الختم السابع، الذي يحتوي على البوق السابع وينذر بأحداث نهاية الزمان في يوم الرّبّ. وهذا ينطوي على لغزٍ. كيف يمكن أن يأتي يوم الرّبّ في وسط الضيقة وفي نهايتها؟ كما هو مُبيّنٌ أعلاه، يبدأ يوم الرّبّ بعد تجمّع الجماهير في وادي القضاء في انتظار معركة هرمجدون (يوئيل 14:3).

تفيد واحدةٌ من بين الإجابات المعقولة بأن هناك إعلانًا في منتصف الضيقة، أو تحذيرًا، تكون له بعضًا من علامات يوم الرّبّ نفسها. يربط صفنيا النبيّ يوم الرّبّ بصوتٍ، ويمكن أن يكون نوعًا من الإعلان السابق:
«قَرِيبٌ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ. قَرِيبٌ وَسَرِيعٌ جِدًّا. صَوْتُ يَوْمِ الرَّبِّ. يَصْرُخُ حِينَئِذٍ الْجَبَّارُ مُرًّا» (صفنيا 14:1).

يبدو أن هذا الصوت الذي يستهلّ يوم الرّبّ بمثابة تحذيرٍ قبل ثلاث سنواتٍ ونصف من الحدث الفعليّ. في الختم السادس (وليس في النهاية أو في يوم الرّبّ) سوف يقول الناس «لِلْجِبَالِ: غَطِّينَا، وَلِلتِّلاَلِ: اسْقُطِي عَلَيْنَا» (هوشع 8:10؛ لوقا 23:28-30؛ الرؤيا 6:16).

الأبواق السبعة

داخل الختم السابع سبعة أبواقٍ، أربعةٌ منها أبواق أوبئةٍ تقضي على حياة ما يلي: ثلث الأشجار والعشب وثلث البحر (بسفنه وخلائقه)؛ وثلث مياه الشرب؛ ويُخفّف مؤقّتًا ثلث إنتاج الطاقة من الشمس والقمر والنجوم.

بعد هذه «التحذيرات» الأربعة تأتي الأبواق الثلاثة المتبقية، والمعروفة باسم أبواق الويل. يعلن ملاكٌ طائر في وسط السماء ثلاثة ويلاتٍ فائقة للطبيعة سوف تتبع ما سبق. البوق الخامس يُنذِر بخروج أسراب «الجراد». والبوق السادس يُنذِر بانطلاق 200 مليون من «جيوش الفرسان» ممّا أدّى لمقتل ثلث الناس. والبوق السابع والأخير يتكوّن من جامات غضبٍ سبعة.

جامات الغضب السبعة

الجامات السبعة هي سبعة أوبئةٍ خارقة للطبيعة. الجام الأوّل يُسبِّب دمامل على الناس الذين بهم سمة الوحش. والجام الثاني يُحوّل جميع المحيطات إلى دمٍ ويقتل جميع المخلوقات البحريّة. والجام الثالث يُحوّل الأنهار وينابيع مياه الشرب إلى دمٍ. والجام الرابع يتسبّب في أن تحرق الشمس الناس بنارٍ. والجام الخامس ينسكب على عرش حكومة الوحش (بابل) فتصير مملكته مظلمة. والجام السادس يُجفّف نهر الفرات ويُطلِق الشياطين لحشد جيوش العالم إلى هرمجدون. والجام السابع يتسبّب في زلزلةٍ عظيمة تُسقِط جميع المدن الكبرى (بناطحات سحابها «غير القابلة للتدمير»)، ويتسبّب أيضًا في وابل بردٍ عظيم يجعل مدينة بابل المستقبليّة (في العراق اليوم) تذهب لمواجهة المدينتين القديمتين اللتين أنهكتهما الخطيّة سدوم وعمورة. يذهب إلى الأرض ويُغطّيه البحر (إرميا 42:51، 64؛ الرؤيا 17:18-21).

نهاية أشياء كثيرة

يحتوي الكتاب المُقدّس عبر جميع صفحاته على نبوّاتٍ بها المزيد من النهايات. فالأشرار ومدنهم سوف ينتهون (المزمور 5:9، 6)؛ وحزن الأرض سوف ينتهي (أخبار الأيّام الأوّل 31:16-33)؛ والحروب سوف تنتهي (المزمور 9:46)؛ وحياة الأشرار المتراخية سوف تنتهي جنبًا إلى جنبٍ مع زيادة ثروتهم (المزمور 12:73، 18). وسوف تنتهي الأجسام الماديّة لجمهور الأتقياء أو رمادهم في قبور الأرض (دانيال 2:12؛ إشعياء 19:26؛ هوشع 14:13)؛ وإحباط الأرض وعبوديّتها وفسادها (رومية 20:8، 21)؛ وربّما تقسيم اللغات الذي ظهر عند برج بابل (صفنيا 9:3).

إن الشيطان، إله هذا الدهر، يعمي عقول غير المؤمنين حتّى لا يروا مجد المسيح، الذي هو صورة الله (كورنثوس الثانية 4:4). ولذلك، إلى جانب نهاية الشيطان (الرؤيا 2:20)، سوف تكون هناك نهايةٌ للعمى الذي تسبّب به. كما سينتهي إلى الأبد الجَلد والإفقار والسجن وإساءة المعاملة والسخرية والسرقة والسحق والتعذيب وقتل المؤمنين (العبرانيّين 11:35-38). آمين ثم آمين!

الصلاة الرّبّانيّة سوف تنتهي

لحين نهاية الزمان، سوف يُصلّى المؤمنون بما كان معروفًا تاريخيًّا باسم الصلاة الرّبّانيّة. وسوف تُستجاب جميع طلباتهم بخصوص مجيء ملكوت الله وإتمام مشيئته على الأرض كما في السموات والحصول على الخبز اليوميّ (بما في ذلك المنّ السماويّ، إشعياء 16:33) وعدم الدخول في تجربةٍ (اختبار الضيقة) والنجاة من الشرّير (ضدّ المسيح، متّى 6:9-13) في يوم الرّبّ! منذ ذلك اليوم المجيد، لن يكون أيّ قدّيسٍ من قدّيسي الله يرفع الصلاة الرّبّانيّة.

نهاية فاعلي الشرّ

سوف يضع الرّبّ نهايةً لنينوى (الموصل في الوقت الحاضر في العراق)، ولبعضٍ من نسلها الذين ولدوا هناك، مثل ضدّ المسيح (ناحوم 1:11، 14).[8]

يتحدّث الأصحاح السابع كلّه من حزقيال عن النهاية. وفي النهاية ينصبّ غضب الله. يمكن للمرء أن يرى في هذا الأصحاح الأشياء التي ستحدث في الضيقة وكذلك في النهاية. هذه هي الأحداث نفسها التي ترد بالتفصيل في سفر الرؤيا.

في النهاية سوف ينفصل الخراف عن الجداء (صورةٌ مجازيّة للانفصال بين الخير والشرّ). هؤلاء هم الناس الذين يبقون خلال فترة الضيقة على قيد الحياة ويكونون على الأرض عندما يكشف الله عن نفسه (زكريّا 10:12). ينفصل الأشرار (كما كانوا في أيّام نوح): «*حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، يُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ*» (متّى 40:24). سوف يقيم يسوع أوّلاً الأشرار عن يساره (متّى 33:25)، ثم يطرحهم في النار الأبديّة (متّى 41:25).

نهاية النظام البشريّ

ينتهي أسبوع الإنسان تحت الشمس وسياسته المتمركزة في روما وديانته المتمركزة في إسرائيل وتجارته المتمركزة في بابل بحسب النبوّة. أمّا النظام العالميّ الجديد «الإعجازيّ» للإنسان، الذي أسّسه ضدّ المسيح الشهير وصاحب النفوذ، فسوف يُفرقِع مثل البالون!

مُلخّصٌ

ينتهي أيضًا في النهاية انفصال المؤمنين وفرقتهم داخل الكنيسة. فأخيرًا تحدث في النهاية القيامة الجسديّة للأبرار، وبهذا اليوم المجيد تحدث نهايةٌ للانفصال الطويل بين مختاريّ الله الأحياء وجميع من رقدوا في المسيح.

وكما هو مذكورٌ سابقًا، لا يكون العالم قد تهدّم تمامًا، ولكن الزمان الذي نعيش فيه الآن هو الذي سوف ينتهي بالتأكيد. سوف تختفي سلاسل الجبال الحالية والجزر البركانيّة ممّا يتسبّب الأمر في تغيّرٍ جذريّ في المناخ في جميع أنحاء العالم. كما أن حُكم الشيطان وسلطانه على شعب الأرض، المُتجسّد في ضدّ المسيح، سوف ينتهي. أمّا نسل المرأة، أي المسيح، فسوف يسحق رأس الحيّة، أي ضدّ المسيح (التكوين 15:3).

بعد مرور ألف سنةٍ على نهاية هذا الزمان (أي بعد مرور يوم الرّبّ المُكوّن من 1000 سنةٍ)، سوف تختفي الأرض التي تظهر الآن في إعادةٍ لتشكيل العناصر، وسوف تتشكّل سماءٌ جديدة وأرض جديدة. سوف يعاد تشكيل الأرض إلى كمالها الأصليّ، وسوف يصبح الإنسان خالدًا. وسوف تكون كلٌ من الأرض والبشريّة قد دارت في حلقةٍ كاملة فيعودان إلى حالتهما الأصليّة مرّةً أخرى من الوجود. وسوف يعيش الإنسان، المصنوع على صورة الله النقيّة، إلى الأبد في بيئةٍ مثل جنّة عدن مع خالقه.

في سياق جميع هذه الأخبار السارّة والمؤسفة المتزامنة، نتطلّع بطبيعتنا لمعرفة موعد حدوث جميع هذه الأمور. وموضوع الفصل التالي «متى».

الفصل الثالث
متى تكون النهاية؟

ذلك اليوم، يوم النهاية، هو يوم الإقامة

على الرغم من أن أيّ شخصٍ يمكنه تحديد أوقات، ومن أن كثيرين قد حدّدوا أوقاتًا بالفعل، إلّا أن الأوقات الوحيدة التي يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار هي الأوقات التي حدّدها الله. هل حدّد أوقاتًا؟ أين وكيف يمكننا إيجادها وتفسيرها، وخصوصًا «ذلك اليوم» - أي يوم النهاية، يوم الرّبّ؟ سأل التلاميذ المسيح عن موعد انقضاء الدهر (متّى 3:24). وفي الأساس، سألوه عن يوم الرّبّ.

قال المسيح: «*وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ*» (متّى 36:24؛ مرقس 32:13).

في الأصحاح الأوّل من سفر أعمال الرسل، نرى التلاميذ يسألون المسيح مرّةً أخرى، بعد قيامته، عن ذلك اليوم. تظهر عدّة أشياءٍ في الكتاب المُقدّس. ينبغي أن نتذكّر أنه بحلول ذلك الوقت كان المسيح قد استعاد المجد الذي كان له قبل تأسيس العالم (يوحنّا 5:17)؛ وهو المجد نفسه الذي يتشاركه الآن مع الآب في السماء (تيموثاوس الأولى 16:3)، بكلّ الحكمة والمعرفة (كولوسي 3:2).

يُخبِرهم المسيح مرّةً أخرى أنه لم يكن مُعيّنًا لهم أن يعرفوا الأزمنة أو الأوقات التي حدّدها الآب (أعمال الرسل 7:1). ومع ذلك، فإنه لم يقل في هذا الوقت إنه (أي الابن) لم يعرف الوقت. وعند السؤال للمرّة الثانية، لم يقل إنه لا يملك هذه المعرفة لأنه كان في ذلك الوقت كلّيّ المعرفة، مرّةً أخرى!

كان المقطع أعلاه (متّى 36:24) صحيحًا بالتأكيد في سياق ظهور المسيح في هيئةٍ بشريّة، لكنه لم يكن مُتعلّقًا بالمسيح في حالته المُمجّدة بعد القيامة، بعد أربعين يومًا تقريبًا، كما أنه لا يتعلّق بمستقبل جميع الناس بخصوص الوقت الذي ذكره. من البديهيّ أن يعلم الجميع متى ينتهي كلّ شيءٍ. أمّا الكلمات المُترجَمة «*فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ*» فلا تعني «فلن يعلم بهما أحدٌ». في الواقع، الكلمة في اليونانيّة هي eido، وهي مستخدمةٌ في الزمن التامّ وتصف إجراءً يُنظرَ إليه على أنه في الزمن الماضي. وبناءً على ذلك، يجب ترجمتها كما في ترجمة YLT (Young's Literal Translation) «لم يعرف بهما أحدٌ». فعدم معرفة أيّ شخصٍ قبل قيامة المسيح بأيّ شكلٍ من الأشكال يحول دون معرفة الجميع لاحقًا. وبالتالي، دعونا لا نتعثّر بمقطعٍ واحد بل نستمرّ في البحث في كلمة الله النبويّة.

كان التلاميذ يعادلون ذلك اليوم، يوم النهاية، بوقت استعادة المملكة إلى إسرائيل (متّي 3:24؛ أعمال الرسل 6:1). ويُلاحَظ هذا أيضًا في العهد القديم (عاموس 11:9؛ دانيال 44:2). من الواضح أن هذه المقاطع تعادل النهاية باستعادة إسرائيل. إذا استطعنا معرفة موعد الإقامة فسوف نعرف متى ستكون النهاية.

الكتاب المُقدّس يُحدّد الأوقات

كُتِبَ سفر الرؤيا بعد عقودٍ من إنجيليّ متّى ومرقس. بمُجرّد حدوث أحداث مُعيّنة من الضيقة، يمكن للمرء أن يعرف متى ستكون الأحداث الأخرى ومتى ستكون النهاية! بمُجرّد إقامة رِجس المُخرّب (دانيال 11:12)، سوف يُؤدّي ذلك مباشرةً إلى نهاية هذا الدهر. يقول دانيال 7:12 إن هذا سيكون إلى زمانٍ وزمانين ونصف، أو ثلاث سنين ونصف.

عندما تكلّم المسيح عن النهاية، أشار إلى أنه ستكون هناك رجسةٌ في الهيكل (الذي ينبغي إعادة بنائه)، وأن هذه الرجسة سوف تُسبّب الخراب. هذا هو الشيء نفسه الذي تحدّث عنه دانيال. أوصى المسيح الناس بالهرب من المكان لأن أكبر الشدائد سوف تبدأ (متّى 24:15-16، 21). الأشخاص الذين يفرّون (إلى مكانٍ مُعدّ خصوصًا) سوف يلقون العناية لمدّة 1260 يومًا (الرؤيا 6:12).

نرى الآن أن النهاية سوف تأتي بعد 1260 يومًا من الرجسة. ولذلك، بمُجرّد رؤية هذه الرجسة، يمكن لأيّ شخصٍ أن يبدأ في وضع علامة "X" كلّ يومٍ يتبع ذلك على التقويم، ويمكنه عمل ذلك بالضبط 1260 مرّة إلى أن يظهر ربّ المجد عند الاستعلان.

الأوقات/العلامات لليهود

من الواضح أن الله أعطى علامات لشعبه اليهود المحتاج إلى علاماتٍ. «*لأَنَّ الْيَهُودَ يَسْأَلُونَ آيَةً*» (كورنثوس الأولى 22:1). ولكن، أوضح بولس الرّسول للكنيسة «*لأَنَّنَا بِالإِيمَانِ نَسْلُكُ لاَ بِالْعِيَانِ*» (كورنثوس الثانية 7:5). وقال المسيّا «*جِيلٌ شِرِّيرٌ فَاسِقٌ يَلْتَمِسُ آيَةً*...» (متّى 4:16).

ينمو الشرّ بمرور الوقت. بعد اختطاف الكنيسة (أي انتقال المؤمنين الحقيقيّين إلى السماء)، لن يُقيّد الشرّ فيما بعد (تسالونيكي الثانية 7:2). ويكون جميع من يُترَكون على الأرض في تلك اللحظة من الأشرار. ومن بين هذا الجيل الشرّير، سوف يُقدّم الله مرّةً أخرى علامات، ومرّةً أخرى سوف يتعامل مع اليهود على وجه الخصوص. ومرّةً أخرى، سوف ترافق العلامات رسالة الله ورسله.

لفهم المزيد عن العلامات والأوقات، ولتمييزها عن ما هو خالٍ من العلامات والأوقات، نحتاج إلى فحص الفرق بين النبوّة والسرّ.

النبوّة مقابل السرّ

كانت الكنيسة المُبكّرة، ومعظمها يهوديّة، تعيش في انتظار مملكة إسرائيل القادمة – وبالتالي فهي تُعرَف باسم «كنيسة الملكوت». لم يتب جميع اليهود مثلما أوصاهم بطرس (أعمال الرسل 38:2). استمرّت الآيات والعجائب، وأوصاهم بطرس مرّةً أخرى بالتوبة من أجل أوقات الفرج مع استعلان يسوع المسيح (أعمال الرسل 19:3-٢١).[9]

كانت «كنيسة الملكوت» هذه تبحث عن استعلان المسيح على الأرض. في أعمال الرسل 28، أصبح قلب اليهود قاسيًا وامتدّ خلاص الله إلى الأمم (أعمال الرسل 28:27-29). مُنِحَتْ هذه المسؤوليّة العظيمة لبولس (أفسس 3:1-2). تحدّث عن رفض اليهود للإنجيل وعن كيفيّة كونه رسولاً للأمم لإغاظة اليهود (رومية ١١:١١-١٨). تُعرَف جماعة المؤمنين الجديدة والمُتميّزة التي شكّلها بولس باسم «كنيسة السرّ». وتُعرَف أيضًا باسم كنيسة النعمة بسبب تركيزها على إنجيل نعمة الله (أعمال الرسل 20:24).[10]

ركزّت الكنيسة المُبكّرة – أي الكنيسة المُتنبّأ بها أو كنيسة الملكوت – على إنجيل الملكوت. أعلنت أن ملكوت السماوات كان قريبًا، وأنه بدأ بيوحنّا المعمدان (متّى 3:2)، واستمرّ بالمسيح (مرقس 1:15)، ولاحقًا بآخرين (لوقا 10:1؛ متّى 28:19). إنه إنجيل الملكوت الذي سوف يكرز به ثانيةً في المستقبل مئة وأربعة وأربعون ألفًا من اليهود (الرؤيا 7؛ الرؤيا 14)، بالإضافة إلى إيليّا النبيّ. سوف يُبشّر به بعد اختطاف كنيسة السرّ: «*... فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى*». سوف تبحث كنيسة الملكوت عن استعلان يسوع المسيح على الأرض. تتطلّع كنيسة الملكوت عن الاختطاف – أي مقابلة يسوع المسيح في السحاب في الهواء (تسالونيكي الأولى 4:17).

أمّا الكنيسة الحالية – أي الكنيسة غير المُتنبّأ بها أو كنيسة السرّ – فتُركّز على إنجيل نعمة الله. تقول إن أولئك الذين يقبلون موت المسيح على الصليب ذبيحةً من أجل خطاياهم ويؤمنون بقيامته من الموت سوف تكون لهم حياةٌ أبديّة (رومية 9:10).

تعرّضت رسالة نبوّة الكتاب المُقدّس للتجديف من الأشخاص الذين لا يعرفون أننا في كنيسة السرّ، ومن خلال الإيمان بأننا في كنيسة الملكوت، حدّدوا أوقاتًا للاختطاف رغم أن الاختطاف ليست له علامات أو أوقات بخلاف الاستعلان الذي له علامةٌ ووقت مُتنبّأ به ومُحدّد! (لمزيدٍ من التفاصيل، انظر «السرّ» لاحقًا في هذا الفصل).

على عكس الاختطاف، يمكن حساب يوم النهاية بحسب تعريف استعلان يسوع المسيح على الأرض على جبل الزيتون بدقّةٍ متناهية. في أيّام متّى ومرقس، لم يكن أحدٌ يعرف «يوم أو ساعة» الاستعلان (متّى 36:24؛ مرقس 32:13). لا يعني هذا أنه بعد عقودٍ من الزمن عندما تم الكشف عن سفر الرؤيا، أن يظلّ الناس إلى الأبد لا يعرفون وقت استعلان المسيح.

«سوف يحظى الناس الذين يخلصون خلال الجزء المُبكّر من الضيقة بفرصةٍ لدراسة الكتاب المُقدّس والاستماع إلى تعليم المئة وأربعة وأربعين ألفًا (الرؤيا 7)، وحساب اليوم الذي يقف فيه يسوع بقدميه على جبل الزيتون. لأنه من وقت تدنيس ضدّ المسيح للهيكل المستقبليّ (متّى 15:24-22؛ مرقس 14:13؛ تسالونيكي الثانية 2:3-4؛ دانيال 9:24-27؛ 11:31؛ 12:11)، سيكون بالضبط 1260 يومًا حتّى يُتمّم يسوع ما ورد في زكريّا 14:4 عندما يضع قدمه على جبل الزيتون شرق أورشليم».[11]

من الأصعب بالتأكيد تحديد وقت استعلان المسيح، فما أبعد هذا الحدث عن الزمان الحاضر. فعلى عكس الاختطاف، الاستعلان هو أحد موضوعات نبوّة العهد القديم. سوف نتوقّع حينها أن نكون قادرين على جمع المعلومات، على الرغم من تخفّيها، وهذا من شأنه إلقاء الضوء على هذا الموضوع. دعونا ننظر!

تذكّر أن يوم النهاية ينطوي على عدّة أحداثٍ مرتبطة جميعها باسترداد المملكة إلى إسرائيل. رأينا في الفصل السابق أحداثًا مختلفة ليوم النهاية: نهاية أسبوع الإنسان؛ ونهاية ممالك الأمم؛ وهلاك «الأمير» المرتبط بالرجسة التي ستُسبّب الخراب، واستعلان الله – المعروف باستعلان يسوع المسيح – وهذا كلّه يحدث في «يوم النهاية».

بما أننا نفهم أن «يوم النهاية» (ذلك اليوم) متزامنٌ مع استرداد المملكة إلى إسرائيل، فنحن بحاجةٍ لفحص أيّة نبوّاتٍ تتعلّق بـ «ذلك اليوم» - أي يوم الرّبّ، بغضبه وإقامته – من أجل تحديد متى سيحدث.

الغضب والإقامة

بعض الآيات في الكتاب المُقدّس التي تتعلّق بالغضب ثم بالإقامة هي الآيات الختاميّة من هوشع، الأصحاح 5، والآيات الأولى من هوشع، الأصحاح 6. وهناك أيضًا نجد وقتًا عيّنه الله!

«*أَذْهَبُ وَأَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي حَتَّى يُجَازَوْا وَيَطْلُبُوا وَجْهِي. فِي ضِيقِهِمْ يُبَكِّرُونَ إِلَيَّ. هَلُمَّ نَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ لأَنَّهُ هُوَ افْتَرَسَ فَيَشْفِينَا، ضَرَبَ فَيَجْبِرُنَا. يُحْيِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ. **فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ** يُقِيمُنَا فَنَحْيَا أَمَامَهُ*» (هوشع 15:5؛ 1:6-2).

الوقت هو «*فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ*».

في سياق هذا المقطع، إذا قرأنا الآيات التي تسبق هذه، فسوف نجد أن الرّبّ يصدر حُكمًا على المملكة الشماليّة (أفرايم)، وسيكون حُكمًا سريعًا؛ وعلى المملكة الجنوبيّة (يهوذا)، وسيكون حُكمًا بطيئًا (العُثّ مقابل السوس، هوشع 12:5). يتحدّث هذا بالتأكيد عن أزمنة الملك الأشوريّ ثم عن الملك البابليّ قبل عدّة قرونٍ من المسيح. ولكن كما سنرى في القسم التالي، فإنه يتحدّث عن الله – في شخص المسيح – عائدًا إلى مكانه.

ضلّت إسرائيل الطريق وتمرّدت على الله (هوشع 13:7). وبسبب ذلك، سوف تحدث بعض العواقب بحسب النبوّات: فالله سوف ينصرف عنهم «*وَيْلٌ لَهُمْ أَيْضًا مَتَى انْصَرَفْتُ عَنْهُمْ!*» (هوشع 12:9)؛ وسوف يعطهم الله «*... رَحِمًا مُسْقِطًا وَثَدْيَيْنِ يَبِسَيْنِ*» (هوشع 14:9)؛ وسوف يكون اليهود «*تَائِهِينَ بَيْنَ الأُمَمِ*» (هوشع 17:9)؛ ويكون «*لاَ مَلِكَ*» لهم (هوشع 3:10). وفي النهاية «*يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: غَطِّينَا، وَلِلتِّلاَلِ: اسْقُطِي عَلَيْنَا*» (هوشع 8:10)! سوف تجتمع عليهم الشعوب (هوشع 10:10)؛ وسوف يطلبون الرّبّ أخيرًا الذي سوف يأتي مرّةً أخرى إلى إسرائيل (هوشع 12:10). وهذا المجيء الثاني إلى إسرائيل يشير إلى ذلك اليوم – يوم النهاية.

كان تاريخ اليهود منذ رفضهم الله (في شخص يسوع المسيح على الصليب، أو المسيّا ابن يوسف) تاريخًا بائسًا. بينما كان يسوع يُقاد إلى الصليب، ذكّرهم بكلماته من هوشع النبيّ:

«يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، لاَ تَبْكِينَ عَلَيَّ بَلِ ابْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلاَدِكُنَّ، لأَنَّهُ هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُونَ فِيهَا: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ وَالْبُطُونِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ وَالثُّدِيِّ الَّتِي لَمْ تُرْضِعْ! حِينَئِذٍ يَبْتَدِئُونَ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: اسْقُطِي عَلَيْنَا! وَلِلآكَامِ: غَطِّينَا!» (لوقا 23:28-30).

لم يمرّ على بيان المسيح سوى أربعين سنةٍ فقط حتّى صار اليهود تائهين ولم يكن لهم ملكٌ منذ ذلك الحين. جميع الأحداث الأخرى الواردة أعلاه في هوشع 10:8-12 سوف تحدث في النهاية. يُخبِرنا هوشع أيضًا عن ما سيحدث في الضيقة.

يتحدّث هوشع 13:7-8 عن أسدٍ ونمرٍ ودبٍّ وحيوانٍ مفترس (وحش). هذا يوازي ممالك الأمم [غير اليهود] التي حكمت وسوف تحكم إسرائيل حتّى يعود الرّبّ. كما يُمثّل الضيقة المستقبليّة للمرأة التي تعاني من مخاض الولادة (هوشع 13:13). هذه الحيوانات نفسها: الأسد والنمر والدبّ والوحش البرّيّ سوف تتمثّل في الحاكم القادم – أي ضدّ المسيح – الذي يتحدّث عنه العهد القديم بأنه أشور (ميخا 6:5). سوف يكون مُركّبًا من الوحوش التي رآها دانيال. «الحيوان البرّيّ» الأخير وحشٌ مُركّب، وهو مذكورٌ في الرؤيا 2:13. سوف يكون مزيجًا حيًّا من الإمبراطوريّة الرومانيّة القديمة، بالإضافة إلى الإمبراطوريّات البابليّة والأشوريّة والإغريقيّة أيضًا. وحاكمها، ضدّ المسيح، سوف يحكم أراضي الإمبراطوريّة الرومانيّة القديمة – أي شمال وجنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط.

لن يكون هذا مُجرّد الاتّحاد الأوروبيّ أو السوق الأوروبيّة المشتركة، كما يفترض العديد من مُعلّمي النبوّات الكتابيّة المعاصرين. هذا خطأٌ لأن الموقع الجغرافيّ لأوروبا وحده لا يتناسب مع الحقائق (انظر القسم «بابل» في الفصل التالي)، ولأن الممالك العشر بملوكها العشرة لا تتأسّس حتّى يصبح ضدّ المسيح ملكًا (الرؤيا 12:17)، والذي يكون بعد بداية الضيقة.

الله يترك إسرائيل

بما أننا نرى أن هوشع لا يتحدّث فقط عن زمانه بل عن زمانٍ بعيد جدًّا، يمكننا تطبيق نبوّات هوشع (5:14-15؛ 6:1-3) إلى وقتٍ أبعد بكثيرٍ في المستقبل.

قال الله في هوشع 5:14-15 *«فَإِنِّي أَنَا أَفْتَرِسُ وَأَمْضِي ... **وَأَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي حَتَّى** يُجَازَوْا وَيَطْلُبُوا وَجْهِي»*.

وفي متّى 23 يقول المسيح راثيًا *«يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا. هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا. لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى** تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!»* (متّى 23:37-39).

وقال أيضًا عن بناء الهيكل «*اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يُتْرَكُ هٰهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ!*» (متّى 2:24). قال المسيح هذه الكلمات سنة 30 بعد الميلاد وخُرِّبَ الهيكل سنة 70 بعد الميلاد.

قال يسوع على الصليب «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ» (لوقا 34:23). واستجاب الآب لصلاة الابن ولم تأتِ الدينونة على الفور بل تأجّلت أربعين سنةٍ.

الرقم 40 هو رقم الاختبار عند الله. كان موسى تحت الاختبار لمدّة 40 سنةٍ في مصر و40 سنةٍ في الصحراء و40 سنةٍ (مع شعب إسرائيل) في البريّة. واستمرّ حُكم شاول وداود وسليمان 40 سنةٍ لكلٍّ منهما. وأُعطيت نينوى 40 يومًا للتوبة. وإبليس اختبر المسيح 40 يومًا، وكان المسيح مع تلاميذه بعد قيامته لمدّة 40 يومًا

.

يمكننا الآن تحديد الوقت الذي عاد فيه الله، في شخص المسيح، إلى مكانه وأخفى وجهه (هوشع 15:5)؛ وأيضًا في هوشع 15:5 ومتّى 39:23 عندما وعد بأن اليهود لن يرونه مرّةً أخرى حتّى ... الوقت الذي غادر فيه الله كان سنة 30 بعد الميلاد عند صلب المسيح.

المكان الذي يجري الحديث عنه ليس سوى أورشليم الجديدة – أي السماء. «*فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ... أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا*» (يوحنّا 2:14-3).

هذا هو الموضع الذي يسكن فيه الله/المسيح. يقول الآب للابن: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «*اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ*» (المزمور 1:110). كما يقول للابن «*كُرْسِيُّكَ يَا أَللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ ...اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ*» (العبرانيّين 8:1، 13).[12]

نرى هنا أن مكان الله/المسيح هو في السماء التي صعد إليها المسيح والتي وعد بالعودة منها.

عودة إسرائيل إلى الرّبّ

نحن بحاجةٍ بعد ذلك لفحص المقطع في هوشع 1:6 الذي يتحدّث عن عودة إسرائيل إلى الرّبّ للشفاء كي نعرف موعد انطباقه: «*هَلُمَّ نَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ لأَنَّهُ هُوَ افْتَرَسَ فَيَشْفِينَا، ضَرَبَ فَيَجْبِرُنَا*» (هوشع 1:6).

يُبيّن لنا سفر إرميا أن وقت هذه العودة لم يكن، كما يعتقد كثيرون، عندما أصبحت إسرائيل أمّةً في العام 1948. «*ارْجِعِي أَيَّتُهَا الْعَاصِيَةُ إِسْرَائِيلُ، يَقُولُ الرَّبُّ. لاَ أُوقِعُ غَضَبِي بِكُمْ لأَنِّي رَؤُوفٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. لاَ أَحْقِدُ إِلَى الأَبَدِ. اعْرِفِي فَقَطْ إِثْمَكِ ... يَقُولُ الرَّبُّ*» (إرميا 3:12-13).

«***فِي ذلِكَ الزَّمَانِ*** *يُسَمُّونَ أُورُشَلِيمَ كُرْسِيَّ الرَّبِّ، وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ الأُمَمِ، إِلَى اسْمِ الرَّبِّ، إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَلاَ يَذْهَبُونَ بَعْدُ وَرَاءَ عِنَادِ قَلْبِهِمِ الشِّرِّيرِ. **فِي تِلْكَ الأَيَّامِ** يَذْهَبُ بَيْتُ يَهُوذَا مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ...*»

(إرميا 3:17-18).

يأتي وقت هذه العودة بعد الأسبوع السبعين المستقبليّ من ضيقة يعقوب (الضيقة). سوف يكون «*فِي ذلِكَ الزَّمَانِ*» و«*فِي تِلْكَ الأَيَّامِ*» خلال يوم الرّبّ، عند استعادة إسرائيل – بعد النهاية. سوف تجتمع أمم العالم في أورشليم لتكريم اسم الرّبّ. ووقت الإقامة ذلك لا يحدث بالتأكيد في وقت كتابة هذه السطور!

هوشع 2:6 – الرّبّ بعيدٌ لمدّة يومين

تعطينا هذه الآية التالية المدّة الزمنيّة التي سيكون فيها الله بعيدًا قبل الإقامة، والتي تبدأ كما رأينا في النهاية: «*يُحْيِينَا **بَعْدَ** يَوْمَيْنِ. **فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ** يُقِيمُنَا فَنَحْيَا أَمَامَهُ*» (هوشع 2:6).

دعونا نفحص حقًّا هذا المقطع! كلمة بعد ليست مُحدّدة جدًّا على الإطلاق عندما تُفكّر فيها، لأن كلّ شيءٍ يأتي بعد شيءٍ. يتساءل المرء عن سبب ورودها هناك حتّى في فترةٍ زمنيّة مُحدّدة مثل هذه. ينطوي استخدام كلمة بعد على أنه قد يكون أيّ وقتٍ بعد يومين أو أيّ وقتٍ في اليوم الثالث بدلاً من «في اليوم الثالث» (في بداية اليوم الثالث).

تُبيّن الإشارة إلى هذا المقطع في كتاب Strong's Exhaustive Concordance of the Bible إلى أن كلمة بعد ليس لها رقمٌ مرجعيّ مقابل خلفها. وفقًا للتعليمات الواردة في كتاب Strong's، فإن هذا يعني أن الكلمة لا تظهر في النصّ العبريّ للكتاب المُقدّس وأن المترجمين أضافوها للتوضيح. ولذلك يمكننا شطب كلمة بعد لأنها أضيفت.

الإحياء والإقامة

الكلمتان الرئيسيّتان التاليتان في المقطع هما يُحيي ويقيم. يُحيي تعني أن يُسرِع – والرّبّ بالتأكيد سيفعل هذا خلال الضيقة. أمّا كلمة يقيم فمعناها أن يتأسّس أو يستردّ. أوضح الرّبّ بكلّ تأكيدٍ أن إسرائيل ستقام في ذلك اليوم (يوم الرّبّ): «*فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمُ مِظَلَّةَ دَاوُدَ السَّاقِطَةَ*» (عاموس 9:11).

تتحدّث الأصحاحات 8-13 من هوشع بمزيدٍ من التوسّع عن المقطع الوارد في هوشع 2:6 عن الإحياء. يتضّح أن هذا سوف يحدث في المستقبل. «*... فَيَنْفَكُّونَ قَلِيلاً مِنْ ثِقْلِ مَلِكِ الرُّؤَسَاءِ*» (هوشع 8:10). وهذا بالطبع هو ضدّ المسيح. «*جَاءَتْ أَيَّامُ الْعِقَابِ*» (هوشع 9:7) تشير إلى الأسبوع الأخير من أسبوع دانيال السبعين، أو الضيقة.

يرد هذا كلّه بوضوح في هوشع 3:4-5 «*لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَيَقْعُدُونَ أَيَّامًا كَثِيرَةً بِلاَ مَلِكٍ، وَبِلاَ رَئِيسٍ، وَبِلاَ ذَبِيحَةٍ، وَبِلاَ تِمْثَالٍ، وَبِلاَ أَفُودٍ وَتَرَافِيمَ. بَعْدَ ذلِكَ يَعُودُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلهَهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ، وَيَفْزَعُونَ إِلَى الرَّبِّ وَإِلَى جُودِهِ فِي آخِرِ الأَيَّامِ*».

تشير الجملة الأولى إلى حالتهم القائمة بدون ملكٍ وتشير الجملة الثانية إلى إقامتهم. سوف يُطهَّر الإسرائيليّون من شوائبهم ومن ثم يُقامون كما كانوا في الأيّام القديمة (إشعياء 25:1-26). يعد صفنيا الذي يتحدّث عن يوم الرّبّ (صفنيا 14:1) قائلاً «*فِي الْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ آتِي بِكُمْ وَفِي وَقْتِ جَمْعِي إِيَّاكُمْ... حِينَ أَرُدُّ مَسْبِيِّيكُمْ قُدَّامَ أَعْيُنِكُمْ، قَالَ الرَّبُّ*» (صفنيا 20:3). يتحدّث إرميا 16 أيضًا عن الأيّام الأخيرة ويشير إلى مزيجٍ من الغضب الذي يتبعه الإقامة.

يربط الكتاب المُقدّس يوم الرّبّ هذا («ذلك اليوم») بالراحة «*وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ ... يَكُونُ مَحَلُّهُ مَجْدًا*» (إشعياء 10:11). وفي الأصحاح الثالث من أعمال الرسل يشرح بطرس الرّسول لبني إسرائيل أنهم قتلوا خالق الحياة ولكن الله أقامه من بين الأموات. أضاف قائلاً «*وَالآنَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ بِجَهَالَةٍ عَمِلْتُمْ، كَمَا رُؤَسَاؤُكُمْ أَيْضًا. وَأَمَّا اللهُ فَمَا سَبَقَ وَأَنْبَأَ بِهِ بِأَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ، أَنْ يَتَأَلَّمَ الْمَسِيحُ، قَدْ تَمَّمَهُ هكَذَا. فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ، لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ* ***[الإقامة]*** *مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ. وَيُرْسِلَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْمُبَشَّرَ بِهِ لَكُمْ قَبْلُ. الَّذِي يَنْبَغِي* ***أَنَّ السَّمَاءَ تَقْبَلُهُ****، إِلَى أَزْمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ، الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اللهُ بِفَمِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ*» (أعمال الرسل 17:3-21).
من المُهمّ ملاحظة أن المسيح يتعيّن عليه البقاء في السماء (مكانه، هوشع 15:5) حتّى يحين الوقت لإقامة/استرداد كلّ شيءٍ (الإقامة أو الاسترداد بحسب ما ورد في هوشع 2:6).

أوقات الفرج

رأينا للتوّ أعلاه أن الإقامة ترتبط بأوقات الفرج. طالما ارتبط يوم الرّبّ عند اليهود بزمن المملكة، وزمن الإقامة، وزمن الفرج [الاسترداد]. كان اليهود يميلون للتغاضي عن غضب يوم الرّبّ، على الرغم من الكثير من التحذيرات، مثل هذا التحذير الذي يُقدّمه عاموس النبيّ: «*وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَشْتَهُونَ يَوْمَ الرَّبِّ! لِمَاذَا لَكُمْ يَوْمُ الرَّبِّ؟ هُوَ ظَلاَمٌ لاَ نُورٌ*» (عاموس 18:5).

كان ما يشتهونه هو الخبر السارّ الذي سيأتي به يوم الرّبّ، والخبر السارّ هو إقامتهم في مملكتهم المُستردّة لألف سنةٍ (الرؤيا 1:20-7).

اليوم ألف سنةٍ

سوف يكون يوم الرّبّ ألف سنةٍ (انظر الرؤيا 2:20، 3). «... لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ» (الخروج 17:31). تُوصَف الألف سنةٍ هذه في العهد القديم بأنها فترة «حفظ السبت»، ويُشار إليها على هذا النحو في العبرانيّين 4:4-11، حيث ترتبط باليوم السابع من أسبوع الخلق – وهو وقتٌ للاستراحة والتجديد.
نرى الآن أن هذا اليوم السابع يتوافق مع اليوم السابع من الأسبوع، وأن طوله 1000 سنةٍ. ولذلك، من الممكن ربط الأيّام الستّة الأخرى من أسبوع الخلق مع الستّة آلاف سنةٍ من «أسبوع» الإنسان الذي يستمرّ في الانقضاء.

يرد في هوشع 2:6 «يومين» و «في اليوم الثالث». وهذه «الأيّام» لا يمكن سوى أن تكون بمقياس 1000 سنةٍ إلى يومٍ واحد. يحتوي الكتاب المُقدّس على مقاييس زمنيّة مختلفة. يمكن أن يكون اليوم الواحد سنةً (سبعة أيّامٍ (أسبوعٌ واحد) يُمثّل سبع سنواتٍ) كما في الأسبوع السبعين لدانيال (فترةٌ من سبع سنواتٍ) (انظر أيضًا حزقيال 6:4). ويمكن أن يكون اليوم أيضًا 1000 سنةٍ كما هو الحال في المزمور 4:90 «*لأَنَّ أَلْفَ سَنَةٍ فِي عَيْنَيْكَ مِثْلُ يَوْمٍ أَمْسِ*» وفي بطرس الثانية 8:3 «*أَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ*».

وهكذا، نرى أن الله يمكنه استخدام يوم ليرمز لوحداتٍ زمنيّة مختلفة. الأيّام المذكورة أعلاه (في هوشع 2:6) لا يمكن أن تكون أيّامًا أو حتّى سنينًا بالمعنى الحرفيّ، وذلك لأن العديد من الأيّام والسنين بالمعنى الحرفيّ مرّت منذ زمان هوشع. وقد قال هوشع نفسه إن هذا هو ما سوف يصير «لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَيَقْعُدُونَ أَيَّامًا كَثِيرَةً بِلاَ مَلِكٍ، وَبِلاَ رَئِيسٍ» (هوشع 4:3).

وبالتالي، فإن «أيّام» هوشع ليست أيّامًا من 24 ساعةٍ أو أيّامًا يحتوي الواحد منها على سنةٍ، بل أيّامًا يمتدّ كلٌّ منها إلى 1000 سنةٍ.

الإقامة في اليوم الثالث

من المُهمّ واللافت للانتباه أن المسيح في الوقت الذي كان فيه على الأرض رفضته أورشليم لمدّة يومين وأُقيم في اليوم الثالث. الرّبّ يجعل إخوة المسيح – إسرائيل – «مثالاً» لنفسه، وهو يحفظ الناموس تمامًا من أجلهم: «*وَعَيْنًا بِعَيْنٍ، وَسِنًّا بِسِنٍّ*». مثلما رفض الإسرائيليّون المسيح، فإن الله يرفضهم لمدّة يومين وسوف يقيمهم في اليوم الثالث. دعونا نلقي نظرةً أخرى على هوشع 2:6 «*يُحْيِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقِيمُنَا فَنَحْيَا أَمَامَهُ*». مثلما أقيم مسيح إسرائيل في اليوم الثالث، سوف تقام إسرائيل نفسها في اليوم الثالث.

رأى الراحل العظيم ج. فيرنون ماكجي أيضًا هذا التوازي. في كتابه «جولةٌ في الكتاب المُقدّس Thru The Bible»[13]، يُفسّر مقطع هوشع النبوّيّ: «*فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقِيمُنَا*» - هذا أمرٌ شائق للغاية في ضوء حقيقة أن قيامة المسيح كانت في اليوم الثالث. أقيم لتبرير اليهود وغير اليهود [الأمم]. وسوف يسري هذا أيضًا في ذلك اليوم الذي سيعيد فيه الله إسرائيل إلى تلك الأرض ويعيدها إلى نفسه. يتكلّم الله في حزقيال ٣٧ عن ذلك اليوم على أنه قيامةٌ، وسوف تستند تلك القيامة على من أقيم في اليوم الثالث، لأن قيامة المسيح تنطوي على فداءٍ وتبريرٍ لأيّ إنسانٍ يقبلها يجعلانه على علاقةٍ صحيحة مع الله القدير.

«يتوسّع بولس الرّسول في موضوع مستقبل إسرائيل في رومية 11. في يومنا هذا، غرض الله في بناء كنيسته هو أن يجذب لنفسه كلّاً من اليهود والأمم، أي أشخاصًا من كلّ لسانٍ وقبيلة وأمّة يأتون أمامه للعبادة. وعندما يُكمِل الله هدفه في الكنيسة ويُخرِجها من العالم، سوف يلتفت مرّةً أخرى إلى أمّة إسرائيل وسوف يقيمها. كلّ نبيّ كتب في الكتاب المّقدّس – وحتّى بعض الذين لم يكتبوا – تحدّثوا عن

غرض الله المستقبليّ لأمّة إسرائيل. وحتّى قبل أن يتمكّن أبناء إسرائيل من دخول الأرض، بدأ موسى يتحدّث عن اليوم الآتي الذي يعيدهم فيه الله إلى الأرض للمرة الثالثة. والمرّة الثالثة – أي في اليوم الثالث إذا جاز التعبير يكون استرداد الأرض استردادًا دائمًا. هناك علاقةٌ بين هذا الاسترداد وإقامة المسيح من الموت في اليوم الثالث».

السرّ

نظرةٌ عامّة للسرّ

يتّفق المُؤلّف مع وجهة نظر د. ماكجي الواردة أعلاه. ومع ذلك، يدور هذا الكتاب حول نهاية الزمان بحسب نبوّة الكتاب المُقدّس. لا يدور الكتاب حول عصر الكنيسة الذي ما زال قائمًا في وقت كتابة هذه السطور. تحدّث د. ماكجي في المقطع عن الله وهو يُخرِج الكنيسة الحالية، وهو سرٌّ.[14] وكما ناقشنا سابقًا، ما أبعد السرّ عن النبوّة! فالنبوّة يمكن أن تكون لها علامةٌ ووقت (تاريخ)، في حين أن السرّ لا علامة له وأبديٌّ.

دعونا نبتعد عن النبوّة قليلاً لنفحص السرّ ثم نعود إلى «الإقامة في اليوم الثالث».

ينتهي هذا الزمان، كما هو مُوضّحٌ، مع المجيء الثاني ليسوع المسيح في الرؤيا 7:1 «*وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ*». الانتقال الماديّ من الأرض لكنيسة السرّ في الوقت الحاليّ هي ما يُعرَف باسم «الاختطاف». وسوف يفعل الله هذا قبل أن يتعامل مع إسرائيل غير التائبة (وبقيّة النبوّة)، وبالتأكيد قبل ظهور ضدّ المسيح أو الأثيم (تسالونيكي الثانية 8:2).

يجب أن تكون كنيسة السرّ، باختطافها، موضوعًا لكتابٍ آخر حقًّا، ولكن بما أن ذلك سيُشكّل نهايةً للسياحة الدينيّة الدنيويّة لجميع المؤمنين حتّى وقت كتابة هذه السطور، فقد يهمّ البعض قراءة تخمينات مدروسة بخصوص الوقت التقريبيّ الذي يحدث فيه الاختطاف.[15]

متى سيحدث الاختطاف؟ لا يسع المرء سوى أن يُخمّن، لأن هذا سرٌّ حقًّا كما أكّد بولس الرّسول (كورنثوس الأولى 51:15)، وليس أحد موضوعات نبوّة العهد القديم (رومية 25:16؛ كولوسي 26:1).

تعريف السرّ

السرّ هو جسد المؤمنين في المسيح الذي عاش منذ زمان المسيح وحتّى وقت الاختطاف، وهو جسدٌ تستطيع فيه الأمم أن تأتي إلى الله مباشرةً من خلال المسيح، المسيّا اليهوديّ (أفسس 6:3) – بدون بنوّة شعب الله المختار، اليهود، أو من خلال تبنّي ناموس موسى اليهوديّ.[16]

امتدّ الخلاص إلى الأمم لأن اليهود لم يكونوا على علاقةٍ صحيحة مع الله. كان بإمكانهم أن يكونوا نعمةً لبقيّة العالم، لكنهم ما زالوا حتّى يومنا هذا قيد رفض الله.[17]

بمعنى ما، وُضِعتْ مشكلة الأمّة اليهوديّة غير التائبة جانبًا بصفةٍ مُؤقّتة، بينما يستمرّ الله في العمل (رومية 11:11-25). إنها «في حالة انفصالٍ» وتخضع للتأديب. وفي الوقت نفسه نحن المؤمنون المرشوشون بدم المسيح يمكننا الانتقال من الجناح الخارجيّ للهيكل مباشرةً إلى قدس الأقداس! يمكننا نحن الذين في المسيح أن ننتقل مباشرةً إلى عرش الله ولم نعد بحاجةٍ إلى كاهنٍ ليشفع عنّا ويُقدّم ذبيحةً عن خطايانا.

لم يرَ أنبياء العهد القديم هذه الفترة الفاصلة الطويلة لأنها لم تنكشف لهم (أفسس 3:5)؛ «السِّرِّ الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ...» (كولوسي 1:26). ناقش بولس كلّاً من موضوعيّ السرّ والاختطاف.

الاختطاف في سياق السرّ

«*هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا، وَلكِنَّنَا كُلَّنَا نَتَغَيَّرُ، فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ*» (كورنثوس الأولى 15:51-52).

لنبدأ الآن في تخمين متى يحدث هذا! سوف يحدث في وقتٍ ما بين الحاضر والوقت الذي يُوقّع فيه ضدّ المسيح اتّفاقيّة سلامٍ لمدّة سبع سنواتٍ مع إسرائيل.

يُقدّم الكتاب المُقدّس وعدًا بعدم ظهور الأثيم (ضدّ المسيح) إلى أن يُرفَع من الوسط الذي يحجز الآن (تسالونيكي الثانية 2:7-8). ولا يمكن أن يكون ذاك الذي يحجز الآن سوى الروح القدس الذي يسكن ويعمل من خلال جسد المؤمنين، أي الكنيسة.

يعد الكتاب المُقدّس أيضًا بأن الله لن يترك المؤمنين أبدًا (العبرانيّين 13:5). ولذلك، عندما يُرفَع الروح القدس من الوسط يذهب المؤمنون معه. يقال إن هذا سوف يتمّ قبل التعرّف على ضدّ المسيح أو ظهوره (على الأقلّ بتوقيع اتّفاقيّة السلام مع إسرائيل). وبما أن الأمر سوف يستغرق وقتًا من ضدّ المسيح لإتمام مثل هذه الاتّفاقيّة، من المُؤكّد أنه سيكون قد كشف عن العديد من دلالات هويته قبل حفل التوقيع الفعليّ. ولذلك من المحتمل أن تُرفَع الكنيسة من الوسط قبل الحفل بفترةٍ طويلة، وربّما قبل ذلك بسنواتٍ. ورفع الكنيسة، والروح القدس، سوف يفتح الباب للإثم بأن يتطوّر بمُعدّلاتٍ هائلة، ممّا يتيح الفرصة للأثيم بأن «يحلّ» مشاكل إسرائيل من خلال التوقيع على اتّفاقيّة سلامٍ مدّتها سبع سنواتٍ في بداية السنة اليهوديّة الجديدة (إمّا في عيد روش هاشانا [هتاف البوق] أو يوم كيبور [يوم الغفران]).[18]

رسائل إلى الكنائس

إذا فحصنا عن قربٍ الرسائل إلى الكنائس في الرؤيا 2-3، فسوف تظهر بعض الأشياء اللافتة جدًّا للانتباه. كثيرون من مُفسّري الكتاب المُقدّس على صوابٍ، من الناحية الروحيّة، عندما يقولون إن هذين الأصحاحين يُقدّمان لنا تاريخ الكنيسة من زمن المسيح إلى الاختطاف. ولكن، بشكلٍ أكثر تأكيدًا، يُقدّم هذان الأصحاحان تعليمًا مستمرًّا طوال فترة الضيقة. يقول العديد من المُفسّرين إن الكنيسة لم تُذكر

مرّةً أخرى بعد الأصحاح الثالث، إلى أن نراها مرّةً أخرى في الأصحاح التاسع عشر. ولذلك يستنتجون أنه بما أن الضيقة ترد بين الأصحاحات من 6 إلى 19، وبما أنه لا توجد تعليمات للكنيسة خلال تلك الفترة، فإن الكنيسة سوف تُختطَف قبل الضيقة.

يعتقد مُؤلّف هذا الكتاب أن التعليمات بخصوص ما يجب عمله خلال الضيقة قد قدّمها بالفعل سفر الرؤيا، في الأصحاحين الثاني والثالث. يُقدّم هذان الأصحاحان الخاصّان في سفر الرؤيا تفاصيل كثيرة للكنائس حول كيفيّة اجتياز الضيقة.

يكمن حلّ اللغز في أن الكنائس الموصوفة في الفصلين الثاني والثالث تُمثّل المؤمنين الذين يتلّقون تعليمات خلال الوقت الذي لا يعد فيه الشرّ مُقيّدًا. من الواضح أن جماعة المؤمنين هذه يهوديّة في طبيعتها، وليست كنيسة السرّ التي سبق وصفها. بدلاً من ذلك، هذا هو جسد المؤمنين الذين يبدأون في الإيمان بالمسيح بعد اختطاف كنيسة السرّ. سوف يكون الاختطاف حدثًا عالميًّا مُهمًّا وسوف تتأثّر قلوبٌ لا تُعدّ ولا تُحصى على الفور عندما تُدرِك – بعد فوات الأوان – أنه كان يجب عليها أن تؤمن في وقتٍ سابق. ومع ذلك، سوف يُشكّل هؤلاء المؤمنون الجدد كنيسةً جديدة – وهي كنيسة الملكوت.

للتأكيد: نعلم أن الإثم أو الشرّ يُقيَّدان حتّى يُخرَج شخصٌ ما. ولا يمكن أن يكون هذا سوى الله، في شخص الروح القدس، الذي يعمل من خلال هيكل المؤمنين. ومن ثمّ فإن الروح القدس، المُعزّي الذي لن يتركنا أبدًا، يغادر معنا ولا يبقى الشرّ مُقيَّدًا. بعد اختطاف كنيسة السرّ، تواجه كنيسة الملكوت (قدّيسو الضيقة) أوقاتًا عصيبة. في الواقع، فإن الضيقة تُسمّى هكذا لسببٍ وجيه. سوف تعود إلى الطريقة التي كانت بها في الأناجيل – متّى ومرقس ولوقا ويوحنّا. وسوف يُكرَز بإنجيل الملكوت بدلاً من إنجيل النعمة..

اليوم سنة

رأينا في وقتٍ سابق أن اليوم في الكتاب المُقدّس يمكن أن يكون سنةً. من تصنيف الأعياد اليهوديّة سوف نعرف قريبًا أن يوم كيبور (يوم الغفران)، سوف يكون اليوم المختار لإعلان يسوع المسيح. [19] *تفصل 10 أيّامٍ بين روش هاشانا ويوم كيبور (يوم الغفران). روش هاشانا هو نفخ الأبواق، وتُعرَف الأيّام العشرة الفاصلة بينهما باسم أيّام الرهبة. إنها فترة اختبارٍ مثل أيّام دانيال العشرة وأيّام الرؤساء الآخرين العشرة للاختبار.*

رأينا أن اليوم يعادل سنة خلال فترة أسبوع ضيقة يعقوب. وبالتالي، يجب أن تكون الأيّام العشرة عشر سنواتٍ. إذا استطعنا تحديد المدّة التي ستعاني فيها الكنيسة التالية (كنيسة الملكوت) تحت حُكم الشيطان – وخصوصًا عندما لا يعود شرّ الشيطان مُقيَّدًا – فسوف يكون لدينا وقتٌ ممكن لاختطاف كنيسة السرّ ومجيء يسوع المسيح لمقابلة قدّيسيه في السحاب (تسالونيكي الأولى 17:4).

وقت المعاناة مُقدّمٌ: «*لاَ تَخَفِ الْبَتَّةَ مِمَّا أَنْتَ عَتِيدٌ أَنْ تَتَأَلَّمَ بِهِ. هُوَذَا إِبْلِيسُ مُزْمِعٌ أَنْ يُلْقِيَ بَعْضًا مِنْكُمْ فِي السِّجْنِ لِكَيْ تُجَرَّبُوا، وَيَكُونَ لَكُمْ ضِيْقٌ عَشَرَةَ أَيَّامٍ. كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ*

الْحَيَاةِ» (الرؤيا 10:2).

إذا افترضنا أن الشرّ والمعاناة العظيمة سوف تبدأ عندما لا يعد الله يُقيّد الشرّ؛ وأن الله سوف يبدأ في التعامل مع كنيسة الملكوت مباشرةً بعد اختطاف كنيسة السرّ؛ وأن الأيّام العشرة في الرؤيا 10:2 تعادل 10 سنواتٍ؛ فعندئذٍ سوف تُنقَل كنيسة السرّ (أي كنيسة اليوم) إلى السماء (يوحنّا 3:14) قبل 10 سنواتٍ من النهاية. على سبيل المثال، إذا كانت النهاية في العام 2030، فمعنى هذا أنه في العام 2020 سيكون زمن اختطاف كنيسة السرّ الحالية.

مثال كنيسة السرّ

إليك تخمينات مدروسة أكثر. أقام الله بكورًا آخرين مع المسيح عندما قام، ونحن (المؤمنون المولودون ثانيةً) كلّنا جزءٌ من هذه القيامة الأولى في المسيح (كورنثوس الأولى 20:15، ٢٣). إذا كان الله يستخدم التصنيف هنا، فإن الأموات في المسيح (تسالونيكي الأولى 16:4) قد يقوموا في اليوم التقويميّ نفسه الذي قام فيه المسيح. سوف يكون ذلك اليوم يوم الأحد الذي يلي اكتمال القمر في الربيع في إسرائيل، والذي يحدث في 14 نيسان [20] (تقليديًّا، بعد تفتّح أزهار اللوز في الربيع). وسوف يعطي ذلك أولئك الذين في كنيسة السرّ الحالية، الذين لا يزالون أحياء، 40 يومًا (التصنيف السابق كان يتضمّن هذا العنصر الزمنيّ) قبل الصعود أو الاختطاف في اليوم نفسه الذي صعد فيه المسيح. هللويا!

لنعد الآن إلى مناقشة النبوّة والقيامة/الإقامة في اليوم الثالث.

الإقامة في اليوم الثالث، تكملة

بما أننا أقررنا أن الأيّام الواردة في هوشع 2:6 يُمثّل كلّ يومٍ منها ألف سنةٍ (كما هو يوم الألفيّة)، يمكننا الآن إجراء حساباتٍ بشأن الوقت الذي سوف تأتي فيه النهاية. لنفترض أن الوقت الذي غادر فيه الله (أو قُطِعَ فيه المسيح) كان سنة 30. [21] إذا أضفت 30 + 2000 سنة، فسوف تحصل على 2030. سوف تكون هذه بداية اليوم الثالث أو الألف سنةٍ الثالثة!

العدّ التنازليّ – الله يستخدم 490

هذا التاريخ متوافقٌ أيضًا مع رقم الله 490، أو 70 سبعةٍ، من سفر دانيال. من خلال استعراض التاريخ، يبدو أن معاملات الله مع الجنس العبريّ سوف تشمل أربع فتراتٍ كلٌّ منها 70 أسبوعًا، وكلّ منها تبلغ 490 سنةٍ (ترد التفاصيل لاحقًا). ومع ذلك، لا يُسجَّل الوقت الفعليّ لكلّ فترةٍ ليكون بالضبط 490 سنةٍ، وهو أمرٌ يمكن تحديده من خلال المقارنة بين الأسفار المُقدّسة. على سبيل المثال، خلال فترة الـ 70 أسبوعًا الثانية، من الخروج إلى بناء هيكل سليمان، يظهر في أعمال

الرسل 13:18-22 على أنه إجماليّ 591 سنةٍ. يُبيّن الملوك الأوّل 1:6 أن الفترة نفسها من التاريخ تستمرّ 480 سنة. وهذا التفاوت في 111 سنةٍ هو مجموع ستّ فتراتٍ مختلفة كانت خلالها إسرائيل في عبوديةٍ للآخرين (انظر سفر القضاة) – عندما كانوا خارج نظر الله أو مشيئته. بما أننا نعلم أن الكتاب المُقدّس لا يمكن أن يتناقض مع نفسه، فما يجب علينا أن نجمعه هو أن الله لا يدرج تلك السنوات عندما لا تكون فيه إسرائيل بحسب رضاه.

فيما يلي شرحٌ للفترات الأربع التي تتكوّن كلٌّ منها من 70 أسبوعٍ:

(1) كان أوّل 70 أسبوعًا، أو 490 سنةٍ، من ولادة إبراهيم إلى الخروج. كان الوقت الفعليّ 505 سنةٍ، لكن الله لم يحسب السنوات الـ 15 التي كان فيها إسماعيل مغتصبًا.

(2) كان ثاني 70 أسبوعًا، أو 490 سنةٍ، من الخروج إلى تكريس (وليس بناء) هيكل سليمان. كان الوقت الفعليّ 601 سنةٍ، لكن الله لم يدرج 111 سنة من الاستعباد عندما لم تكن إسرائيل بحسب رضاه.

(3) كان ثالث 70 أسبوعًا، أو 490 سنةٍ، من تكريس هيكل سليمان إلى مرسوم أرتحشستا. كان الوقت الفعليّ 560 سنةٍ، لكن الله لم يحسب 70 سنة من السبي البابليّ.

(4) كان رابع 70 أسبوعًا، أو 490 سنةٍ، من مرسوم أرتحشستا إلى المجيء الثاني للمسيح. انقضى ما مجموعه 483 سنة من المرسوم إلى مرحلة قطع المسيّا (دانيال 25:9)، ولم يدرج الله الفترة الزمنيّة من ذلك الوقت حتّى الوقت الحاضر. ولذلك، لا تزال توجد سبع سنواتٍ أخرى للعدّ (أسبوع ضيقة يعقوب) قبل إتمام فترة 490 سنة أخرى.

نرى مثالاً هنا! من الواضح أن الله يستخدم فترات زمنيّة مدّتها 490 سنةٍ، ويبدو أنه سيكون قد استخدم أربع فتراتٍ كلٌّ منها 490 سنةٍ قبل عودة المسيح في الاستعلان. ونرى أيضًا أن الله لم يحسب وقتًا للعبرانيّين عندما لم يكونوا بحسب رضاه. دعونا نفحص عن قربٍ حالة عدم الرضا هذه في المدّة الزمنية الرابعة التي تتكوّن من 490 سنةٍ.

خُرّب الهيكل وتشتّت اليهود سنة 70 بعد الميلاد، ممّا يشير إلى عدم رضا الله عن الأمّة اليهوديّة. هل ما زالوا خارج نظر الله؟ كما ذكرنا سابقًا، يمكننا أن نفترض أن الآب استجاب صلاة الابن على الصليب «*يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ*» (لوقا 34:23)، وأن الآب فعل ذلك باختبار اليهود لمدّة 40 سنةٍ، فترة الاختبار، بعد موت المسيح.

كان اليهود في ذلك الوقت مُشتَّتين وأصبحوا خارج نظر الله. في الوقت الحاليّ يُعاد بناء الأمّة، ولكن هذا لا يمكن أن يكون الإقامة في اليوم الثالث لأنه لا يناسب النبوّة. فالإقامة الحقيقيّة لن يُتمّمها سوى الله بعد استعلان يسوع المسيح. إذا حدث، كما يبدو من إشارة الكتاب المُقدّس، وكان العام 2030 هو النهاية، فسوف تظهر ملاحظةٌ لافتة للانتباه. سوف توجد أربع فتراتٍ تتكوّن كلٌّ منها من 490

سنةٍ، أي 4 × 490، أو 1960 سنةٍ من وقت تشتّتهم حتّى وقت إقامتهم، أي عندما نضيف 1960 إلى 70، فسوف يكون الناتج عام 2030 بعد الميلاد.

هل يعدّ الله قدرًا مساويًّا من الوقت على إسرائيل (الوقت الذي لم يكونوا فيه بحسب رضاه) مثلما يعدّه لإسرائيل (الوقت الذي كانوا فيه بحسب رضاه)؟ إذا كان الأمر كذلك، فسوف يكون لكلٍّ منها أربع فتراتٍ زمنيّة، أي 4 × 490 أو 1960 سنة.

هذه الاستنتاجات تُفسّر المقطع العبريّ، هوشع 2:6 على أنه يعني أنه بعد يومين وفي اليوم الثالث سوف يبدأ الله الضيقة – في العام 2030 (بعد يومين). سوف تكون النهاية إذًا في العام 2037! سوف يشير هذا إلى أن الله سوف يبدأ مرّةً أخرى ساعته الزمنيّة (الساعة التي توقّفت بعد 483 سنةٍ) ويسمح بالبدء في العدّ التنازليّ للسنوات السبع الأخيرة من «حُكم» الإنسان.

قد يكون هذا أكثر منطقيّة. فكلّ ساعةٍ، سواء في صالح إسرائيل أو ليست في صالحها، سوف تكون قد توقّفت عند العدد نفسه من السنوات. وهكذا، منذ التشتّت، سوف يكون الله قد حسب (على ساعاتٍ منفصلة) قدرًا مساويًّا من الوقت عندما لم يكن اليهود بحسب رضاه مقابل أنهم كانوا في السبي أو العبوديّة.

مجيء سنة المسيّا

لتحديد موعد النهاية نحتاج إلى معرفة موعد إصدار مرسوم استرداد أورشليم وإعادة بنائها بحسب دانيال 25:9، وموعد مجيء المسيّا إلى شعبه، وطول المدّة الزمنيّة الفاصلة. نرى أن الفاصل سيكون لمدّة يومين (هوشع 2:6)، وبالتالي سوف نضيف ذلك إلى موعد مجيئه. نحن الآن بحاجةٍ إلى السنة التي جاء فيها المسيّا بالضبط.

في نحميا 1:2-8، بدأ الـ 69 أسبوعًا في شهر نيسان، في السنة العشرين لحُكم الملك أرتحشستا. بدأ حُكمه في العام 465 قبل الميلاد، وأصدر مرسومه في 14 مارس 445 قبل الميلاد. تبلغ مدّة سنوات الله النبويّة360 يومًا .[22] وباستخدام مقياس اليوم يساوي سنة يكون 69 أسبوعًا × 7 (أيّام/أسابيع = 483 يومًا، أو 483 سنة. وبالتالي، فإن 483 سنةٍ × 360 يوم/سنة = 173.880 يومًا. بحسب تقاويم اليوم، فإن ناتج قسمة 173.880 يومًا على 365 يوم/سنة وربع = 476.06 سنةٍ. وهذا يساوي 476 سنة و22 يومًا تضاف إلى العام 445 قبل الميلاد، ممّا يقودنا إلى سنة 31 بعد الميلاد. ثم نطرح سنةً واحدة عند الانتقال من تقويم ما قبل الميلاد إلى تقويم ما بعد الميلاد. وبهذا نصل إلى الأسبوع الأوّل من شهر أبريل سنة 30 بعد الميلاد، وهو اليوم المُعيّن لدخول المسيّا أورشليم.

قال يسوع خلال هذا الأسبوع «*إِنَّكِ لَوْ عَلِمْتِ أَنْتِ أَيْضًا، حَتَّى فِي يَوْمِكِ هذَا، مَا هُوَ لِسَلاَمِكِ! وَلكِنِ الآنَ قَدْ أُخْفِيَ عَنْ عَيْنَيْكِ. فَإِنَّهُ سَتَأْتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكِ أَعْدَاؤُكِ بِمِتْرَسَةٍ، وَيُحْدِقُونَ بِكِ وَيُحَاصِرُونَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَيَهْدِمُونَكِ وَبَنِيكِ فِيكِ، وَلاَ يَتْرُكُونَ فِيكِ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ، لأَنَّكِ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ افْتِقَادِكِ*» (لوقا 19:42-44).

نعرف من التاريخ أن الأيّام المذكورة أعلاه، التي تحدّث عنها المسيح، تحقّقت عندما خرّب تيتوس الهيكل سنة 70 بعد الميلاد. نرى في هذا المقطع أن الواقعة التي تمّت سنة 70 بعد الميلاد كانت بحسب النبوّة، ونفهم الآن أن النبوّة نُطقت سنة 30 بعد الميلاد. يُظهِر هذا المقطع علاقةً بين سنة 30 بعد الميلاد و70 بعد الميلاد، عندما تحقّقت النبوّة بعد 40 سنةٍ فقط من النطق بها، وهو تحقّقٌ سريع للنبوّة الكتابيّة. عندما سأل التلاميذ المسيّا في متّى 24، «مَتَى يَكُونُ هذَا... » (إِنَّهُ لاَ يُتْرَكُ هُهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ!)، قدّم لهم الرّبّ العديد من النبوّات.

كان خراب الهيكل هو النبوّة التي كانت على مسافة 40 سنةٍ فقط. كما تحدّث عن العديد من أحداث نهاية الزمان. أعطانا الله نبوّةً واحدة تمّت بسرعةٍ. وبهذه الطريقة، يمكننا نحن ضعاف الإيمان أن نُصدّق أن النبوّات البعيدة سوف تحدث أيضًا. الواقع هو أن جميع أحداث نهاية الزمان المختلفة تقريبًا التي يكشف عنها الكتاب المُقدّس تبيّن أن فترات زمنيّة طويلة تفصل بينها. هذه الفترة الزمنيّة التي نعيش فيها سوف يكون طولها يومان أو 2000 سنةٍ. إذا أضفنا 30 بعد الميلاد إلى 2000 يكون الناتج 2030 بعد الميلاد. وهذا سوف يكون إمّا السنة التي تبدأ فيها الضيقة (بتوقيع اتّفاقيّة سلامٍ من المسيّا الكذّاب) أو عام استعلان يسوع المسيح عندما تأتي نهاية المسيّا الكذّاب.

نرى الآن أن اليومين (أو 2000 سنةٍ) يُجمَعان إلى الوقت الذي صعد فيه المسيح (سنة 30 بعد الميلاد، بعد أن «قُطِعَ») وليس عندما أتى إلى الأرض بميلاده (سنة 4 قبل الميلاد)؛ وهو أمرٌ يعتقده الكثير من مُعلّمي وطلبة الكتاب المُقدّس بالخطأ حتّى وقت كتابة هذه السطور.

آخر 490

في دانيال 25:9 تنبّأ الكتاب المُقدّس بـ 483 سنةٍ قبل المسيّا «*مِنْ خُرُوجِ الأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةُ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا*». جاء المسيّا في دخوله «الانتصاريّ» (راكبًا على حمارٍ) في 10 نيسان سنة 30 بعد الميلاد. وهذا هو اليوم الذي كان يتعيّن على اليهود اختيار الشاة (الحمل) (الخروج 3:12، 5). وقد حقّق هذا ما ورد في زكريّا 9:9 «*هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ*». تبدأ الآية التالية (زكريّا 10:9) بعد الفاصل الزمنيّ المُكوّن من 2000 سنةٍ ((4 × 490) + 40 سنة من الاختبار + 30 بعد الميلاد). تتحدّث الآية عن إزالة آثار الحرب وعن الحُكم في زمن السلام. وبهذا يتحقّق ما ورد في رومية 26:11 فيما يتعلّق بمسألة «*وَهكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ*». وهذا يعني أن جميع المتروكين بعد الضيقة (وضدّ المسيح) سوف يصلون إلى نهايتهم. وعندئذٍ فقط يمكن أن يبدأ السلام.

بما أن الفاصل الزمنيّ بين اختيار الشاة (الحمل) للذبيحة وذبيحة الحمل ليس سوى أربعة أيّامٍ متباعدة (على التوالي، 10 نيسان و14 نيسان)، فإن الفاصل الزمنيّ بين الدخول «الانتصاريّ» لحمل الذبيحة وصلبه ليس سوى أربعة أيّامٍ. يُحقّق هذا النبوّة المزدوجة في دانيال 25:9-26 «آتٍ» و«يُقْطَعُ»، فكلاهما يحدثان خلال الأسبوع نفسه، وقبل يومين من سبت الاستعداد. (حدث الصلب في السبت قبل سبت الاستعداد – انظر القسم «عيد الفطير» في هذا الفصل).

رأينا في وقتٍ سابق أن إسرائيل مثالٌ للمسيّا. يبدو إذًا أن اليومين المشار إليهما في هوشع 2:6 يتصادفان مع اليومين بين صلب المسيح وسبت الاستعداد، أو الفاصل الزمنيّ التي نعيش فيه حاليًّا؛ فقد وُضِعَتْ إسرائيل جانبًا ولكن سرعان ما ستقام، وهي فترةٌ من الزمن ستمتدّ إلى 2000 سنةٍ (يومين). وبعد ذلك، سوف يكون سبت الاستعداد نموذجًا للسلام في اليوم الثالث، وهو سبتٌ يعادل 1000 سنةٍ.

نظريَّة يوم الألفيَّة هي الاعتقاد بأن الرَّبّ سوف يعود بعد 6000 سنةٍ من الخلق (عندما ذُكِرَ لأوَّل مرَّةٍ باسم "نسل المرأة" القادم (التكوين 15:3) وسوف تتبع هذه المُدَّة 1000 سنةٍ من السلام والراحة. تأخذ النظريَّة موقفًا مفاده أن اليوم 1000 سنةٍ (المزامير 4:90؛ بطرس الثانية 8:3). كانت هذه النظريَّة موضع تصديقٍ منذ القرن الأوَّل الميلاديّ.

أمَّا المسيح كحملٍ، أي المسيَّا ابن يوسف، فجاء بعد 4000 سنةٍ من الخلق في اليوم الرابع. واليوم الرابع يواكب الحصول على حمل الفصح في العاشر من نيسان وتقديمه ذبيحةً في الرابع عشر من نيسان (الخروج 12:1-3، 6، 8، 11، 18). هوَّذا الحمل آتيًا وصانعًا عمله العظيم في اليوم الرابع، وهو ما فعله. ولذلك، فإن نظريَّة يوم الألفيَّة سليمة. فقد جاء الحمل الذبيحة وقُدِّم في ذلك الوقت المُحدَّد.

وفي هذا الوقت، سوف يتحقّق النقش الموجود على مبنى الأمم المُتّحدة في نيويورك: «*... فَيَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكَكًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. لاَ تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلاَ يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدُ*» (إشعياء 4:2).

من خلال الكتاب المُقدّس، يبدو أن الله أعطانا سنة استعلان يسوع المسيح. هل بلغنا هذا اليوم؟

النبوّة القياسيّة تُحدّد الأوقات

يُعيّن الله الأوقات (الأيّام) في ما يُعرَف بالنبوّة القياسيّة. الأعياد اليهوديّة السنويّة السبعة كلّها أحداثٌ مُحدّدة الأوق ات ومن نوع «النبوّة القياسيّة»! ويكمن اللغز في معرفة ما يدور حوله العيد ومن ثمّ يكون المرء لديه اليوم المُحدّد الذي سيحدث فيه حدث «العيد القياسيّ». وبما أن أربعةً من الأعياد قد تحقّقت، يمكننا بسهولةٍ التحقّق من هذا الواقع كما سنرى أدناه.

تُعرَف هذه الأعياد باسم المحافل، والتي تعني بالمعنى الحرفيّ بروفات. فالله في هذا الوقت يشرح ويُعرّف ويُوضّح ويُعزّز ويضع الأوقات حول خطّته الرئيسيّة للفداء والإقامة من خلال المسيّا لظهورين مختلفين على الأرض بشكلٍ واضح.

أعياد الربيع

عيد الفصح

يُحتفَل بعيد الفصح، وهو العيد الأوّل، يوم 14 نيسان. إنه يحيي ذكرى وقت عبوديّة الإسرائيليّين في مصر عندما أقام الله قائدًا وهو موسى. طلب موسى من فرعون أن يدع شعب الله يمضي في سفرٍ ثلاثة أيّامٍ في البريّة لتقديم ذبائح إلى الله (الخروج 18:3). وبعد تسع ضرباتٍ، كانت ضربةٌ أخرى بانتظار فرعون الذي لم يقتنع! في ذلك اليوم، في اليوم العاشر من نيسان، أمرهم الله بأن يأخذوا شاةً صحيحة بلا عيبٍ وأن يكون تحت الحفظ لمدّة أربعة أيّامٍ. وفي اليوم الرابع عشر تعيّن عليهم ذبح الشاة «في العشيّة» (الخروج 6:12). وهذا يضع ذبح شاة الفصح بين ذبيحة القربان الصغرى والكبرى، أي بين الساعة 12 ظهرًا إلى الساعة 6 مساءً أو الساعة 3 مساءً، والتي كانت الساعة التاسعة (الساعة التاسعة من ضوء الشمس). وهذا هو الوقت نفسه من اليوم خلال عيد الفصح الذي مات فيه المسيح على الصليب (متّى 27:45-46).

عيد الفطير

بعد ثلاث ساعاتٍ، أي في الساعة السادسة مساءً، يبدأ اليوم اليهوديّ التالي. هذا هو عيد الفطير، وعلى هذا النحو يصبح يوم سبتٍ بغضّ النظر عن يوم الأسبوع الذي يقع فيه. تُعرَف مثل هذه الأيّام باسم سبوت الاستعداد – أي أوّل سبعة سبوت استعدادٍ في السنة اليهوديّة.[23]

في هذا اليوم، اليوم الخامس عشر من نيسان، يُحضّر اليهود فطيرًا يرمز إلى القداسة. تشمل الاستعدادات لفّ قطعةٍ من الخبز و«عجنها».

هذه القطعة من الفطير التي «تُلفّ» خلال وجبة الفصح – أي أفيكومين afikomen بالمصطلح اليونانيّ، تعني حرفيًّا «الشخص الذي جاء».

في الأيّام القديمة، في اليوم الخامس عشر من نيسان، بدأ اليهود خروجهم من مصر. كما طلب يوسف، ابن يعقوب، أن تُجمَع عظامه أو «تُحفَظ» عند قبره عند عودة الإسرائيليّين إلى أرض الميعاد. وفي الخامس عشر من نيسان، في بداية خروجهم، تمّت تلبية طلب يوسف. ففي لحظةٍ من لحظات ذروة تحقّق النبوّة والأهميّة التاريخيّة، هذا هو اليوم نفسه الذي لُفّ فيه جسد المسيح وحُفِظ في قبر يوسف الرامي.

عيد البكور

العيد التالي هو عيد البكور الذي يُحتفل به في الأحد الأوّل (بعد سبت الاستعداد) بعد 15 نيسان. يُحيي هذا العيد ذكرى عبور بني إسرائيل البحر الأحمر المُروّع وخروجهم أحياءً على الجانب الآخر

شعبًا «قائمًا». لم يمرّ مثل هذا اليوم المُهمّ دون أن يلاحظه المسيح. نزل إلى الجحيم وقام حيًّا في هذا اليوم – قام المسيح في عيد البكور.

يُعرَف هذا العيد أيضًا باسم ثمار حصاد الشعير. في هذا الوقت شوهد المسيح وغيره من الذين قاموا من الأموات.[24] يتحدّث عنه العهد الجديد بأنه باكورة الراقدين (كورنثوس الأولى 20:15). كما أنه في النبوّات الباقية يُصوّر المسيح باعتباره باكورة جميع المؤمنين الذين سيُقامون؛ وعندما يأتي مرّةً ثانية سوف يُقام جميع خاصّته مرّةً أخرى ليكونوا معه (كورنثوس الأولى 23:15). هناك أسبابٌ كثيرة للاعتقاد بأنه سيحدث في هذا اليوم!

نرى في رسالة يعقوب أن اليهود يُشار إليهم على أنهم «*الاثْنَيْ عَشَرَ سِبْطًا الَّذِينَ فِي الشَّتَاتِ*». يُوضّح يعقوب أن اليهود الذين اختاروا الولادة الثانية (أصبحوا مؤمنين «مولودين من جديد») بكلمة الحقّ هم باكورة (يعقوب 18:1). بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن هناك قيامة في عيد البكور – في منتصف الضيقة. ميخائيل رئيس الملائكة هو محارب الله لأنه يُرى وهو يحارب الشيطان في السماء في منتصف الضيقة ويطرده (الرؤيا 6:12، 7). كما ارتبط ميخائيل بالقيامة، لأنه يظهر أنه الشخص الذي خاصم إبليس متحاججًا عن جسد موسى (يهوذا 9).

يُقام قدّيسو العهد القديم بعد قيامة القدّيسين الذين آمنوا بالمسيح (كنيسة السرّ). يقول الكتاب المُقدّس «*وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً* » (تسالونيكي الأولى 16:4). يعود السبب في هذا إلى أن قدّيسي العهد القديم عاشوا قبل يوم عيد العنصرة، قبل أن يحلّ الروح القدس ويضع قدّيسي العهد الجديد في المسيح (كورنثوس الأولى 12:12-13؛ أعمال الرسل 5:1).

يعطينا دانيال النبيّ وقت قيامة يهود العهد القديم «*وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ، وَيَكُونُ زَمَانُ ضِيقٍ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذلِكَ الْوَقْتِ. وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ يُنَجَّى شَعْبُكَ، كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي السِّفْرِ. وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ*» (دانيال 1:12-2).

حدّد المسيح الوقت المذكور أعلاه على أنه «*رِجْسَةَ الْخَرَابِ*» (متّى 15:24)، وأنه سيكون بداية ضيقةٍ عظيمة. «*لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ*» (متّى 21:24).

ميخائيل يطرح الشيطان من السماء ويتبقّى 1260 يومًا في الضيقة (الرؤيا 6:12). يبدو إذًا أن ميخائيل سوف يتبعه لأن ميخائيل حاضرٌ في قيامة يهود العهد القديم (كما رأينا أعلاه)، وسوف يخاصم إبليس متحاججًا مرّةً أخرى!

لا يُذكر شيءٌ في دانيال 1:12 عن انتقال (اختطاف) الأحياء. ولكن ربّما يرد شيءٌ عن ابنٍ يُختطف إلى الله في ذلك الوقت (الرؤيا 5:12). لا يمكن أن يكون هذا الابن هو المسيح كما يعتقد كثيرون، لأنه قد صعد بالفعل. يجب أن يكون الابن يهوديًّا لأن أمّه يهوديّة متسربلةٌ بالشمس. فسّر يعقوب هذا الرمز باعتباره إسرائيل (التكوين 9:37-11).

هذا الابن «... *عَتِيدًا أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ*» (الرؤيا 5:12). بما أن هذا ما يُقال عن ابن الله (المزمور 2:7-9)، أي المسيّا، فإن كثيرين يعتقدون أنه هو ولا سواه. لكن المسيّا (المسيح) يخاطب الكنائس في سفر الرؤيا، في الأصحاحين الثاني والثالث، ومن الواضح أنهما يهوديّتان. يُحذّر الكنيسة في ثياتيرا من إيزابل التي أغوت اليهود لعبادة بعل والزنا وأكل ما ذُبِحَ للأوثان (الرؤيا 2:20). يقول لأولئك الذين لا يرغبون في التوبة إنهم سوف يعانون من "*ضِيقَةٍ عَظِيمَةٍ*" (الرؤيا 2:22). ومع ذلك، قال إن أولئك الأفراد الذين لم يتمسّكوا بتعليم إيزابل لن يُلقى عليهم هذا الثقل (الرؤيا 2:24)، وإنهم سيكون لهم سلطانٌ على الأمم «*وَمَنْ يَغْلِبُ وَيَحْفَظُ أَعْمَالِي إِلَى النِّهَايَةِ فَسَأُعْطِيهِ سُلْطَانًا عَلَى الأُمَمِ*» (الرؤيا 2:27).

ولذلك، نرى أن الابن سيشمل اليهود الحقيقيّين المؤمنين لكنيسة ثياتيرا، وأنهم تلقّوا وعدًا بالنجاة (الحفظ) من الضيقة العظيمة (كما وُعِدَ آخرون أيضًا بالنجاة (الحفظ) في الرؤيا 3:10). يظهر لنا هنا أنه يوجد امتيازٌ في الإيمان باحتمال حدوث اختطاف في منتصف الضيقة. وهذا أمرٌ منطقيّ لأن هؤلاء المؤمنين اليهود الجدد سوف ينجون من الضيقة العظمى، وهو الوقت الذي يصبح فيه غضب الله لا يُحتمل. وبالتأكيد، سوف يُختطف مسيحيّون آخرون (المؤمنون غير اليهود أو الأمم) من جميع أنحاء العالم أيضًا. لأنه لا يوجد تمييزٌ بين اليهود والأمم في الكنيسة، حيث «*أَنَّ الأُمَمَ شُرَكَاءُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ وَنَوَالِ مَوْعِدِهِ فِي الْمَسِيحِ بِالإِنْجِيلِ*» (أفسس 3:6).

من المنطقيّ أنه سيكون هناك اختطافٌ قبل الضيقة العظيمة التي تبدأ في منتصف السنوات السبع من ضيقة يعقوب. يُخبِر الرّبّ إخوته اليهود، أولئك الناس الذين وجدوا أنفسهم في وقت الضيقة هذا الذي يستمرّ سبع سنواتٍ (لوقا 21؛ متّى 24) لترقّب مجيئه. يُخبِرهم بشيئين يبدوان في البداية أنه تناقضٌ: أنه يأتي مثل لصٍّ في الليل (متّى 24:43-44؛ لوقا 12:29-31) – وأيضًا بعلاماتٍ واضحة جدًّا تعلن عن قدومه (متّى 24:29-31).

يُحلّ التناقض الظاهريّ في حال وصف مجيئين مختلفين. بما أن المجيء المُعلَن جيّدًا يأتي بعد الضيقة الكبيرة، فإن الضيقة (متّى 24:29) ثم المجيء الآخر قبل النهاية سوف يحلاّن اللغز. يُحذّر المسيّا أولئك الذين سيرون أورشليم محاطةً بالجيوش (كما حدث في سنة 70 بعد الميلاد) وأن خرابها قريبٌ (لوقا 21:20). يتعيّن عليهم أن يهربوا لأن وقت العقاب المُتنبّأ به سوف يتحقّق. يحدث هذا في منتصف الضيقة. يُقدّم لهم التعليم والتحذير:

«*اِسْهَرُوا إِذًا وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تُحْسَبُوا أَهْلاً لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هذَا الْمُزْمِعِ أَنْ يَكُونَ، وَتَقِفُوا قُدَّامَ ابْنِ الإِنْسَانِ*» (لوقا 21:36).

يبدو واضحًا أن هذا دليلٌ مستمر على هروبٍ آخر، وهو اختطافٌ في منتصف الضيقة.

هناك حاجةٌ ماسة لدى هؤلاء المؤمنين إلى «الصلاة الرّبّانيّة»، وهذه المجموعة بحاجةٍ إلى هذه الصلاة بالفعل «*وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ* [اختبارٍ]، *لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ* [ضدّ المسيح]» (متّى 6:13).

لاحظ أن الكتاب المُقدّس يشير إلى الضيقة العظيمة باعتبارها وقتًا للتجربة (الرؤيا 10:3).

توجد مقاطع أخرى من العهد القديم تدعم الاختطاف في منتصف الضيقة:

«*بَادَ الصِّدِّيقُ ... وَرِجَالُ الإِحْسَانِ يُضَمُّونَ* [يؤخذون]، *وَلَيْسَ مَنْ يَفْطَنُ بِأَنَّهُ مِنْ وَجْهِ الشَّرِّ* [الذي سيأتي] *يُضَمُّ الصِّدِّيقُ*» (إشعياء 1:57).

إليك بعض التكهّنات التي يجب أخذها بعين الاعتبار: إذا كانت كنائس الملكوت اليهوديّة الواردة في سفر الرؤيا (الأصحاحان الثاني والثالث) موجودةٌ كلّها في الوقت نفسه؛ وإذا تعيّن اختطاف الكنيسة التي في سميرنا في منتصف الضيقة مع المؤمنين من الكنائس الأخرى؛ وإذا كانت الأيّام العشرة التي تُشكّل اضطهاد سميرنا تساوي 10 سنواتٍ؛ وإذا كان الله يبدأ ببناء كنائس الملكوت هذه على الفور بعد اختطاف كنيسة السرّ في يومنا هذا، فإن هذا سيجعل اختطاف الكنيسة (في وقت كتابة هذه السطور) قبل ثلاثة عشر سنةٍ ونصف من النهاية.

عدّ الأومر

تُعرَف الأيّام التسعة والأربعون التي تربط عيد البكور بعيد العنصرة باسم عدّ الأومر. أخبر موسى فرعون في القديم أن يدع شعب الله يذهب. تتبّع فرعون بني إسرائيل عندما غادروا مصر، لكن الرّبّ أنقذهم بأعجوبةٍ بشقّ البحر الأحمر. واصلوا المسير في البريّة ووصلوا إلى جبل سيناء بعد تسعة وأربعين يومًا.

في المستقبل، في منتصف الضيقة، يبدو أن موسى الذي هو على الأرجح أحد الشاهدين الواردين في الرؤيا 3:11 سوف يقود اليهود مرّةً أخرى – وهذه المرّة بعيدًا عن ضدّ المسيح. سوف يُرسِل ضدّ المسيح جيشًا وراء اليهود فيهربون من أورشليم، عندما تكتمل رجسة الخراب. وبينما يهرب اليهود إلى البريّة سوف يُنقلون على أجنحة النسور (الرؤيا 14:12). وسوف تكون هذه هي أجنحة النسور نفسها (الخروج 4:19) التي خلص بها اليهود بأعجوبةٍ من فرعون أثناء الخروج.

ّما يكون الشاهدان على الأرجح هما موسى وإيليّا. والسبب في ذلك هو أن رمز الزيتونتين في زكريا 3:4 يُمثّلهما جيّدًا، كما أن الضربات التي تحدث خلال الضيقة مشابهةٌ لما استدعاه موسى على مصر...

يمتلئ الأصحاح 12 من سفر الرؤيا بالرمزيّة. يُعرَّف التنيّن على أنه الشيطان، الحيّة القديمة. ومن فم الحيّة بالمعنى الرمزيّة يأتي طوفانٌ أو نهر (الذي يجب أن يكون بالمعنى الرمزيّ أيضًا). النهر رمزٌ للجيوش (إرميا 8:46) التي سوف تبتلعها الأرض (الرؤيا 16:12)؛ وهذا مشابهٌ لجيوش فرعون المصريّة التي يبتلعها البحر (الخروج 12:15). اليهود الذين يهربون هم أولئك الذين يطيعون كلمات

المسيّا «*فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ. فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ*» (متّى 24:15-16).

يبدو أن أحد الأماكن التي يهربون منها ربّما يكون البتراء أو سالع (إشعياء 16:1-5).[25] وكما في البريّة، سوف يُوفّر لهم المسيح مرّةً أخرى المنّ لأنه لا توجد طريقةٌ أخرى للبقاء على قيد الحياة في الصحراء. سوف يلتمس الهاربون بالصلاة الرّبّانيّة التي أعطاها لهم المسيح مثالاً: «*خُبْزَنَا [المنّ] كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ*» (متى 6:11).

عيد العنصرة

العيد التالي هو عيد العنصرة الذي يأتي بعد خمسين يومًا من حصاد الشعير. يعتقد كثيرون أن هذا العيد تحقّق تمامًا. إذا فحص المرء هذا العيد عن قربٍ، فسوف يرى أنه لم يتحقّق سوى جزئيًّا. لم يتحقّق كلّ ما قاله يوئيل النبيّ في يوم الخمسين بعد 10 أيّامٍ من صعود المسيح. أمّا ما ظهر في القديم في ظهور الله على جبل سيناء (الذي صادف حدوثه يوم الخمسين نفسه) – أي النار والرياح والألسنة – فهو نفسه ما لاحظه أولئك الذين كانوا حاضرين مع بطرس الرّسول في يوم الخمسين (أعمال الرسل 2:2-3).[26]

ومع ذلك، لم يُرَ الدم والنار وأعمدة الدخّان وتحوّل الشمس إلى ظلمةٍ والقمر إلى دمٍ (يوئيل 2:30-31؛ أعمال الرسل 2:19؛ الرؤيا 9:2-3). فهذا يحدث في منتصف ونهاية سنوات الضيقة السبع (أسبوع ضيقة يعقوب، ولكن في المستقبل).[27]

بما أن كنيسة اليوم هي كنيسة السرّ وليست موضوعًا للنبوّة، وبما أن عيد العنصرة هو حصاد الشعير بحسب النبوّة، فإن هناك حصادًا مستقبليًّا لا يتضمّن كنيسة اليوم .[28] وهكذا، فإن العنصرة التي تحدث بالقرب من منتصف ضيقة السنوات السبع سوف تحمل محصولاً لبعض النفوس في ذلك الوقت. وهذا يترك الجزء الثاني من تحقيق عيد العنصرة لليهود.

سوف يكون عيد العنصرة المستقبليّ هو حصاد الشعير لليهود الذين سيمرّون بالنصف الأخير من الضيقة. سوف تكون هناك بقيّةٌ متبقية من إسرائيل ستشهد الأحداث المعجزيّة التي صمّمتها يد المسيح الإلهيّة وسوف تولد من جديدٍ. في زمن موسى، وفي يوم العنصرة، مكّن حضور الله شعبه من طاعة نواميسه. وفي زمن المسيح، وأيضًا في يوم الخمسين، مكّن الروح القدس شعبه بالنار بحضور الله في قلوبهم. وبالطريقة نفسها، فإن يوم الخمسين المُستقبليّ سوف يُمكِّن الآخرين بمسحة النار ورياح حضور الله المُقدّس. سوف يُختم 144000 شاهدًا (الرؤيا 7:4)، وسوف يُنفّذ هؤلاء الشهود الاستراتيجيّون، بقوّة الله، مأمورية المسيح العظيمة لتعليم جميع اللغات (متّى 28:19). عندها يُكرز ببشارة الملكوت «*شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى*» (متّى 24:14).

أعياد الخريف

يُحتفَل بالأعياد الثلاثة الباقية في الخريف. وكما يُلاحَظ أعلاه، تحقّقت تفاصيل أحداث العيد الأوّل بكلّ الطرق في الوقت المناسب؛ وهكذا تحقيق الأعياد المتبقّية. ومرّةً أخرى، من خلال فهم التاريخ والنبوّة المرتبطين بكلّ عيدٍ، سوف نتمكّن من تحديد اليوم الذي ستحدث فيه خطّة الله لاسترداد الإنسان والأرض من خلال المسيّا. مثلما تحقّقت الأعياد الأخرى حرفيًّا وبالتسلسل الزمنيّ، هكذا سوف تتحقّق تلك الأعياد المتبقّية. من السهل اتّباع النمط، وبقدرٍ قليل من الإيمان يمكننا أن نعتقد أن النمط نفسه سوف يستمرّ.

عيد روش هاشانا [هتاف البوق]

العيد الخامس هو روش هاشانا أو هتاف البوق. يقع في اليوم الأوّل من الشهر السابع من السنة الدينيّة (الشهر الأوّل من السنة المدنيّة أو الزراعيّة).

يُعرِّف جوزيف جود في كتابه «Rosh HaShanah and the Messianic Kingdom to Come» [29] العديد من أوجه الشبه المرتبطة بروش هاشانا: «عيد الأبواق، يُسمّى أيضًا روش هاشانا (وبالمعنى الحرفيّ رأس السنة)، السنة اليهوديّة الجديدة. وهو يُعلّم عن تتويج المسيّا وعرسه، ومكافآت البلاط، وأوسيف (تجمّع النبلاء)، ويوم الدينونة، وبداية الملكوت المسيّانيّ، وضيقة يعقوب، وقيامة الموتى، وتيشوفا (التوبة)، وعيد ميلاد العالم» (صفحة 43).

«*كان شوفر* [30] *يُستخدَم للإعلان عن بداية الأعياد وحشد القوّات والتحذير من الخطر وتجميع الناس وفي المعارك وفي التتويج (صفحة 81)*».

ينبغي أن نكون حذرين عند البحث في الكتاب المقدس بحثًا عن إشاراتٍ للنفخ بالأبواق. والسبب هو أن أصوات البوق لا تكون فقط في روش هاشانا ولكن أيضًا في أعيادٍ وأحداث أخرى «*انْفُخُوا فِي رَأْسِ الشَّهْرِ بِالْبُوقِ، عِنْدَ الْهِلاَلِ لِيَوْمِ عِيدِنَا*» (المزمور 3:81).

لكن الرّبّ تكلّم على وجه التحديد عن عيد الأبواق لموسى «*كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ يَكُونُ لَكُمْ عُطْلَةٌ، تَذْكَارُ هُتَافِ الْبُوقِ، مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا، لكِنْ تُقَرِّبُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ*» (اللاويّين 23:24-25).

دعونا نفحص المقاطع التي تدعم هذه الأحداث المختلفة لروش هاشانا ونكتشف ما سيحدث في ذلك اليوم المُهمّ جدًّا نفسه في المستقبل.

حشد القوّات

كما هو مذكورٌ أعلاه، فإن البوق يُنفَخ لحشد القوّات. يشير الأصحاحان الرابع والحادي والخمسين من سفر إرميا إلى يوم الرّبّ. هناك إشاراتٌ إلى حصار أحد الجيوش لأورشليم:

«أَحْشَائِي، أَحْشَائِي! تُوجِعُنِي جُدْرَانُ قَلْبِي. يَئِنُّ فِيَّ قَلْبِي. لاَ أَسْتَطِيعُ السُّكُوتَ. لأَنَّكِ سَمِعْتِ يَا نَفْسِي صَوْتَ الْبُوقِ وَهُتَافَ الْحَرْبِ. بِكَسْرٍ عَلَى كَسْرٍ نُودِيَ، لأَنَّهُ قَدْ خَرِبَتْ كُلُّ الأَرْضِ. بَغْتَةً خَرِبَتْ خِيَامِي، وَشُقَقِي فِي لَحْظَةٍ. حَتَّى مَتَى أَرَى الرَّايَةَ وَأَسْمَعُ صَوْتَ الْبُوقِ» (إرميا 4:19-21).

«ارْفَعُوا الرَّايَةَ فِي الأَرْضِ. اضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي الشُّعُوبِ. قَدِّسُوا عَلَيْهَا الأُمَمَ» (إرميا 51:27).

يُظهِر هذان المقطعان أنه ستكون هناك أبواقٌ عند توجّه جيوش ضدّ المسيح إلى أورشليم قبل يوم الرّبّ مباشرةً. والأصحاح السابع من حزقيال مُخصّصٌ كلّه لهذا الحدث المُروّع من أحداث نهاية الزمان. يصف معركة هرمجدون القادمة في وقت الاستعلان. بما أن الأمم سوف تأتي من كلّ مكانٍ للحرب في إسرائيل، فإن إسرائيل سوف تمتلئ بالخوف والعجز.

«وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَهكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لأَرْضِ إِسْرَائِيلَ: نِهَايَةٌ! قَدْ جَاءَتِ النِّهَايَةُ عَلَى زَوَايَا الأَرْضِ الأَرْبَعِ. اَلآنَ النِّهَايَةُ عَلَيْكِ، وَأُرْسِلُ غَضَبِي عَلَيْكِ... نِهَايَةٌ قَدْ جَاءَتْ. جَاءَتِ النِّهَايَةُ... هَا هِيَ قَدْ جَاءَتْ... قَدْ جَاءَ الْوَقْتُ... قَدْ نَفَخُوا فِي الْبُوقِ وَأَعَدُّوا الْكُلَّ، وَلاَ ذَاهِبَ إِلَى الْقِتَالِ، لأَنَّ غَضَبِي عَلَى كُلِّ جُمْهُورِهِمْ» (حزقيال 7:2-3، 5-6، 12، 14).

من الواضح أن أصوات الأبواق كانت تُسمَع لمدّة 30 يومًا قبل روش هاشانا. وكان هذا أثناء شهر أيلول خلال موسم تشوفاه (وقت التوبة). وكان البوق الأخير يُسمَع في يوم روش هاشانا. وفي المستقبل، بهذا البوق الأخير، سوف يُعلَن عن مجيء يوم الرّبّ رسميًّا في غضون 10 أيّامٍ! تبدأ «أيّام الرهبة» العشرة رسميًّا بروش هاشانا – قبل 10 أيّامٍ من استعلان يسوع المسيّا باعتباره الله القدير يهوه في يوم كيبور (يوم الغفران)! يبدو أن أيّام الرهبة العشرة تنتهي ببوقٍ عظيم في يوم الرّبّ ذاك. في الأصحاح الأوّل من سفر صفنيا يُعرّف يوم الرّبّ على أنه يوم بوقٍ وصراخ في القتال.

«ذلِكَ الْيَوْمُ يَوْمُ سَخَطٍ، يَوْمُ ضِيقٍ وَشِدَّةٍ، يَوْمُ خَرَابٍ وَدَمَارٍ، يَوْمُ ظَلاَمٍ وَقَتَامٍ، يَوْمُ سَحَابٍ وَضَبَابٍ. يَوْمُ بُوقٍ وَهُتَافٍ عَلَى الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ وَعَلَى الشُّرُفِ الرَّفِيعَةِ. وَأُضَايِقُ النَّاسَ فَيَمْشُونَ كَالْعُمْيِ، لأَنَّهُمْ أَخْطَأُوا إِلَى الرَّبِّ، فَيُسْفَحُ دَمُهُمْ كَالتُّرَابِ وَلَحْمُهُمْ كَالْجِلَّةِ. لاَ فِضَّتُهُمْ وَلاَ ذَهَبُهُمْ يَسْتَطِيعُ إِنْقَاذَهُمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ، بَلْ بِنَارِ غَيْرَتِهِ تُؤْكَلُ الأَرْضُ كُلُّهَا، لأَنَّهُ يَصْنَعُ فَنَاءً بَاغِتًا لِكُلِّ سُكَّانِ الأَرْضِ» (صفنيا 1:15-18).

الاختبار والاختطاف والقيامة

أيلول، الشهر المُكوّن من ثلاثين يومًا قبل روش هاشانا، هو بداية فترةٍ مُكوّنة من 40 يومًا تُعرَف باسم تشوفاه. في هذه المرحلة اليهوديّة، على المرء أن يفحص علاقته بالله لأن روش هاشانا، "يوم الدينونة"، يقترب. تبدأ صلوات التوبة قبل حوالي أسبوعٍ من روش هاشانا، عندما يفحص الناس عن قلوبهم ويعودون إلى الله. يؤمنون أن ثلاث مجموعاتٍ من الناس سوف تُدان في ذلك الوقت. تُدرَج مجموعةٌ في سفر الأتقياء، وتُدرَج مجموعةٌ في كتاب الأشرار، بينما لا يُختَم مصير المجموعة الثالثة لمدّة 10 أيّامٍ أخرى. في يوم كيبور (يوم الغفران)، يُختَم المصير النهائيّ للمجموعة الثالثة في سفرٍ أو آخر.[31]

من يقبلون الرّبّ أو من قبلوه *بعد اختطاف منتصف الضيقة* يمكنهم النجاة من غضبه القادم باختطافهم في روش هاشانا، ربّما قبل 10 أيّامٍ من النهاية: «... *قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ حُمُوُّ غَضَبِ الرَّبِّ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ يَوْمُ سَخَطِ الرَّبِّ. اُطْلُبُوا الرَّبَّ، يَا جَمِيعَ بَائِسِي الأَرْضِ الَّذِينَ فَعَلُوا حُكْمَهُ. اطْلُبُوا الْبِرَّ. اطْلُبُوا التَّوَاضُعَ. لَعَلَّكُمْ تُسْتَرُونَ فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ*» (صفنيا 2:2-3).

ربَّما يكون الاختطاف الأخير، في وقت القيامة واختطاف الشاهدين، قبل الجام السابع مباشرةً وليس البوق السابع. وهذا من شأنه أن يوازي اختطاف منتصف الضيقة الذي سيكون قبل الختم السابع مباشرةً. والسبب هو أنه إذا وقعت الجامات السبعة جميعها في أيَّام الرهبة العشرة بعد روش هاشانا، فلن يسمح هذا على ما يبدو بالوقت اللازم لجميع أحداث الجامات السبعة. على سبيل المثال، يتسبَّب الجام الثالث في ازدياد حرارة الشمس بمقدار سبع مرَّاتٍ. من الصعب تصديق أن زيادة حرارة الشمس سبعة أضعافٍ، لبضعة أيَّامٍ فقط، سوف يتيح وقتًا كافيًا من ناحية الديناميكا الحراريَّة لإذابة أغطية الجليد؛ ولتسخين الماء لفترةٍ كافية لدفع بخار الماء مرَّةً أخرى إلى السماء لاستعادة المظلَّة السابقة (التي انهارت في طوفان نوح ممَّا تسبَّب في هطول الأمطار لمدَّة أربعين يومًا وأربعين ليلة). يبدو أن المظلَّة بحاجةٍ إلى الاستعادة مرَّةً أخرى، وذلك لدعم حياة طويلة تنشأ مرَّةً أخرى خلال الألفيَّة. لكن الكتاب المُقدَّس يقول إنه عند البوق الأخير، الويل الثالث، تصبح ممالك العالم لرَّبّنا ومسيحه (الرؤيا 15:11). ولآخر اختطافٍ في نهاية الضيقة سوف يظلّ الرَّبّ يتذكَّر الرحمة في الدينونة. سوف ينقل بالتأكيد أولئك الذي ينتمون إليه مثل اليهود الذين سيكون قد اعتنى بهم في البتراء. سوف يحدث ذلك قبل أسوأ الدينونات، أي الجام السابع والبوق السابع والختم السابع، ممَّا يُؤدِّي إلى وقوع الزلزال العظيم الذي يُسقِط جميع جبال العالم العظيمة استعدادًا ليوم الألفيَّة. سوف تكون الدينونة الأفظع. لاحظ هذا: «هَا أَنَا آتِي كَلِصٍّ! طُوبَى لِمَنْ يَسْهَرُ وَيَحْفَظُ ثِيَابَهُ لِئَلاَّ يَمْشِيَ عُرْيَانًا فَيَرَوْا عُرْيَتَهُ» (الرؤيا 15:16). يأتي هذا المجيء، مثل الآية نفسها، مباشرةً قبل الجام السابع الذي يُسكب على الأشرار المُتجمِّعين في وادي القرار في هرمجدون (الرؤيا 16:16، 17).

ذكر كثيرون *أنه لا يمكن أن يكون هناك اختطافٌ في نهاية الضيقة. يعود السبب في ذلك إلى أنه لن يكون هناك أيّ أناسٍ متروكين على الأرض للدخول إلى الألفيّة. إنهم يفهمون أن دينونة «الخراف والجداء» (متّى 25:32-33) شرطٌ أساسيّ للدخول إلى الألفيّة. لكنهم لا يفهمون أن هذه الدينونة مبنيّة على الأعمال وليس على الخلاص! لا يوجد ذكر سوى للأعمال هنا، والمرء لا يخلص بالأعمال (رومية 3:21-26). وبالتالي، لا يكون الخلاص*[32] *معيارًا للدخول إلى الألفيّة ويسمح بدخول غير المُخلّصين.*

رأينا في وقتٍ سابق ما يبدو أنه اختطافٌ في منتصف الضيقة، ويجب أن يحدث فيما يتعلّق بالقيامة في منتصف الضيقة (دانيال 12:1-2). يبدو أن الآيات الواردة أدناه لأولئك الذين لم يكونوا مؤمنين في اختطاف منتصف الضيقة. «*قَدْ بَادَ التَّقِيُّ مِنَ الأَرْضِ، وَلَيْسَ مُسْتَقِيمٌ بَيْنَ النَّاسِ... يَوْمَ مُرَاقِبِيكَ عِقَابُكَ قَدْ جَاءَ. الآنَ يَكُونُ ارْتِبَاكُهُمْ... وَلكِنَّنِي أُرَاقِبُ الرَّبَّ، أَصْبِرُ لإِلهِ خَلاَصِي. يَسْمَعُنِي إِلهِي... سَيُخْرِجُنِي إِلَى النُّورِ*» (ميخا 7:2، 4، 7، 9).

وهذا الخروج إلى النور يرتبط أيضًا بالقيامة «*اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الأَمْوَاتِ فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ*» (أفسس 14:5).

«*أُطْلُبُوا الرَّبَّ، يَا جَمِيعَ بَائِسِي الأَرْضِ الَّذِينَ فَعَلُوا حُكْمَهُ. اطْلُبُوا الْبِرَّ. اطْلُبُوا التَّوَاضُعَ. لَعَلَّكُمْ تُسْتَرُونَ فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ*» (صفنيا 3:2).

في يوحنّا 11:24-25، كانت مرثا، مثل معظم اليهود الآخرين، على درايةٍ بالقيامة في اليوم الأخير. أظهر يسوع أن المرء ليس بحاجةٍ للانتظار حتّى اليوم الأخير عندما أمر لعازر بالقيام من القبر. وبعمل ذلك قدّم لليهود دليلاً على من سيفعل القيامة. كما قدّم المعايير لذلك عندما قال «*أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهذَا؟*» (يوحنّا 11:25، 26).

يتحدّث المسيح في الآيات الواردة أعلاه عن اليوم الأخير. أولئك الذين في المسيح الذين ماتوا قبل اليوم الأخير سوف يُقامون في ذلك الوقت. وأولئك الذين يؤمنون ويكونون أحياءً في النهاية لن يموتوا أبدًا. يبدو أن أولئك المؤمنين الأحياء في نهاية المطاف سوف يُختطفون. وفي حالاتٍ أخرى، كان هناك اختطافٌ في وقت القيامة، ممّا يُمهّد الطريق للقيامة في نهاية الزمان أن تكون مصحوبة أيضًا باختطافٍ. سوف يؤمن البعض بيسوع المسيّا مُخلّصًا لهم ممن يعيشون بين القيامة السابقة والاختطاف (في منتصف الضيقة) وروش هاشانا (في النهاية)، وينتظرون الله. أمّا الاختطاف الأخير قبل عشرة أيّامٍ من النهاية فسوف يُمكّن آخر من يؤمنون بالمسيح من الدينونة السريعة بالنار والنجاة من أشدّ غضبٍ – وهو جامات الغضب السبعة ويوم الرّبّ!

في الأدب اليهوديّ، يُعرَف روش هاشانا بأنه البوق الأخير. هذا هو البوق الأخير الذي يُنفَخ خلال تشوفاه (موسم التوبة المُكوّن من 40 يومًا)، ووقت بداية الأيّام المُقدّسة العشرة – أيّام الرهبة.

يتحدّث بولس الرّسول في تسالونيكي الأولى 4:17 عن قيامةٍ وتغيّرٍ (استعدادًا لاختطافٍ أو انتقالٍ) عند البوق الأخير لبعض المؤمنين المستقبليّين (كورنثوس الأولى 15:51-52). وهذا سوف يُحقّق النبوّات في العهد القديم التي وضع فيها الأنبياء رجاءهم (هوشع 13:14؛ إشعياء 25:8). ونوع هذا النداء ولقاء الله موجودٌ في العهد القديم. يُظهِر الكتاب المُقدّس أنه عند نفخ الأبواق كان يتعيّن على شعب الله أن ينتقل ويلتقي في خيمة الاجتماع. وخيمة الاجتماع هي المسكن (العدد 9:15). كانت هذه نسخةٌ وظلٌّ لما هو في السماء (العبرانيّين 8:5). ظهر الرّبّ في الماضي للشعب كلّه أمام خيمة الاجتماع (اللاويّين 9:5). «اصْنَعْ لَكَ بُوقَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ. مَسْحُولَيْنِ تَعْمَلُهُمَا، فَيَكُونَانِ لَكَ لِمُنَادَاةِ الْجَمَاعَةِ وَلارْتِحَالِ الْمَحَلاَّتِ. فَإِذَا ضَرَبُوا بِهِمَا يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ» (العدد 10:2-3).

الفضة هي المعدن الذي يرمز إلى الفداء. كانت الأبواق المذكورة أعلاه مصنوعة من أموال الكفّارة من الشعب. استُخدِم البوق الأوّل لدعوة الشعب والبوق الأخير لانتقال المخيّمات. يرد بعد ذلك في سفر العدد أنه قيل لبني إسرائيل إنه عندما يضرّ بهم العدو كان يتوجّب عليهم أن يهتفوا

بالأبواق حتّى يذكرهم الرّبّ وينقذهم من أعدائهم (العدد 9:10). وقيل لهم على وجه التحديد بعمل ذلك في الأعياد ورؤوس الشهور (العدد 10:10).

وفقًا للمقاطع المذكورة أعلاه في سفر العدد يجتمع الشعب وينتقل عند الهتاف بالأبواق. وهكذا، فإن أولئك الذين قبلوا المسيّا سوف يجتمعون وينتقلون إلى بوابة المحفل (المسكن السماويّ) بالهتاف بالأبواق. وبما أن «السحب» أو أورشليم الجديدة تأتي إلى الأرض، سوف تقابل مجموعةٌ من المؤمنين الرّبّ خارج مسكنه السماويّ الذي يأتي إلى الأرض بنفخ البوق الأخير. إنهم في الواقع مخبأون من غضب الله، وذلك بتحقّق ما يلي «*لأَنَّهُ يُخَبِّئُنِي فِي مَظَلَّتِهِ فِي يَوْمِ الشَّرِّ. يَسْتُرُنِي بِسِتْرِ خَيْمَتِهِ. عَلَى صَخْرَةٍ يَرْفَعُنِي*» (المزمور 5:27).

روش هاشانا هو الاحتفال الوحيد الذي يأتي في رأس الشهر (عندما يكون القمر مخفيًّا أو مُخبّئًا)، وهو ما يُفسّر سبب تسميته يوم الإخفاء. وبالتالي، سوف يُخفَى المؤمنون أو يُخبّئون من الأيّام العشرة التالية، المعروفة باسم الأيّام المُقدّسة العشرة وتامين نورائيم (أيّام الرهبة).

لا يقتصر الأمر على أن من يؤمنون بالمسيّا ينجون من الأيّام العشرة للرهبة، إلّا أنهم يحضرون تنصيب المسيّا وعرسه.

تنصيب الملك

تُنفَخ الأبواق عند تتويج الملك! كان الملك داود، بقتاله المستمرّ مع الأعداء، أشبه بالمسيّا في زمن الضيقة. وكان الملك سليمان، في ظلّ عهده الذي اتّسم بالمجد والسلام، أشبه بالمسيّا في زمن الألفيّة. أعطيت التعليمات بمسح سليمان ملكًا على إسرائيل وبعمل ذلك بنفخ أحد الأبواق (الملوك الأوّل 34:1). دينونة روش هاشانا وتجمّع المؤمنين إلى مأوى مسكن الله يرتبط بتنصيب الملك والنفخ بالأبواق.

«*صَعِدَ اللهُ بِهُتَافٍ، الرَّبُّ بِصَوْتِ الصُّورِ. رَنِّمُوا للهِ، رَنِّمُوا. رَنِّمُوا لِمَلِكِنَا، رَنِّمُوا. لأَنَّ اللهَ مَلِكُ الأَرْضِ كُلِّهَا*» (المزمور 5:47-7).

آخر بوقٍ من أبواق روش هاشانا ربّما يتزامن أيضًا مع البوق الأخير في سفر الرؤيا. عندما يُبوّق الملاك السابع (البوق الأخير من الختم السابع في سفر الرؤيا)، سوف تحدث أصواتٌ عظيمة في السماء قائلةً «*قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ*» (الرؤيا 15:11).

يتزامن هذا التنصيب مع حصول يسوع المسيح على السلطان، بحسب النبوّة في سفر دانيال.

«*... وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ*» (دانيال 7:13-14).

الدينونة

جنبًا إلى جنبٍ مع هذا التنصيب في روش هاشانا، يمكن للمرء أن يرى الدينونة المتزامنة التي يجريها هذا الملك الجديد، المعروف بأنه الله القدير (أهيه – يهوه – الحيّ)، والذي كان (ميتًا – المسيّا ابن يوسف؛ الرؤيا 18:1).

هذه الدينونة لإسرائيل وللأمم ضدّ إسرائيل – بعد أن يكون ضدّ المسيح قد غُلِبَ وعلى ما يبدو بعد روش هاشانا مباشرةً. سوف يكون هذا مخيفًا، لأنه حتمًا سوف يشمل الموت للبعض، وهو الموت الأوّل. تصوّر مدى الخوف بين أولئك الذين لا يؤمنون بالمسيح عند دينونة العرش الأبيض بعد ألف سنةٍ. في تلك الدينونة – الموت الثاني – كل من لا يخصّ المسيح يُلقَى في بحيرة النار (الرؤيا 14:20) بعد ظهورهم أمامه، ذاك الذي قال بضرورة عدم الخوف من الموت الأوّل بل من الموت الثاني (متّى 28:10).

«نَشْكُرُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، لأَنَّكَ أَخَذْتَ قُدْرَتَكَ الْعَظِيمَةَ وَمَلَكْتَ. وَغَضِبَتِ الأُمَمُ، فَأَتَى غَضَبُكَ وَزَمَانُ الأَمْوَاتِ لِيُدَانُوا، وَلِتُعْطَى الأُجْرَةُ لِعَبِيدِكَ الأَنْبِيَاءِ وَالْقِدِّيسِينَ وَالْخَائِفِينَ اسْمَكَ، الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ، وَلِيُهْلِكَ الَّذِينَ كَانُوا يُهْلِكُونَ الأَرْضَ» (الرؤيا 18-17:11).

عرس المسيّا

دعونا نعود إلى الأخبار السارّة، أي عرس روش هاشانا. كلّ إنسانٍ يُسرّ بالعرس؛ والمسيح نفسه حضر عرسًا في قانا. في ذلك العرس، صنع خمرًا ليضمن المسرّة المتواصلة للضيوف.[33] وفي عرسه الخاصّ، يمكننا أن نضمن مسرّتنا لن تنقطع. بينما يبدأ الملك يسوع ملكه الأبديّ، سوف يبدأ عرس الأعراس الملكيّ!

«وَسَمِعْتُ كَصَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَكَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَوْتِ رُعُودٍ شَدِيدَةٍ قَائِلَةً: «هَلِّلُويَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ! لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا» (الرؤيا 7-6:19).

تتحدّث الآية 9 عن مأدبة العشاء الفعليّة (بعد العرس)، وتحدث على الجبل في إسرائيل (إشعياء 6:25).[34]

يمكن أن يكون لنا الحقّ في أن نتوقّع على الأقلّ أغنى الرموز للعرس بين المسيح وعروسه الكنيسة. في تقليد الزفاف اليهوديّ، كان من يُرتّب الخطوبة هو الأب أو الوكيل أو الشاب نفسه. كانت العروس تُشترى بثمنٍ. كانت تمضي فترةً من الوقت في انتظار العرس في حين يذهب العريس إلى منزل والده لإعداد مكانٍ لها.

كان للعريس صديقان يُعرفان باسم «صديقا العريس». وكانا يُؤدّيان دور الشاهدين المطلوبين للعرس اليهوديّ. كان أحدهما يساعد العروس والآخر موجودًا بجوار العريس، وكانا كلاهما يشهدان على عقد الزواج والحفل. كان الزوجان يمضيان سبعة أيّامٍ في غرفةٍ خاصّة تُسمّى تشوباه. وفيها يُقدّم العريس هدايا للعروس. وفي الخارج ينتظر ضيوف الزفاف صديق العريس ليعلن أن الزواج قد اكتمل. وعند الإعلان يبدأ ابتهاجٌ عظيم في احتفالٍ لمدّة أسبوعٍ.

في الزفاف اليهوديّ التقليديّ أعلاه، يمكننا أن نرى العديد من الأنواع: فالأب هو الله الآب، والوكيل هو الله الروح القدس.[35] تكلّم يسوع في وجبة الفصح بصفته عريسًا: «*فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا*» (يوحنّا 14:2-3).

في المثل الوارد في متّى 13:44-45، كان يسوع هو من باع كلّ شيءٍ لديه واشترى لؤلؤةً عظيمة الثمن (العروس). كورنثوس الأولى 6:20 و7:23 تُذكّرا العروس بأنها «اشترت بثمنٍ» ويوحنّا المعمدان هو صديق العريس ويُقدّم هذا الإعلان بنفسه (يوحنّا 3:29). أمّا الصديق الآخر للعريس، وهو الشخص المُخصّص للعروس، فهو موسى الذي يقود إسرائيل.

يمكننا بهذه الخلفيّة أن نفهم متى ولماذا قام الشاهدان من الموت في الرؤيا 11، وربما من هما. يتحدّث الرّبّ في هذا الفصل عن الهيكل اليهوديّ. يهتمّ الشاهدان باليهود في الرواق الداخليّ أكثر ممّن في الرواق الخارجيّ الذي يخصّ الأمم. يُنظر إليهما على أنهما زيتونتان ومنارتان، وهما رمزان يهوديّان نموذجيّان. يضربان الأرض فلا يكون فيها مطرٌ لمدّة ثلاث سنواتٍ ونصف ويُحدِثان ضربات أخرى. وبما أنه لا يحدث ضررٌ للأرض حتّى الوقت بين الختم السادس والبوق الأوّل (الرؤيا 7:3)، يكون هذان الشاهدان اليهوديّان نبويّين في النصف الأخير من ضيقة السنوات السبع.

عندما يُكمِلان عملهما يقتلهما ضدّ المسيح. سوف تكون جُثّتاهما لمدّة 3 أيّامٍ ونصفٍ في أحد شوارع أورشليم، بمقدار يومٍ لكلّ سنةٍ من نبوّتهما (الرؤيا 11:3_1[36]، 11). يُرفض دفنهما ليشمت العالم من حولهما وليرى جُثّتاهما. ومع ذلك ينقطع الاحتفال عندما يقومان من بين الأموات![37] أمّا قيامتهما فتكون لغرضٍ خاصّ جدًّا: سوف يكونان الشاهدين على عرس الحمل (الذي سيحدث في أو تقريبًا في 1 تشري، أو روش هاشانا). ولذلك يبدو أنهما سوف يقومان في ذلك الوقت (الرؤيا 11:11-15).

لطالما جرى تصوّر أن هذين الشاهدين هما إيليّا وأخنوخ أو إيليّا وموسى. وبما أن أخنوخ لم يكن يهوديًّا، فإن هذا يجعل إيليّا وموسى هما الشاهدين. عند تجلّي المسيح، وفي تصوّر ابن الله آتيًا في بهاء مجده، كان معه موسى وإيليّا (متّى 17:3). من اللافت للانتباه ملاحظة (الآية 1) أن التجلّي حدث «بعد 6 أيّامٍ». وهذا يتوافق مع مجيء الله، عند ظهوره، بعد ستّة أيّامٍ من أسبوع الإنسان.

لم يكن موسى وإيليّا يُمثّلان الناموس والأنبياء وحسب، بل أيضًا أولئك الذين سوف يقامون[38] وينتقلون من مكانهم. (مثلما أن أخنوخ لم يمت، فإن بعض الأحياء اليوم لن يموتوا!)

يتحدّث المزمور 45 عن الملك؛ ونحو نهاية الأصحاح نرى العروس الملكيّة بذهب أوفير (الآية 9). لدينا هنا ارتباط ملك بمملكةٍ وارتباط عروسه بعرسه.

«*كُلُّهَا مَجْدٌ ابْنَةُ الْمَلِكِ فِي خِدْرِهَا. مَنْسُوجَةٌ بِذَهَبٍ مَلاَبِسُهَا. بِمَلاَبِسَ مُطَرَّزَةٍ تُحْضَرُ إِلَى الْمَلِكِ*» (المزمور 45:13-14).

كما رأينا، يكون تنصيب الملك في روش هاشانا. ومن المنطقيّ أن يحدث العرس في نهاية الزمان خلال الأسبوع بين روش هاشانا ويوم كيبور (يوم الغفران) (بعد 10 أيّامٍ). يقع عيد العرس بعد فترةٍ وجيزة على جبال إسرائيل (إشعياء 6:25). وبما أن الوقت في غرفة العرس سبعة أيّامٍ (بين 1 تشري و10 تشري)، يوضع حفل الزفاف بسهولةٍ خلال ذلك الوقت لأن كلّ شيءٍ يجب أن يتمّ بحلول العاشر من تشري (يوم كيبور – يوم الغفران). دعنا نفحص يوم كيبور (يوم الغفران) ونرى السبب.

عيد يوم كيبور (يوم الغفران)

مثلما كان المجيء الأوّل للمسيّا (الخادم المُتألّم، الذبيحة على الصليب) في اليوم العاشر من الشهر الأوّل للتقويم الدينيّ، فإن مجيئه الثاني، كالملك المنتصر، سيكون في اليوم العاشر من الشهر السابع للتقويم الدينيّ (الشهر الأوّل من التقويم المدنيّ). يرتبط هذا بالأمطار السابقة واللاحقة المذكورة في سفر يوئيل، من بين مواضع أخرى.

يوم كيبور (يوم الغفران) هو يوم الكفّارة، وهو يُعدّ اليوم الأقدس في السنة اليهوديّة. كان يُحتفَل بيوبيل في يوم كيبور (يوم الغفران) كلّ خمسين سنةٍ. كانت جميع الديون تُسقَط وكان يُفرَج عن جميع العبيد أو الأسرى وترجع جميع الأراضي إلى أصحابها الشرعيّين (اللاويّين 25:8-55). هذه هي أنواع من الأعمال التي يُحقّقها/سوف يُحقّقها المسيح. على سبيل المثال، المسيح ينادي «*لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ*» ... (إشعياء 61:1)». في العام 2030 بعد الميلاد، سوف يكون اليومان (أي 2000 سنةٍ) قد انقضت منذ صعوده. سوف يكون هذا اليوبيل الأربعين! فهل هناك يومٌ أفضل لعودة المسيح من هذا اليوم؟

كان رئيس الكهنة في يوم كيبور (يوم الغفران) يُقدّم التقدمات الدمويّة، واحدةً عن خطاياه والأخرى عن خطايا بني إسرائيل. وخلال التقدمات الدمويّة كان رئيس الكهنة يرتدي ملابس من الكتّان. وبعد التقدمة كان يرتدي ملابسه الكهنوتيّة العاديّة التي تُظهِر المجد والجمال ويعاود الظهور. كان يرتدي ثيابه الكهنوتيّة عندما يخرج من خيمة الاجتماع ويُقدّم التقدمة. ترد تفاصيل هذا في سفر اللاويين 16.

أمر الرّبّ الإسرائيليّين بأن يفعلوا ذلك في اليوم العاشر من شهر تشري «*لأَنَّهُ فِي هذَا الْيَوْمِ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ*» (اللاويّين 30:16). ولهذا السبب، سوف يُعرَف يوم كيبور (يوم الغفران) أيضًا باسم يوم الفداء. وفي هذا الوقت سوف يُنفَخ البوق العظيم ليختم المصير النهائيّ لأولئك الموجودين على الأرض.

يتنبّأ هذا الاحتفال بالمجيء الثاني الماديّ الحرفيّ للمسيّا، والذي سيكون النهاية! أمّا الأجزاء المختلفة من حفل يوم كيبور (يوم الغفران) فتتنبّأ بالأحداث التي ستحدث في ذلك اليوم.

في المرّة الأولى التي جاء فيها المسيّا كان يرتدي «لباسًا من كتّانٍ»، أي أنه لم يكن يرتدي ثياب جماله أو بهائه.

«نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ وَكَعِرْق مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ، لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيَهُ» (إشعياء 2:53).

«الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ» (فيلبّي 2:6-8).

«... فَاللهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيَّةِ، وَلأَجْلِ الْخَطِيَّةِ، دَانَ الْخَطِيَّةَ فِي الْجَسَدِ» (رومية 3:8).

قدّم المسيّا الكاهن، في مجيئه الأوّل، دمه في عيد الفصح حتّى يمكن التكفير عن جميع من يؤمنون بتقدمته (فدائهم أو خلاصهم) من خطاياهم. وسوف يُقدّم المسيّا الملك، في مجيئه الثاني، دم رافضيه في يوم كيبور (يوم الغفران) حتّى أن جميع من لم يؤمنوا بتقدمته عن الخطيّة يجدوا جزائهم!

وتقدمة الدم المستقبليّة هذه سوف تكون عند استعلان المسيّا على جبل الزيتون، في محيط بيت عنيا، حيث صعد:

*«مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ ... لأَنَّهُمْ يُبْصِرُونَ عَيْنًا لِعَيْنٍ عِنْدَ رُجُوعِ الرَّبِّ إِلَى صِهْيَوْنَ... فَتَرَى كُلُّ أَطْرَافِ الأَرْضِ **خَلاَصَ** إِلهِنَا»* (إشعياء 52:7-8، 10).

من اللافت للانتباه ملاحظة أنه في إشعياء 2:12 يقول لنا الرّبّ يهوه «*هُوَذَا اللهُ خَلاَصِي*». الكلمة العبريّة للخلاص في هذا الاستخدام هي Yeshua. وفي العبريّة تُترجَم حرفيًّا بأنها خلاص يهوه. وفي الإنجليزيّة تُترجَم حرفيًّا بأنها، يهوه صار يسوعي!

«هُوَذَا عَبْدِي يَعْقِلُ، يَتَعَالَى وَيَرْتَفِي وَيَتَسَامَى جِدًّا. كَمَا انْدَهَشَ مِنْكَ كَثِيرُونَ. كَانَ مَنْظَرُهُ كَذَا مُفْسَدًا أَكْثَرَ مِنَ الرَّجُلِ، وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدَمَ. هكَذَا يَنْضِحُ أُمَمًا كَثِيرِينَ. مِنْ أَجْلِهِ يَسُدُّ مُلُوكٌ أَفْوَاهَهُمْ، لأَنَّهُمْ قَدْ أَبْصَرُوا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ، وَمَا لَمْ يَسْمَعُوهُ فَهِمُوهُ» (إشعياء 52:13-15).

يجب أن نفهم أن هذا النضح الذي سيحدث في يوم كيبور (يوم الغفران) المستقبليّ هذا هو في الواقع حمام دمٍ رهيب. فمثلما تشوّه المسيح واجتاز المعصرة، سوف يحدث هذا لرافضيه:

«*وَدِيسَتِ الْمَعْصَرَةُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، فَخَرَجَ دَمٌ مِنَ الْمَعْصَرَةِ حَتَّى إِلَى لُجُمِ الْخَيْلِ، مَسَافَةَ أَلْفٍ وَسِتِّمِئَةِ غَلْوَةٍ*» (الرؤيا 20:14).

أَلْفٍ وَسِتِّمِئَةِ غَلْوَةٍ تساوي 180 ميلاً – وسوف تكون هذه بالتأكيد أكبر تقدمة دمٍ/حمام دمٍ عبر الزمن! (انظر أيضًا «كروم الغضب» في الفصل السادس).

عزازيل – التيس الشيطانيّ

خلال الاحتفال الطقسيّ ليوم كيبور (يوم الغفران)، كان يُحضَر تيسٌ يُعرَف باسم كبش الفداء أو عزازيل. كان يدلّ على «تيس الرحيل»؛ وعزازيل يعني القسوة أو الوقاحة. كان عزازيل يُقيَّد ويُلقَى إلى موته من جبل تزوك (جبل عزازيل) الذي يقع على بعد حوالي اثني عشر ميلًا من أورشليم. يستخدم العرب اسم عزازيل بمعنى «الشيطان الشرّير». كان هذا التيس الشيطانيّ يُمثّل الإله الكاذب أو المسيّا الكاذب (الشيطان أو ضدّ المسيح) وبالتوازي المثاليّ إمّا أنه سوف يُقيَّد في الهاوية و/أو يُلقَي حيًّا في بحيرة النار (على التوالي) في آخر يوم كيبور (يوم الغفران) (الرؤيا 2:20؛ 19:19-20).

يوم كيبور (يوم الغفران) – يوم الدينونة

في يوم كيبور (يوم الغفران)، وفي مكانٍ بين الرّواق والمذبح، كان رئيس الكهنة يذبح ثورًا أثناء الاحتفال. يتحدّث يوئيل النبيّ عن مجيء المسيح في وقت هذا الحفل.

«*اِضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيَوْنَ. قَدِّسُوا صَوْمًا. نَادُوا بِاعْتِكَافٍ. اِجْمَعُوا الشَّعْبَ. قَدِّسُوا الْجَمَاعَةَ. احْشُدُوا الشُّيُوخَ. اجْمَعُوا الأَطْفَالَ وَرَاضِعِي الثُّدِيِّ. لِيَخْرُجِ الْعَرِيسُ مِنْ مِخْدَعِهِ وَالْعَرُوسُ مِنْ حَجَلَتِهَا. لِيَبْكِ الْكَهَنَةُ خُدَّامُ الرَّبِّ بَيْنَ* ***الرِّوَاقِ وَالْمَذْبَحِ***» (يوئيل 2:15-17).

ينبغي أن يكون الصوم المُعلَن في يوم كيبور (يوم الغفران). إنه الاحتفال الوحيد الذي يكون سريعًا، وهو الاحتفال الوحيد الذي يكون مُقدّسًا، والاحتفال الوحيد الذي يقام بين الرّواق والمذبح.

الصورة التي لدينا صرخةٌ للمسيّا بأن يأتي ويُنهي الاضطهاد الذي يمارسه ضدّ المسيح وجيوشه. كما يُظهِر العروس تعود إلى الأرض مع المسيّا بعد حفل العرس في السماء.

تشير المقاطع والرموز والرؤى الأخرى أيضًا إلى يوم الكفّارة هذا باعتباره يوم الدينونة:

«*فَاسْمَعْ يَا يَهُوشَعُ الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ أَنْتَ وَرُفَقَاؤُكَ الْجَالِسُونَ أَمَامَكَ، لأَنَّهُمْ رِجَالُ آيَةٍ، لأَنِّي هأَنَذَا آتِي بِعَبْدِي «الْغُصْنِ»... وَأُزِيلُ إِثْمَ تِلْكَ الأَرْضِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ*» (زكريّا 3:8-9).

يرتبط هذا اليوم بإعلان يهوه يظهر نفسه باعتباره المسيّا الذي طعنوه. كما أنه معروفٌ باسم ذلك اليوم أو يوم الرّبّ.

«*فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ...*» (زكريّا 10:12).

«*فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ يَنْبُوعٌ مَفْتُوحًا لِبَيْتِ دَاوُدَ وَلِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ لِلْخَطِيَّةِ وَلِلْنَجَاسَةِ*» (زكريّا 1:13).

إضاءة المصابيح وإطفاؤها

سوف يكون عيد يوم كيبور (يوم الغفران) هو اليوم الذي يعلن فيه الرّبّ نفسه على جبل الزيتون.

في وقت الظهيرة، في ذلك اليوم من هذا العيد الدينيّ، سوف تنطفئ الشمس ويبدأ النوح والبكاء.

«*وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنِّي أُغَيِّبُ الشَّمْسَ فِي الظُّهْرِ، وَأُقْتِمُ الأَرْضَ فِي يَوْمِ نُورٍ. وَأُحَوِّلُ أَعْيَادَكُمْ نَوْحًا، وَجَمِيعَ أَغَانِيكُمْ مَرَاثِيَ، وَأُصْعِدُ عَلَى كُلِّ الأَحْقَاءِ مِسْحًا، وَعَلَى كُلِّ رَأْسٍ قَرَعَةً، وَأَجْعَلُهَا كَمَنَاحَةِ الْوَحِيدِ وَآخِرَهَا يَوْمًا مُرًّا!*» (عاموس 8:9-10).

ومع ذلك، عندما يأتي المساء (السادسة مساءً) في يوم كيبور (يوم الغفران) الحاسم هذا، سوف يكون هناك نورٌ.

«*فَيَخْرُجُ الرَّبُّ وَيُحَارِبُ تِلْكَ الأُمَمَ كَمَا فِي يَوْمِ حَرْبِهِ، يَوْمَ الْقِتَالِ. وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الَّذِي قُدَّامَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الشَّرْقِ... وَيَأْتِي الرَّبُّ إِلهِي وَجَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ مَعَكَ. وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ لاَ يَكُونُ نُورٌ. الْدَّرَارِي تَنْقَبِضُ. وَيَكُونُ يَوْمٌ وَاحِدٌ مَعْرُوفٌ لِلرَّبِّ. لاَ نَهَارَ وَلاَ لَيْلَ، بَلْ يَحْدُثُ أَنَّهُ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ يَكُونُ نُورٌ*» (زكريّا 14:3-7).

بعد أن تنطفئ شمس الظهيرة الساطعة يُضاء النور في الساعة السادسة مساءً (زكريّا 7:14). سوف يشهد الجميع رعب مجد الله – يسوع المسيح في مجده الظاهر!

«*فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ إِذَا رُعْبٌ. قَبْلَ الصُّبْحِ لَيْسُوا هُمْ*» (إشعياء 14:17)!

لم يُحرَم حزقيال النبيّ من رؤيةٍ أقلّ ليوم كيبور (يوم الغفران) «*فِي رَأْسِ السَّنَةِ، فِي الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ*» (حزقيال 1:40). (هذا هو 10 تشري).

«*فِي رُؤَى اللهِ أَتَى بِي إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ... إِذَا بِرَجُل مَنْظَرُهُ كَمَنْظَرِ النُّحَاسِ*» (حزقيال 40:2-3).

هذه هي الرؤيا نفسها التي رآها يوحنّا الرّسول عندما كتب سفر الرؤيا – وهي رؤيا رآها بالروح القدس في يوم الرّبّ (الرؤيا 10:1). رأى يوحنّا هذا الرجل نفسه، الذي هو بالتأكيد يسوع المسيح.

«*فَالْتَفَتُّ لأَنْظُرَ الصَّوْتَ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعِي. وَلَمَّا الْتَفَتُّ رَأَيْتُ ... شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، مُتَسَرْبِلاً بِثَوْبٍ إِلَى الرِّجْلَيْنِ، وَمُتَمَنْطِقًا عِنْدَ ثَدْيَيْهِ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَالصُّوفِ الأَبْيَضِ كَالثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ. وَرِجْلاَهُ شِبْهُ النُّحَاسِ النَّقِيِّ، كَأَنَّهُمَا مَحْمِيَّتَانِ فِي أَتُونٍ. وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ... وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَهِيَ تُضِيءُ فِي قُوَّتِهَا*» (الرؤيا 1:12-16).

هذا يتشابه بما رآه دانيال النبيّ في الأصحاح العاشر من دانيال (الآية 6)، وفي رؤيا للقديم الأيّام في الأصحاح السابع من دانيال (الآية 9). لاحظ أن شخصًا مثل ابن الإنسان في الآية 11 قتل الوحش (ضدّ المسيح) وألقاه في النار المشتعلة (بحيرة النار).

كما رأى دانيال الياء في رؤيا:

«*كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ وُضِعَتْ عُرُوشٌ، وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ. لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ* [النقاء]، *وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ* [الحكمة]، *وَعَرْشُهُ لَهِيبُ نَارٍ* [السلطان]، *وَبَكَرَاتُهُ نَارٌ مُتَّقِدَةٌ* [الدينونة]. *نَهْرُ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ. أُلُوفُ أُلُوفٍ تَخْدِمُهُ، وَرَبَوَاتُ رَبَوَاتٍ وُقُوفٌ قُدَّامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينُ، وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ*» (دانيال 7:9-10).

وفي وقتٍ لاحق، في الرؤيا التي رآها حزقيال في 10 تشري، حيث رأى الرجل الذي كان منظره كالنحاس، فإنه يُعرّفه على أنه مجد الله.

«*وَإِذَا بِمَجْدِ إِلهِ إِسْرَائِيلَ جَاءَ مِنْ طَرِيقِ الشَّرْقِ وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَالأَرْضُ أَضَاءَتْ مِنْ مَجْدِهِ*» (حزقيال 2:43).

هذا بالتأكيد هو النهاية نفسه!

يوم كيبور (يوم الغفران) ولعنات الأبواق

يُبوّق البوق السابع عندما تصبح مملكة العالم مملكة الرّبّ (الرؤيا 15:11)، ويُتوّج الملك في روش هاشانا؛ وهكذا فإن جميع الجامات السبعة التي تُشكّل البوق السابع تحدث في الأيّام العشرة الأخيرة!

الجام السابع يُسبّب البرق والرعد والزلازل الشديدة وغرق الجزر والجبال والبرد العظيم (الرؤيا 16:18-21). ترتبط عودة الرّبّ بهذه العناصر نفسها (المزمور 18:9-12؛ 97:4، 5). ولذلك، يكون الجام السابع في عودة الرّبّ، في يوم كيبور (يوم الغفران)، في ذلك اليوم ، في اليوم الأخير!

يُعرَف البوقان الخامس والسادس في سفر الرؤيا أيضًا باسم الويلين الأوّل والثاني. يستمرّ البوق الخامس خمسة أشهر (الرؤيا 9:5)، يليه البوق السادس الذي يستمرّ ثلاثة عشر شهرًا (الرؤيا 9:15).

تتضمّن هذه الفترة الزمنيّة الحرب العظيمة، التي إذا لم يُقصّرها المسيح، فإنها سوف تقضي على كلّ ذي جسدٍ (متّي 22:24) – بدلاً من ثلث البشر فقط (الرؤيا 18:9)! ولذلك، يبدأ هذا الويلان قبل ثمانية عشر شهرًا من نهاية يوم كيبور (يوم الغفران)، والذي يُحدّدهما باعتبار أنهما يبدآن بعد سنتين من رجسة الخراب – التي تحدث في منتصف الضيقة – في الفصح اليهوديّ أو في وقتٍ مقارب له. انظر الملحق، الشكل الأوّل.

مثلما دخل يشوع أريحا في اليوم السابع بعد نفخ الأبواق، سوف يدخل يسوع أورشليم في اليوم السابع بعد نفخ الأبواق.

في العيد القادم يجتمع المؤمنون في أورشليم للابتهاج والاحتفال بانتصار المسيّا في عيد سوكوت (عيد المظال).

عيد المظال

يُصوّر عيد المظال وقتًا بهيجًا، وهو الملكوت المسيّانيّ. كان احتفالٌ بالحصاد يُحفظ بعد الحصاد الأخير من السنة، من 15-22 تشري. كان هذا العيد يبدأ بمحفلٍ مُقدّس، وبعد أسبوعٍ كان يتبعه محفلٌ آخر مُقدّس.

العيد تذكارٌ لإسرائيل، ويشير إلى مصر في الماضي وإلى الراحة الألفيّة في المستقبل؛ فاليوم السابع من الأسبوع يوم سبتٍ أو يوم راحةٍ. يُمثّل الشهر الدينيّ السابع لإسرائيل فترة راحةٍ. وفي «النهاية» يبدأ هذا المحفل المُقدّس في التحقّق في راحة السبت. سوف تكون راحة السبت هذه هي الوقت الموعود بالفرج، وهو يومٌ من ألف سنةٍ يُعرَف باسم الألفيّة. والمحفل الثاني المُقدّس في اليوم الثامن يُمثّل الوقت الذي ستوضع فيه أورشليم الجديدة على الأرض. سوف يحدث هذا بعد التطهير والتنقية النهائيّة للأرض، وسوف ينطوي على «ذوبان» الأرض وإعادة تشكيلها (بطرس الثانية 3:12-13). سوف يضع الله مسكنه (أورشليم الجديدة) على الأرض، ثم «يقيم» (يسكن) مع الإنسان كما فعل خلال الأيّام الأولى لآدم (الإنسان الأوّل). يتحدّث حزقيال أيضًا عن ذلك الوقت المستقبليّ عندما يكون مقدس الله (المسكن أو الخيمة) بينهم إلى الأبد (حزقيال 37:27-28). سوف يتحقّق هذا بعد انتهاء الألفيّة.

«رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا. وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهًا لَهُمْ» (الرؤيا 21:2-3).

بما أن مسكن الله لا يلمس الأرض حتّى التطهير النهائيّ بعد الألفيّة، ينبغي تعليقه في مكانٍ ما فوق الأرض حتّى ذلك الحين، أي بينما يكون «قيد الإنشاء». هذا هو المكان الذي ذهب فيه يسوع ليعدّه لعروسه (يوحنّا 14:2).

كما يمكننا أن نرى، سوف يستغرق الأمر 1000 سنةٍ لتحقيق جميع فقرات هذه النبوّة النموذجيّة. ولكن هناك مواضيع أكثر تظهر في الطريقة التي كان يحتفل بها اليهود في هذا الاحتفال، والتي سوف تتحقّق في بداية الألفيّة.

الماء والرياح

خلال الاحتفال التاريخيّ، كان بعض الكهنة يمرّون عبر باب الماء للهيكل، وكان بعض الكهنة يمرّون عبر البوابة الشرقيّة للهيكل. كانت المجموعة الأولى تستقي الماء من بركة سلوام، والمعروفة باسم «الماء الحيّ» (على عكس الماء الراكد الذي يحتوي على البكتيريا، كما هو الحال في الماء الموضوع في صهريج). وكانت المجموعة الثانية تذهب إلى وادي الموصة وتقطع أشجار الصفصاف. كانت المجموعتان ترجعان إلى الهيكل في الوقت نفسه. عند رجوع المجموعة الثانية كانوا يُلوّحون بأغصانٍ ممّا يُؤدّي إلى إنتاج رياحٍ مُتدفّقة ترمز إلى مجيء روح الله القدوس. كانوا يضعون صفصافهم في قاعدة المذبح ويُشكّلون مظلّة (سقيفة أو خيمة) على قمته. وكان رئيس الكهنة يأخذ الماء الحيّ من المجموعة الأولى ويصبّه على المذبح. كانت هناك أيضًا تقدمةٌ. وفي وقت عمل هذا كلّه كان الناس ينشدون ما جاء في إشعياء 3:12. [39] «فَتَسْتَقُونَ مِيَاهًا بِفَرَحٍ مِنْ يَنَابِيعِ الْخَلاَصِ».

يُظهِر هذا العيد الفريد أيّام ما بعد الدينونة (بعد الضيقة)، التي يعود فيها الخلاص؛ فالماء هو يسوع، والرياح هي الروح القدس. عيد المظال هو المكان المناسب للنبوّة التالية:

«*وَفِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعِيدِ وَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَى قَائِلاً: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ*» (يوحنّا 7:37-38).

المقطع الكتابيّ الوحيد الذي يمكن أن يشير إليه المسيح هو المقطع أعلاه (إشعياء 3:12) – الذي كان اليهود ينشدونه في نهاية عيد المظال. يُؤكّد المسيح هنا على أنه الخلاص أو الله، الذي تكلّم عنه الرّبّ في إشعياء 2:12. يقول هذا المقطع إن يهوه قد أصبح يشوعنا أو يسوعنا (الخلاص).

يتكلّم يوئيل النبيّ عن الروح الذي يسكبه الله في إسرائيل:

«*أَنِّي أَنَا فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ... أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ*» (يوئيل 2:27).

«*وَيَكُونُ بَعْدَ ذلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى*» (يوئيل 2:28).

يُظهِر إشعياء السكب نفسه المرتبط بالروّاء الماديّ والروحيّ خلال الألفيّة.

«*لأَنِّي أَسْكُبُ مَاءً عَلَى الْعَطْشَانِ، وَسُيُولاً عَلَى الْيَابِسَةِ. أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى نَسْلِكَ وَبَرَكَتِي عَلَى ذُرِّيَّتِكَ*» (إشعياء 3:44).

وهكذا، في بداية الألفيّة، بعد عودة الله ليسكن جسديًّا في وجود اليهود، سوف يسكب روحه على جميع الناس. وهذا جزءٌ ممّا يُصوّره عيد المظال. كما أنه يُصوّر وقت وجود مجد الله الحيّ بين شعبه.

إسرائيل ومجد الله في البريّة

يشير الاحتفال بالعيش في سقائف مُؤقّتة خلال عيد المظال إلى وقت تيهان إسرائيل في البريّة (اللاويّين 43:23) بالعيش في خيامٍ. خلال هذا الوقت عاش الله مع شعبه في خيمةٍ كذلك.

«*اذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ عَبْدِي: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَنْتَ لاَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِلسُّكْنَى، لأَنِّي لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ مُنْذُ يَوْمِ أَصْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، بَلْ سِرْتُ مِنْ خَيْمَةٍ إِلَى خَيْمَةٍ، وَمِنْ مَسْكَنٍ إِلَى مَسْكَنٍ*» (أخبار الأيّام الأوّل 4:17-5).

كان مجد الله حاضرًا مع الإسرائيليّين على شكل سحابةٍ بيضاء. وعند تكريس المسكن أو خيمة الاجتماع، «*غَطَّتِ السَّحَابَةُ خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ وَمَلأَ بَهَاءُ الرَّبِّ الْمَسْكَنَ*» (الخروج 34:40).

«*لأَنَّ سَحَابَةَ الرَّبِّ كَانَتْ عَلَى الْمَسْكَنِ نَهَارًا . وَكَانَتْ فِيهَا نَارٌ لَيْلاً أَمَامَ عُيُونِ كُلِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ رِحْلاَتِهِمْ*» (الخروج 38:40).

يجب أن نفهم أن السحابة مرتبطةٌ ارتباطًا وثيقًا بمجد الله وتُمثّله (الخروج 20:13-21؛ 19:14؛ 10:16).

ملاك الرّبّ ويشوع

في الآيات المذكورة أعلاه، يرتبط مجد الله في شكل سحابةٍ أيضًا بملاك الرّبّ (الخروج 19:14). يُظهِر الخروج 20:23-28 أن هذا الملاك يحمل اسم الرّبّ، وكان يُعرَف باسم «ملاكي»، و«هيبتي». ظهر ملاك الرّبّ لأوّل مرّةٍ في التكوين 7:16، حيث ظهر لهاجر وعرفته فيما بعد باعتبار أنه الله (التكوين 13:16). يظهر ملاك الرّبّ في صورة الله لإبراهيم (التكوين 11:22-16). وكان هذا بعد أن ظهر الرّبّ لإبراهيم في صورة إنسانٍ (التكوين 2:18، 10، 13). يظهر ملاك الرّبّ أيضًا في صورة الرّبّ (التكوين 5:22-16).

من الواضح أن ملاك الرّبّ يظهر في مقاطع عديدة في صورة الله! يُحدّد هوشع 3:12-5 الرجل الذي تصارع معه يعقوب على أنه «الملاك» و«الرّبّ الإله القدير». أراد يعقوب نفسه أن يعرف اسمه، وعرف أنه رأى الله وجهًا لوجهٍ بعد أن تصارع معه طوال الليل. ما تُظهِره هذه الآيات بوضوحٍ هو أن الله ظهر في صورة ملاك الرّبّ وفي صورة إنسانٍ في العهد القديم.

كان الإنسان الذي ظهر في العهد القديم هو المسيّا. كان يجب أن يكون من البديهيّ أنه عندما يظهر الله في جسدٍ بشريّ – مثل طفلٍ في المذود (تيموثاوس الأولى 16:3) – فلا بدّ وأنه كان الأزليّ أو

الأبديّ (راجع ميخا 2:5، والمزمور 2:90؛ والمزمور 2:93). عندما يصبح الله كليّ المعرفة مرئيًّا، فإنه يظهر إمّا في صورة ملاكٍ أو في صورة إنسانٍ. لم يُرَ ملاك الرّبّ في زمن المسيّا على الأرض لأنه كان هنا في الجسد! كان يسكن بين الناس (يوحنّا 14:1). كان ملاك الرّبّ هو المسيح عندما كان على الأرض، من ولادته طفلاً في مذودٍ إلى صعوده. إنهما الشيء نفسه!

يُخبِرنا الكتاب المُقدّس «*اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. **اَلابْنُ الْوَحِيدُ** الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ*» (يوحنّا 18:1). يتضّح من المقاطع المذكورة أن إبراهيم وآخرين رأوا يهوه الله وتكلّموا معه. وهكذا يمكننا أن نستنتج بسهولةٍ من يوحنّا 18:1 أن الشخص الذي رآه إبراهيم كان الله الابن أو المسيّا قبل التجسّد – المعروف لنا اليوم باسم يسوع.

وحقيقة أن يسوع هو الله يُظهِرها يوحنّا الرّسول بوضوحٍ. يستشهد يوحنّا (يوحنّا 40:12) بمقطعٍ من سفر إشعياء (إشعياء 10:6). ويرد هذا المقطع في إشعياء بعد وصفٍ ليهوه:

«*... رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَأَذْيَالُهُ تَمْلأُ الْهَيْكَلَ...*«*قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ... لأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ رَأَتَا الْمَلِكَ رَبَّ الْجُنُودِ*» (إشعياء 1:6، 3، 5).

في المقطع التالي ليوحنّا يذكر أن إشعياء وصف يسوع وتحدّث عنه:

«*قَالَ إِشَعْيَاءُ هذَا حِينَ رَأَى مَجْدَهُ وَتَكَلَّمَ عَنْهُ*» (يوحنّا 41:12).

يعرف المسيحيّون أن لقب يهوه ولقب الملك يشيران إلى يسوع، ملك الملوك القادم. رأى منوح، أبو شمشون، ملاك الرّبّ وسأله عن اسمه (كما فعل يعقوب). أبلغه الملاك باسمه بالعبريّة، الذي تفسيره «عجيب» وفيما بعد أفاد منوح بأنه رأى الله (القضاة 13:17-22). يُخبِرنا إشعياء أن ابنًا سوف يُعطَى (ابن الله) وولدًا سوف يولد (ابن الإنسان). كان يتعيّن أن يولد هذا الله-الإنسان من عذراء (إشعياء 14:7) ويُسمّى عمانوئيل الذي تفسيره «الله معنا». يُقدّم إشعياء 6:9 عدّة أسماءٍ من بينها: إِلهًا قَدِيرًا وعَجِيبًا – وهو اسم ملاك الرّبّ الذي ظهر لمنوح. وهذا الله-الإنسان هو نفسه ملاك الرّبّ. يُخبِرنا الخروج 21:23 أن اسم يهوه سوف يكون فيه. الاسم الشائع الآن للملاك هو يشوع (يهوه يُخلّص)؛ وهذا ما يُترجم بالإنجليزيّة أيضًا باسم يسوع!

يجتمع مجد الرّبّ إذًا في صورة الإنسان مع إبراهيم ويعقوب (المسيّا قبل التجسّد)، وفي صورة ملاك الرّبّ، والسحابة (عمود النار في الليل)، الذي ظلّ مع بني إسرائيل طوال تيهانهم في البريّة لمدّة 40 سنةٍ. وعمود السحابة والنار هذا نفسه هو الذي قاد موسى على جبل سيناء.

«*فَصَعِدَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ، فَغَطَّى السَّحَابُ الْجَبَلَ، وَحَلَّ مَجْدُ الرَّبِّ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ، وَغَطَّاهُ السَّحَابُ سِتَّةَ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ دُعِيَ مُوسَى مِنْ وَسَطِ السَّحَابِ. وَكَانَ مَنْظَرُ مَجْدِ الرَّبِّ كَنَارٍ آكِلَةٍ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ أَمَامَ عُيُونِ بَنِي إِسْرَائِيلَ*» (الخروج 15:24-17).

هذا المقطع مثالٌ لما سيحدث عندما يأتي اليوم السابع أو يوم السبت الألفيّ، لأنه في اليوم السابع صعد موسى الجبل. يُقدّم لنا الأصحاح 19 من سفر الخروج عدّة تفاصيل. كانت إسرائيل شعبًا أخصّ لله (التثنية 6:7)، وسوف تكون مرّةً أخرى (متّى 44:13). يتعيّن أن تكون إسرائيل مملكة كهنةٍ (الخروج 6:19)، بعد أن ينزل الله لهم للمرّة الأخيرة في نهاية الضيقة. وسوف يكون هذا بعد يومين (2000 سنةٍ) وفي بداية اليوم الثالث (يوم الألفيّة) (هوشع 2:6)، كما هو مُوضّحٌ في سفر الخروج «*وَيَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ. لأَنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَنْزِلُ الرَّبُّ*» (الخروج 11:19).

«*وَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ لَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ أَنَّهُ صَارَتْ رُعُودٌ وَبُرُوقٌ وَسَحَابٌ ثَقِيلٌ عَلَى الْجَبَلِ، وَصَوْتُ بُوقٍ شَدِيدٌ جِدًّا*» (الخروج 16:19).

يمكن للمرء أيضًا أن يستنتج من مثل السامريّ الصالح، الذي يرمز ليسوع، أنه سوف يكون بعيدًا لمدّة يومين (2000 سنةٍ)؛ لأن دينارين يعادلان أجر يومين (متّى 2:20). وبعد ذلك سوف يعود في اليوم الثالث للتعويض.

"*وَلكِنَّ سَامِرِيًّا مُسَافِرًا جَاءَ إِلَيْهِ، وَلَمَّا رَآهُ تَحَنَّنَ، فَتَقَدَّمَ وَضَمَدَ جِرَاحَاتِهِ، وَصَبَّ عَلَيْهَا زَيْتًا وَخَمْرًا، وَأَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ، وَأَتَى بِهِ إِلَى فُنْدُقٍ وَاعْتَنَى بِهِ. وَفِي الْغَدِ لَمَّا مَضَى أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا لِصَاحِبِ الْفُنْدُقِ، وَقَالَ لَهُ: اعْتَنِ بِهِ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ أَكْثَرَ فَعِنْدَ رُجُوعِي أُوفِيكَ. فَأَيَّ هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ تَرَى صَارَ قَرِيبًا لِلَّذِي وَقَعَ بَيْنَ اللُّصُوصِ؟» فَقَالَ: «الَّذِي صَنَعَ مَعَهُ الرَّحْمَةَ». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ أَنْتَ أَيْضًا وَاصْنَعْ هكَذَا*» (لوقا 33:10-37).

عودة السحابة المجيدة

كما سنرى في الفصل السادس، «كيف»، فإن سفر الخروج 16:19 يُمثّل وحي الله (المسيح) على جبل صهيون. تُمثّل هذه السحابة المؤمنين بالمسيح الذين في مسكنه، أورشليم الجديدة، وهذه السحابة سوف تُغطّي كلّ إسرائيل خلال الألفيّة، بدءًا من صباح اليوم الثالث. دعونا نفحص المقاطع التي تُظهِر هذا.

مجد الرّبّ الذي غطّى الجبل في سيناء بدا لبني إسرائيل على أنه نارٌ (الخروج 18:24). هذان هما عمود السحاب نهارًا وعمود النار ليلاً اللذان قادا شعب إسرائيل وحماهما (الخروج 21:13؛ نحميا 12:9). أمر الله ببناء مقدسٍ ليتمكّن من أن يكون له مكان (خيمة) يسكن فيه وسط بني إسرائيل (الخروج 8:25). وحتّى ذلك الحين، كانت السحابة المجيدة نهارًا والنار ليلاً مسكنه.

وفي المستقبل، سوف يسكن الله مرّةً أخرى في خيمةٍ مجيدة. سوف تكون أورشليم مسكنًا مسالمًا، خيمة لن تنتقل (إشعياء 20:33). يُخبِرنا الرّبّ أنه في ذلك اليوم (يوم الألفيّة، بعد دينونة الضيقة) سوف يُسجّل الناجون بين الأحياء (إشعياء 2:4-4). سوف يستخدم مرّةً أخرى سحابةً واقية حامية كما فعل خلال التيهان في البريّة.

«يَخْلُقُ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ مَكَانٍ مِنْ جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَعَلَى مَحْفَلِهَا سَحَابَةً نَهَارًا، وَدُخَانًا وَلَمَعَانَ نَارٍ مُلْتَهِبَةٍ لَيْلاً، لأَنَّ عَلَى كُلِّ مَجْدٍ غِطَاءً. وَتَكُونُ مِظَلَّةٌ لِلْفَيْءِ نَهَارًا مِنَ الْحَرِّ، وَلِمَلْجَإٍ وَلِمَخْبَإٍ مِنَ السَّيْلِ وَمِنَ الْمَطَرِ» (إشعياء 4:5-6).

تحيط السحابة بالمدينة المُقدّسة، أورشليم الجديدة، التي تُزيّن كعروسٍ (الرؤيا 21:9-10). قاعدتها 1400 ميلاً مُربّعًا (الرؤيا 21:16). سوف تُغطّي سحابة الرّبّ المجيدة كلّ العطيّة الملكيّة الأصليّة لإبراهيم، والتي تمتدّ إلى نهر الفرات في العراق. هذا كلّه يخصّ إسرائيل، وفي النهاية سوف يطلبها الرّبّ لهم ولن يسمح مرّةً أخرى بالاستسلام للمعارضة!

نعلم أنه عندما صعد المسيح إلى السماء رافقته سحابةٌ (أعمال الرسل 1:9)، وأنه سوف يعود بالطريقة نفسها (أعمال الرسل 1:11؛ متّى 24:30). وفي هذا الصعود «*سَبَى سَبْيًا*»، على الأرجح من الهاوية (المزمور 68:18؛ أفسس 4:8). السحابة، إذًا، تتكوّن من كائناتٍ روحيّة! يجب ألّا نتفاجأ عندما نعلم أن هذه السحب أكثر من مُجرّد بخار ماءٍ! تتحدّث العبرانيّين 12:1 عن سحابةٍ من الشهود. والشاهدان في الرؤيا 11:12 سوف يصعدان في سحابةٍ. وكنيسة السرّ سوف تنتقل وترتفع إلى السماء لتكون في السحب (تتألّف من الملائكة وقدّيسي العهد القديم السابقين وقدّيسي الكنيسة المقامين حديثًا).

في السحب مثل هذه سوف تكون ربوات ربوات (الرؤيا 5:11). سوف تأتي ربواتٌ مع الرّبّ (يهوذا 14). يسكن الله في جبلٍ (جبل صهيون) وسيأتي ويجعل مسكنه هناك. سوف توجد ربوات «المركبات» (المزمور 68:17). السحب هي مركباته (المزمور 104:3)، وسوف يأتي مرّةً أخرى بها (إشعياء 66:15؛ حبقوق 3:8).

مجد الرب هو أن يظهر فوق صهيون (إشعياء 60:2) و«*الطَّائِرُونَ كَسَحَابٍ*» هناك (إشعياء 60:8).

يُقدّم المزمور 105:28 - 106:5 جزءًا من تاريخ ماضي الإسرائيليّين، والذي سوف يتكرّر في الضيقة المستقبليّة ولكنه ينتهي بفرح أن يصبح ميراث الله. يتحدّث عن الضربات وسحابة التغطية والمياه المُتدفّقة من الصخور والافتخار بميراث الله.

المظال السماويّة والأرضيّة

يتعيّن أن تسكن الكائنات السماويّة على جبل صهيون بالمشاركة مع الأرضيّين. هذا هو المكان الذي توقّعه بطرس. أظهر الرّبّ على جبلٍ عال لأقرب خاصّته (بطرس ويعقوب ويوحنّا) عرضًا لنفسه آتيًا في بهاء مُلكه. لاحظ أن هذا كان بعد ستّة أيّامٍ، أو في اليوم السابع. يوحي هذا أيضًا بمجيء الرّبّ في بداية اليوم السابع أو يوم السبت الألفيّ! كان مع الرّبّ موسى، وهو مثالٌ للقدّيسين القائمين، وإيليّا، وهو مثالٌ للقدّيسين المنتقلين أو المختطفين. وقد ظهرت سحابةٌ نيّرة هناك.

«فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا رَبُّ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هٰهُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعْ هُنَا ثَلاَثَ مَظَالَّ: لَكَ وَاحِدَةٌ، وَلِمُوسَى وَاحِدَةٌ، وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةٌ» (متّى 17:4).

كان ما أراده بطرس هو سكن السماويّين بالمشاركة مع الأرضيّين. وسوف يكون الأمر هكذا ابتداءً من يوم الألفيّة. يبدو أن أوّل مشاركةٍ في السكن بين السماويّين والأرضيّين سوف تكون في عيد عرس الحمل، عندما يُرحِّب المسيح وعروسه بضيوف العرس في بداية الألفيّة – في عيد المظال الأوّل الذي يتبع مباشرةً استعلان يسوع المسيح في يوم كيبور (يوم الغفران).

«*وَيَصْنَعُ رَبُّ الْجُنُودِ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ فِي هذَا الْجَبَلِ وَلِيمَةَ سَمَائِنَ، وَلِيمَةَ خَمْرٍ عَلَى دَرْدِيٍّ، سَمَائِنَ مُمِخَّةٍ، دَرْدِيٍّ مُصَفًّى*» (إشعياء 6:25).

في هذه السحابة على صهيون سوف يسكن الرّبّ في مقدسه ويكون بين شعوب الأرض، ليس فقط خلال الألفيّة ولكن إلى الأبد.

«*وَأَجْعَلُ مَقْدِسِي فِي وَسْطِهِمْ إِلَى الأَبَدِ. وَيَكُونُ مَسْكَنِي فَوْقَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا. فَتَعْلَمُ الأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُ إِسْرَائِيلَ، إِذْ يَكُونُ مَقْدِسِي فِي وَسْطِهِمْ إِلَى الأَبَدِ*» (حزقيال 37:26-28).

عيد هانوكا

يُسمّى هانوكا أيضًا احتفال الأنوار وعيد التكريس. يحتفل به اليهود في اليوم الخامس والعشرين من شهر كسلو [40]لمدّة ثمانية أيّامٍ. يجب أن يلاحظ القُرّاء أن هذا ليس واحدًا من الاحتفالات السبعة الموصوفة في العهد القديم. وهو ليس من ضمنها لأن الحدث الذي يحتفي به حدث خلال فترة ما بين العهد القديم والعهد الجديد، خلال 400 سنةٍ من صمت الله.

وقعت بعض الأحداث التي تنبّأ بها دانيال بين كتابات العهد القديم والعهد الجديد. وسّع الإسكندر الأكبر في نطاق الإمبراطوريّة اليونانيّة ومات وترك إمبراطوريّته مُقسّمةً بين أربعة جنرالاتٍ. وقد حكم أحد أقسامها، أي السلالة السلوقيّة في سوريا، أورشليم ويهوذا. وضع وحشٌ اسمه أنطيوخس إبيفانيس (الموصوف في سفر دانيال) عهدًا يسوده الرعب. نصب تمثالاً لزيوس (إله يونانيّ) يحمل ملامح وجهه الخاصّة وكان يذبح على المذبح في هيكل أورشليم.

وبعد ذلك، حصل يهوذا المكابيّ وآخرون على الاستقلال لليهود في سنة 165 قبل الميلاد. أعيد تكريس الهيكل بعد سحق الأصنام ورُمّمت الأشياء ونُظفّت. وكان آخر شيءٍ يمكن فعله هو إعادة إضاءة المنارة بشُعبِها الستّ. كان لا بدّ من استخدام زيتٍ نقيّ، ولكنه كان يكفي ليومٍ واحد فقط، وكان الأمر يتطلّب ثمانية أيّامٍ لعمل المزيد. ومع ذلك، كان الزيت النقيّ المتوفّر يدوم لمدّة ثمانية أيّامٍ بدلاً من يومٍ واحد. واحتفالاً بإعادة تكريس الهيكل، تُضاء الشموع كلّ سنةٍ لمدّة ثمانية أيّامٍ متتالية. وفي الليلة الأولى تُنشَد هذه البركة:

«*مباركٌ أنت، أيّها الرّبّ إلهنا، ملك الكون، الذي منحنا الحياة وحافظ علينا وجعلنا نبلغ هذا الموسم*».[41]

الرجسة

الوحش أنطيوخس إبيفانيس مثالٌ للوحش المستقبليّ، ضدّ المسيح. فمثلما نصب الوحش الأوّل رجسةً (أو تمثالاً) لنفسه وابتعد عن عبادة الله، كذلك سيعمل الوحش الثاني المستقبليّ (الرؤيا 14:13-15). ومع ذلك، مثلما حصل يهوذا على الحريّة لليهود وأضاء الهيكل بالشمع، هكذا سيحصل أسد سبط يهوذا، وهو يسوع، على الحريّة الأبديّة ويضيء هيكل الألفيّة بمجده. سوف يحدث الاحتفال المستقبليّ بإعادة التكريس وبدء عصر جديد بعد الكثير من النواح والتنظيف في المستقبل في اليوم نفسه، 25 كسلو. لنفحص الأسفار المُقدّسة التي تُوضّح لنا هذا الحدث.

«فَسَمِعْتُ الرَّجُلَ اللاَّبِسَ الْكَتَّانِ الَّذِي مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ النَّهْرِ، إِذْ رَفَعَ يُمْنَاهُ وَيُسْرَاهُ نَحْوَ السَّمَاوَاتِ وَحَلَفَ بِالْحَيِّ إِلَى الأَبَدِ: «إِنَّهُ إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفٍ. فَإِذَا تَمَّ تَفْرِيقُ أَيْدِي الشَّعْبِ الْمُقَدَّسِ تَتِمُّ كُلُّ هذِهِ» (دانيال 7:12).

قال ابن الله إن هذا سيكون لمدّة سنةٍ وسنتين ونصف سنةٍ. في سنة الله النبويّة المُكوّنة من 360 يومًا، يكون هذا مقداره 1260 يومًا. و1260 يومًا قبل النهاية، في يوم كيبور (يوم الغفران) (10 تشري)، هو فترة النصف الأخير من الضيقة (انظر الرسم التوضيحيّ الزمنيّ في الملحق، الشكل 1). وهذا يجعل الرجسة في المستقبل من ضدّ المسيح في وقت عيد الفصح. سوف يكون الوقت الذي تكلّم عنه المسيح، عندما قيام الرجسة، وبداية الضيقة العظيمة:

«*فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ، فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ... لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ*» (متّى 24:15-16، 21).

من المحتمل أن تكون هذه الرجسة أشبه بتمثالٍ للوحش على شكل روبوت مُغطّى بما يشبه «اللحم»، باعتباره ذروة السحر البشريّ التكنولوجيّ الأكثر إبداعًا وابتكارًا. يبدو كما لو أن هذا «المخلوق الروبوتيّ» قد يكون «مُوصّلًا» أو يكشف عن ظهوره خلال الأسبوع نفسه الذي دخل فيه المسيح أورشليم على حمارٍ ليُحقّق السلام والخلاص (زكريّا 9:9-10؛ متّى 5:21).

صُلِبَ المسيح ورُفِضَ على الصليب. قال إن آخر سيأتي باسمه ولكنّه سوف يُقبَل (يوحنّا 43:5). ربّما يكون ضدّ المسيح هو من «يصل» في هذا اليوم أيضًا، لكن مُهمّته هي كسر السلام والتسبّب في الحرب والدينونة (دانيال 27:9).

من الممكن أن ضدّ المسيح قد يُحلّق بنفسه أو برجسته على سحابةٍ في الهيكل بحسب دانيال 27:9. يبدو أن مقاطع أخرى، مثل الرؤيا 12:13، تُظهِر أن الوحش يلتئم من جرحٍ مميت. فعلى

الأغلب سوف يُقتَل في 14 نيسان وسوف يقوم من الموت بعد ثلاثة أيّامٍ كي يُقلّد المسيح تقليدًا كاملاً وبالتالي يخدع الجموع.

يُقدّم لنا نهاية سفر دانيال المزيد من الأرقام، والتي تأخذنا أيّامًا بعد الضيقة.

«*وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ الْمُخَرِّبِ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا. طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الأَلْفِ وَالثَّلاَثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلاَثِينَ يَوْمًا*» (دانيال 12:11-12).

30 و75 يومًا بعد النهاية

المقطع في دانيال 11:12 يُقدّم لنا 1290 يومًا من الرجسة، أو بعد 30 يومًا من استعلان الله باعتباره يسوع المسيح في يوم كيبور (يوم الغفران) في 10 تشري.

ثلاثون يومًا كان الوقت التقليديّ للحداد اليهوديّ، كما رأينا في الطريقة التي كانوا ينوحون بها على موسى مُخلّص إسرائيل:

«*فَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ ثَلاَثِينَ يَوْمًا. فَكَمُلَتْ أَيَّامُ بُكَاءِ مَنَاحَةِ مُوسَى*» (التثنية 8:34).

وبالطّريقة نفسها، سوف ينوحون أيضًا على المسيح مُخلّص إسرائيل.

«*فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ، وَيَكُونُونَ فِي مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بِكْرِهِ*» (زكريّا 10:12).

كتب موسى أن نبيًّا مثله سوف يُقام لاحقًا (التثنية 15:18)، وأكّد بطرس لليهود أن المسيح هو الذي تكلّم عنه موسى (أعمال الرسل 22:3). قال بطرس إن اليهود يجب أن يتوبوا كي تأتي عليهم أوقات الفرج؛ يوم الألفيّة (أعمال الرسل 19:3). وهذا ما سيفعله اليهود في النهاية – فكلّ من يُترَكون في نهاية الضيقة سوف يكونوا أو سوف يصبحوا «يهودًا ليسوع». والبقيّة سوف تُقتَل (زكريّا 8:13). سوف يفعلوا هذا لأنهم لن يروا المسيّا (المسيح) مرّةً أخرى حتّى يقولوا «*مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!*» (متّى 39:23).

أمّا الخمسة وأربعون يومًا المتبقيّة (الأيّام المتبقيّة للوصول إلى 1335 يومًا بحسب دانيال 12:12) فهي للدينونة (أو لاستمرار الدينونة) للخراف والجداء. أولئك الذين سيُبارَكون سوف يكونون أولئك الذين سيملكون شرف الدخول إلى ملكوت الألفيّة. «*فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ*» (متّى 34-33:25).

في الوقت نفسه، يُطرَح الزوان أو الجداء، أولئك الناس الذين اختاروا الظلمة (الخطيّة والشرّ)، في نار جهنّم.

الجداء هم أولئك الذين لا يسمعون صوته ولا ينالون الحياة الأبديّة. وهذا ما قاله يسوع عندما تحدّث إلى الجداء في يوم هذا العيد نفسه (يوحنّا 10:22-28)! وفي هذا اليوم سوف تنتهي دينونة الخراف والجداء.

«*فَكَمَا يُجْمَعُ الزَّوَانُ وَيُحْرَقُ بِالنَّارِ، هكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ هذَا الْعَالَمِ: يُرْسِلُ ابْنُ الإِنْسَانِ مَلاَئِكَتَهُ فَيَجْمَعُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ الْمَعَاثِرِ وَفَاعِلِي الإِثْمِ، وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ. حِينَئِذٍ يُضِيءُ الأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ*» (متّى 13:40-43).

يُعيدنا هذا إلى المقطع الموازي في دانيال:

«*وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ، وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ. أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيآلُ فَأَخْفِ الْكَلاَمَ وَاخْتِمِ السِّفْرَ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. كَثِيرُونَ يَتَصَفَّحُونَهُ وَالْمَعْرِفَةُ تَزْدَادُ*» (دانيال 12:3-4).

كما رأينا، تنتهي مدّة الـ 1260 يومًا في يوم كيبور (يوم الغفران)، ويُخصّص 30 يومًا إضافيًا للنواح فنصل بذلك إلى اليوم رقم 1290. ثم بعد 45 يومٍ ننتقل إلى اليوم رقم 1335. في التقويم اليهوديّ سيقودنا هذا إلى يوم 25 كسلو – عيد هانوكا. استخدم الله على الأقل أربع مرّاتٍ 24 كسلو كتاريخٍ مُهمّ في تاريخ اليهود الماضي. في سنة 520 قبل الميلاد وُضِعَت أساسات الهيكل. وفي سنة 168 قبل الميلاد أبطلت ذبيحة الهيكل. وفي سنة 165 قبل الميلاد جرت استعادة الهيكل وتطهيره. وفي سنة 1917 بعد الميلاد حُرّرت أورشليم من الحُكم التركيّ. وفي المستقبل، في عيد هانوكا، سوف نحتفل نحن الذين سنكون هناك مرّةً أخرى بتطهير الله في يوم الاحتفال نفسه بإعادة تكريس الهيكل.

أولئك الذين يصلون إلى اليوم الرابع والعشرين من كسلو سوف يكونوا مباركين! يدعم حجي النبيّ أيضًا هذا اليوم باعتباره اليوم الذي يُبارَك فيه جميع الحاضرين على الأرض من خلال السماح لهم بدخول الألفيّة «*مِنَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ... فَمِنْ هذَا الْيَوْمِ أُبَارِكُ*» (حجي 2:18-19).

مُلخّصٌ

أخبرنا الله أن نهاية الزمان سوف تأتي فيما يتعلّق بتعامله مع أمّة إسرائيل. ذكر الياء (المسيّا) بشكلٍ قاطع أنه لا أحد في ذلك الوقت الذي كان فيه على الأرض كان يعرف متى ستأتي النهاية، بما في ذلك هو نفسه. ومع ذلك، لم يقل إنه لا أحد سيعرف في وقتٍ لاحق. فبعد أيّامٍ فقط، عرف هو نفسه بعد أن لبس ملء مجد الله بكلّ قوّةٍ وكلّ معرفةٍ.

يُوضّح الكتاب المُقدّس أن يوم الإنسان سوف ينتهي في اليوم نفسه الذي يبدأ فيه يوم الرّبّ، عندما وعد باستعادة إسرائيل. ووقت الإقامة هذا يجلب السلام والأوقات العامّة للفرج التي يسودها ملك الملوك (ملك السلام). وهذا يأتي مباشرةً بعد اليوم الأخير (في ذلك اليوم) الذي تتمّ فيه استعادة إسرائيل (عاموس 11:9).

قال الله إنه سوف يعود إلى مكانه حتّى يعترف اليهود بذنبهم (هوشع 15:5). وأخبرنا في وقتٍ لاحق بفمه أنه سوف يبتعد وأن بيت إسرائيل سيكون خرابًا (متّى 2:24). سوف يبتعد لمدّة يومين واليوم الثالث سيصبح يوم الإقامة (هوشع 2:6). وكما رأينا، فإن يوم الإقامة (يوم الألفيّة أو يوم الرّبّ) سيكون 1000 سنة وبالتالي سيكون اليومان الآخران (اللذان يكونان في السياق الزمنيّ نفسه) 2000 سنة. ولذلك سوف يبدأ اليوم الثالث بعد ابتعاده بـ 2000 سنةٍ.

حدّدنا السنة مباشرةً من النبوّة المكتوبة. وحدّدنا اليوم من نموذج النبوّة. في يوم كيبور (يوم الغفران) كان رئيس الكهنة يسفك الدم في ثيابه الكتّان ويُكفّر عن الشعب. ثم كان يعاود الظهور من قدس الأقداس (داخل الهيكل) مرتديًا ثياب مجده وجماله. هكذا كان يكشف عن نفسه مُبيّنًا أن دمه قُبِلَ وأن الناس «خلصوا». وهذا نموذجٌ لليوم الذي فيه يسوع، رئيس الكهنة – المسيّا ابن يوسف – الذي تشبّه بإنسانٍ خاطئ (ثياب من الكتّان)، سفك دمه وقدّم كفّارة عن جميع المؤمنين. وباعتباره المسيّا، ملك الملوك – المسيّا ابن داود – سوف يخرج قريبًا من قدس الأقداس في السماء لابسًا كامل مجده وبهائه الملكيّ.

سوف يكشف ملك الملوك وربّ الأرباب عن نفسه، مُبيّنًا قبول تقدمة دمه وخلاص إسرائيل – في يوم الفداء أو يوم كيبور (يوم الغفران).

بمعرفة تاريخ يوم كيبور (يوم الغفران) يمكن للمرء الحساب إلى الوراء عبر الوقت لمعرفة متى ستحدث الأحداث الأخرى التي لها أيضًا فتراتٌ زمنيّة مُحدّدة. على سبيل المثال، يبدأ البوق الخامس قبل ثمانية عشر شهرًا ويُطلِق حربًا كبيرة. يمكن التحقّق من جميع هذه التواريخ بدقّةٍ أكثر في المستقبل، بمُجرّد حدوث رجسة الخراب. فالنهاية تحدث بعد 1260 يومًا من الرجسة.

الفصل الرابع
أين تكون النهاية؟

الدينونة على الأرض كلّها

يُؤكّد كثيرون على أن أحكام الدينونة لن تشتمل سوى على منطقة الشرق الأوسط. يُبيّن لنا الكتاب المُقدّس أنه بينما تبدأ هناك سوف تنتشر إلى بقيّة العالم. مع كلّ كلامنا عن قريتنا العالميّة، والتزايد والترابط المتزايدين بين الأقاليم الاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة، يقتضي الحسّ السليم على جميع البشر، وخصوصًا في وقتٍ آخر في المستقبل، أن يخضعوا لتأثير أحكام دينونة الله.

سوف تكون أورشليم وإسرائيل والشرق الأوسط مركز هذه الضيقة المستقبليّة، وسوف تواجه أعظم حريقٍ لهيمنة ضدّ المسيح. ووقت الضيقة هذا يُتمّم ما كتبه اليهود وما كُتِبَ لليهود منذ فترةٍ طويلة (لوقا 22:21-23).

أحد المبادئ الكتابيّة أن تبدأ الدينونة في بيت الله (بطرس الأولى 17:4). يُعلّمنا إرميا النبيّ بكلمات الله «*لأَنِّي هأَنَذَا أَبْتَدِئُ أُسِيءُ إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهَا، فَهَلْ تَتَبَرَّأُونَ أَنْتُمْ؟ لاَ تَتَبَرَّأُونَ، لأَنِّي أَنَا أَدْعُو السَّيْفَ عَلَى كُلِّ سُكَّانِ الأَرْضِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. وَأَنْتَ فَتَنَبَّأْ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ هذَا الْكَلاَمِ، وَقُلْ لَهُمْ: الرَّبُّ مِنَ الْعَلاَءِ يُزَمْجِرُ، وَمِنْ مَسْكَنِ قُدْسِهِ يُطْلِقُ صَوْتَهُ، يَزْأَرُ زَئِيرًا عَلَى مَسْكَنِهِ، بِهُتَافٍ كَالدَّائِسِينَ يَصْرُخُ ضِدَّ كُلِّ سُكَّانِ الأَرْضِ. بَلَغَ الضَّجِيجُ إِلَى أَطْرَافِ الأَرْضِ، لأَنَّ لِلرَّبِّ خُصُومَةً مَعَ الشُّعُوبِ. هُوَ يُحَاكِمُ كُلَّ ذِي جَسَدٍ. يَدْفَعُ الأَشْرَارَ لِلسَّيْفِ، يَقُولُ الرَّبُّ*» (إرميا 25:29-31).

كان هذا في الماضي يشير إلى دينونة الله التي نفّذها نبوخذنصر الحاكم العالميّ لبابل في ذلك الوقت. ولكن كما سيشاهد الجميع قريبًا، فإن الحاكم العالميّ المستقبليّ لبابل، وهو ضدّ المسيح، سوف يأتي والدينونة المستقبليّة سوف تشمل الأرض. (سوف تأتي إقامة إسرائيل في المستقبل بعد هذه الدينونة المستقبليّة المخيفة).

«*وَيَكُونُ **فِي ذلِكَ الْيَوْمِ**، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، أَنِّي أَكْسِرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ، وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ، وَلاَ يَسْتَعْبِدُهُ بَعْدُ الْغُرَبَاءُ. بَلْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ إِلهَهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمُ الَّذِي أُقِيمُهُ لَهُمْ. أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدِي يَعْقُوبَ فَلاَ تَخَفْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلاَ تَرْتَعِبْ يَا إِسْرَائِيلُ، لأَنِّي هأَنَذَا أُخَلِّصُكَ مِنْ بَعِيدٍ... وَإِنْ أَفْنَيْتُ جَمِيعَ الأُمَمِ الَّذِينَ بَدَّدْتُكَ إِلَيْهِمْ، فَأَنْتَ لاَ أُفْنِيكَ*» (إرميا 30:8-11).

هذه الدينونة العالميّة (بين جميع الأمم التي تشتّت فيها اليهود) سوف تحدث في «ذلك اليوم». لا يزال هذا يخصّ المستقبل بحسب شهادة حقيقة أن الملك داود سوف يُقام كما هو مذكورٌ في الجزء أعلاه من النبوّة (إرميا 30:9).

يُنظَر إلى دينونة الضيقة هذه في المستقبل على أنها تُغطّي ثلث الأرض وثلث البحر (الرؤيا 8:7-8). تقتل دينونة البوق السادس ثلث البشريّة (الرؤيا 15:9). وأثناء دينونات البوق السابع تُضرَب جميع البحار وتموت كلّ نفسٍ حيّة فيها (الرؤيا 3:16). وفي وقتٍ لاحق، تشتدّ حرارة الشمس لدرجة أن الناس يحترقون بالنار (الرؤيا 8:16). وبالتالي، تكون هذه الدينونات في جميع أنحاء العالم.[42]

الدينونة تبدأ عند هيكل المستقبل

رأى حزقيال النبيّ رؤيا لتمثالٍ بغيض في هيكل الله (حزقيال 3:8). (انظر «الرجسة»، الفصل الثالث، لمزيدٍ من التفاصيل). سوف يكون هذا احتلال ضدّ المسيح للهيكل خلال الضيقة. وبعد أن يتلقّى عبيدٌ مُعيّنون من الله أختامًا على جباههم (المائة وأربعة وأربعون ألفًا المستقبليّون في الرؤيا 3:7)، فإن مجد إله إسرائيل، يسوع المسيح، وهو ملاك الرّبّ سابقًا، سوف يبدأ الدينونة في منتصف الضيقة وفي مقدس الهيكل. إليك كلمات يسوع عن المستقبل:

«اعْبُرْ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ، وَسِمْ سِمَةً عَلَى جِبَاهِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يِئِنُّونَ وَيَتَنَهَّدُونَ عَلَى كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الْمَصْنُوعَةِ فِي وَسْطِهَا». وَقَالَ لأُولئِكَ فِي سَمْعِي: «اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. الشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ، اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. وَقَالَ لَهُمْ: «جِّسُوا الْبَيْتَ، وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا». فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ" (حزقيال 9:4-7).

في الرؤيا الواردة أعلاه، كلمة "سمة" هي كلمة Tav، وهي الحرف الثاني والعشرون والأخير من الأبجديَّة. وTav هو النصّ السينائيّ الذي يشبه الحرف "t"، وهو إشارةٌ إلى الأبجديَّة العبريَّة القديمة، أي النصّ الذي استخدمه بنو إسرائيل في لغتهم العبريَّة المكتوبة. أدَّى Tav دورًا مُهمًّا في أوَّل فصحٍ في مصر. فقد أخبرهم الرَّبّ بأن يضعوا **علامةً**، أي Tav، بدم حمل الفصح على القائمتين والعتبة العليا وعلى عتبات بيوت العبرانيّين في مصر. ومع وجود الدم على جانبيّ الباب وعلى العتبات، تكوَّنت "علامة صليبٍ" فعليَّة فيما كان الدم يتقطَّر من القائمتين إلى مركز العتبات أدناه. والحرف "t" هو في الواقع رمز الصليب. وأحيانًا ما يُستخدم الحرف tau مع الحرف الأوَّل من الأبجديَّة. يُستخدم في تعبير "من الألف إلى الياء"، أي من البداية إلى النهاية. من المُرجَّح أن تكون السمة هي صليب النهاية على جبهة المختوم. وأولئك الذين ليست لديهم السمة سيكونون أولئك الذين سيُحسب أنهم يستحقّون الإبادة!

هذا يسوع نفسه الذي حذّر الجميع أنه عندما يرون هذا التمثال البغيض يجب أن يهربوا (متّى 24:15-16). وهذا هو المكان الذي تبدأ فيه النهاية في هيكل أورشليم. سوف تبدأ في منتصف اتفاقيّة السلام التي تستمرّ سبع سنواتٍ، والتي سوف يكسرها ضدّ المسيح الذي يُمثّله التمثال البغيض الذي يُصوّره حزقيال، والذي من المحتمل أن يقوم من بين الأموات في شهر نيسان، قبل ثلاث سنواتٍ ونصف من النهاية في أورشليم، في 10 تشري.

صورة يسوع هذه هي صورة كائنٍ التي ينبغي أن يخافها غير المُخلّصين لا تكاد تلائم النسخة الشائعة التي نسمع عنها كثيرًا اليوم. فاليوم غالبًا ما يُصوّر على أنه شخصٌ لطيف متعاطف أو على أنه مُعلّمٌ قديم كان يجمع حوله الأطفال ولم يدافع حتّى عن نفسه خلال محاكمته الساخرة وصلبه. ومع ذلك، فهو أهية الذي كان والكائن، «... *هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ*» (العبرانيّين 8:13). يجدر بغير المُخلّصين أن يأخذوا حذرهم ويبدأوا في إنماء الحكمة من خلال اتّقاء الرّبّ الحيّ (الأمثال 10:9)!

رأى حزقيال النبيّ ملاكًا يسبق الذبح، وهو الملاك نفسه في سفر الرؤيا 2:7. إنه يضع ختم الله على جباههم، وهذا ينبغي أن يحدث قبل أن يتضرّر أيّ شيءٍ على الأرض. يبدو أن هؤلاء المائة وأربعة وأربعين ألفًا المختومين ستكون لهم خدمةٌ مُهمّة في الشهادة لإخوانهم اليهود عن المسيّا وسوف يحتاجون إلى حمايةٍ خاصّة لعمل ذلك. هذا الإحياء الجديد في منتصف الضيقة البالغة سبع سنواتٍ هو الجواب على حبقوق النبيّ الذي التمس قائلاً «*يَا رَبُّ، عَمَلَكَ فِي وَسَطِ السِّنِينَ أَحْيِهِ. فِي وَسَطِ السِّنِينَ عَرِّفْ. فِي الْغَضَبِ اذْكُرِ الرَّحْمَةَ*» (حبقوق 2:3).

ينبغي حماية المائة وأربعة وأربعين ألفًا المختومين من الدينونات الماديّة التي تبدأ في الهيكل. فضدّ المسيح المستقبليّ (الذي ربّما يكون الشخص الذي سيساعد في إعادة بناء الهيكل على جبل المُريّا) سوف يسمح بإعادة إحياء العبادة القديمة لليهود، بما في ذلك تقديم القرابين. ونتيجةً لذلك، سوف يجتمع العديد من اليهود في الهيكل. في سفر الرؤيا، أُعطَى يوحنّا الرّسول قصبة شبه عصا للقياس (أي للدينونة). يُمثّلُ يوحنّا المفديّين في المسيح.[43] كما تنبّأ أمام العديد من الشعوب والأمم والألسنة والملوك (الرؤيا 11:10)، ولكن دينوناته المُتنبّأ بها سوف تبدأ في الهيكل، وذلك قبل تنفيذها في جميع أنحاء العالم.

دينونة المؤمنين

نحن الذين في المسيح سوف ندين العالم (كورنثوس الأولى 2:6) بعد أن نُدان عند كرسيّ دينونة المسيح (على أعمالنا). يدين الله دائمًا شعبه أوّلاً ثم أعداءه.

سوف تستند التقدمات في الهيكل المستقبليّ في الضيقة على ميثاقٍ مُؤكّد قدّمه ضدّ المسيّا. سوف يكون مذبح التقدمات هناك إهانةً لحمل الله الذي قدّم دمه ذبيحةً كاملة نهائيّة (العبرانيّين 10:10). يعترف المُتعبّدون هناك بتكريم الله، لكنهم يرفضون المسيح.

يُعرّفهم يوحنّا بأنهم كذّابون «*مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلاَّ الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الآبَ وَالابْنَ. كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الابْنَ لَيْسَ لَهُ الآبُ أَيْضًا، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالابْنِ فَلَهُ الآبُ أَيْضًا*» (يوحنّا الأولى 2:22-23).

سوف يُرسِل الله هؤلاء الكذّابين كتضليلٍ قويٍ من خلال عرض «المعجزات والآيات والعجائب». سوف يؤمن البعض بالأكذوبة (ضدّ المسيح) وسوف يُدانون لأنهم لم يؤمنوا بالحقّ (يسوع المسيح)، لكنهم سرّوا بالشرّ (تسالونيكي الثانية 2:9-12). وأولئك الذين يعبدون الوحش وصورته

البغيضة أو يتلقّون سمته أو رقمه سوف يشربون من خمر غضب الله ويتعذّبون إلى الأبد (الرؤيا 14:9-11). بداية النهاية في أورشليم، ولكن بحلول نهاية الضيقة بعد ثلاث سنواتٍ ونصف بعد ذلك سوف يُغرَق العالم في غضب الله.

ملكٌ من العراق

من الصعب تفسير معظم محتوى دانيال 11، لأنه يبدو تاريخيًّا ونبويًّا على حدٍّ سواء. يؤمن المُؤلّف أن إطارًا زمنيًّا واحدًا قد يأتي قبل منتصف اتفاقيّة السلام التي تستمرّ سبع سنواتٍ، وبعد ذلك سوف يتصارع حاكمٌ من المنطقة الجنوبيّة [44] مع ضدّ المسيح في المعركة. من المُرجّح أن يكون «ملك الجنوب» هو حاكم مصر وليبيا وإثيوبيا. سوف يقود هجومًا على ضدّ المسيح «ملك الشمال» الذي يعتقد أنه ملك الملوك «*فَفِي وَقْتِ النِّهَايَةِ يُحَارِبُهُ مَلِكُ الْجَنُوبِ، فَيَثُورُ عَلَيْهِ مَلِكُ الشِّمَالِ بِمَرْكَبَاتٍ وَبِفُرْسَانٍ وَبِسُفُنٍ كَثِيرَةٍ، وَيَدْخُلُ الأَرَاضِيَ وَيَجْرُفُ وَيَطْمُو*» (دانيال 11:40).

«ملك الشمال» هذا، أي ضدّ المسيح، سوف يضطّر إلى ترك عاصمته في بابل (في العراق حاليًا) لإخضاع ملك الجنوب. سوف يكون هذا هو الأوّل من ثلاثة ملوكٍ الذين سوف يُخضعون (دانيال 11:24-7). يبدو أن «أمثلة» الفقرات المتوازية في إرميا 46 تُقدّم تفاصيل إضافيّة.

الله المسيّا يسحق الأردن

نرى في دانيال 11:41 أن أدوم وموآب وعمون (التي تشغلها حاليًا الأردن) تفلت من يد ضدّ المسيح. وربّما لأن العرب الأردنيّين يشبهونه كثيرًا، فإنهم ينضمّون إلى المُهلِك في تحالفٍ. «*قَالُوا: «هَلُمَّ نُبِدْهُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ، وَلاَ يُذْكَرُ اسْمُ إِسْرَائِيلَ بَعْدُ». لأَنَّهُمْ تَآمَرُوا بِالْقَلْبِ مَعًا. عَلَيْكَ تَعَاهَدُوا عَهْدًا. خِيَامُ أَدُومَ وَالإِسْمَاعِيلِيِّينَ، مُوآبُ وَالْهَاجَرِيُّون. جِبَالُ وَعَمُّونُ وَعَمَالِيقُ*» (المزمور 83:4-7).

في الواقع، لا يُحفَظ الأردنيّون لمُجرّد أنه كان في عقل المُهلِك عمل ذلك (لأنه مُجرّد أداةٍ تحت سيادة الله)، ولكن لأن الله نفسه، يسوع المسيح، عند عودته سيكون الديّان الوحيد لهؤلاء الأردنيّين. فيسوع المسيح، الذي هو «أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ. كَوْكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ» (الرؤيا 22:16) سوف يقتلهم بنفسه لأنهم أفسدوا شعبه اليهود. وفي الوقت نفسه سوف يُحقّق هذه النبوّة:

«*يَبْرُزُ **كَوْكَبٌ** مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ، وَيُهْلِكُ كُلَّ بَنِي الْوَغَى. وَيَكُونُ أَدُومُ مِيرَاثًا، وَيَكُونُ سِعِيرُ أَعْدَاؤُهُ مِيرَاثًا. وَيَصْنَعُ إِسْرَائِيلُ بِبَأْسٍ*» (العدد 24:17-18).

أمّا المسيح، كوكب الصبح المنير، الذي يخرج من يعقوب (أو من نصيبه) فيُسمّى ربّ الجنود:

«*لَيْسَ كَهذِهِ نَصِيبُ يَعْقُوبَ، لأَنَّهُ مُصَوِّرُ الْجَمِيعِ، وَقَضِيبُ مِيرَاثِهِ، رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ*» (إرميا 51:19).

نرى هنا أن المسيّا، الذي سيأتي من يعقوب، هو الخالق (الصانع)، الله القدير! هو قدوس يعقوب ... إله إسرائيل (إشعياء 23:29).

رأينا في الفصل الأوّل، «من هو النهاية؟»، أن المسيّا هو الألف أو البداية والياء أو النهاية. نعرف من الآية الأولى في سفر التكوين «*فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ*» أن الخالق هو بالفعل الألف. وبما أن المسيّا هو البداية أو الألف، فإن المسيّا هو الخالق والمسيّا هو الله القدير!

بابل

سوف يُعاد بناء بابل القديمة في العراق اليوم، وسوف تكون موقع العديد من الأحداث المُهمّة في نهاية الزمان. يصف سفر الرؤيا بابل وملكها:

«*الْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتَ، كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، وَهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ مِنَ الْهَاوِيَةِ وَيَمْضِيَ إِلَى الْهَلاَكِ*» (الرؤيا 8:17).

سوف يقوم ضدّ المسيح بالتزامن مع مدينة بابل التي يُعاد بناؤها في المستقبل. يشير هذا المقطع إلى كلٍّ من الإمبراطور وإمبراطوريّته. الوحش الرمزيّ له رؤوسٌ رمزيّة (الرؤيا 9:17)، التي يُقال إنها تُمثّل «ملوكًا» (شعوبًا) و«جبالاً» (أماكن). يعتقد العديد من المُفسّرين أن المدينة التي ستُقام هي روما، ولكن روما كانت موجودة في أيّام يوحنّا، وبالتالي لا يمكن وصفها بأنها «ليست قائمة الآن».

يُفسّر د. هنري موريس في كتابه سجّل الوحي المقطع أدناه، وهو يتطلّب الذهن الذي له حكمةٌ (الرؤيا 9:17): «*خَمْسَةٌ* [مُلُوكٍ] *سَقَطُوا، وَوَاحِدٌ مَوْجُودٌ، وَالآخَرُ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ. وَمَتَى أَتَى يَنْبَغِي أَنْ يَبْقَى قَلِيلاً*» (الرؤيا 10:17).

يُحدّد د. موريس أن بابل ومصر وأشور وفارس واليونان هي الممالك الخمس التي سقطت وأن روما هي المملكة التي كانت قائمة في أيّام يوحنّا. ويضيف أن المملكة السابعة سوف تتكوّن من تحالفٍ من عشر ممالك. لن يكون هذا التحالف هو الاتّحاد الأوروبيّ أو السوق الأوروبيّة المشتركة كما يفترض كثيرون لأن جانبًا كبيرًا منه يقع خارج الإمبراطوريّة اليونانيّة الرومانيّة القديمة. سوف يقع تحالف الممالك العشر ضمن «أرجل» القسم الشرقيّ والغربيّ من الإمبراطوريّة الرومانيّة القديمة، وتحت خصر الإمبراطوريّة الإغريقيّة تمامًا مثل الأصابع في صورة دانيال (دانيال 2:31-33) على كلّ رِجلٍ وتحت خصره. (انظر الملحق، الشكل 2 للاطّلاع على خريطةٍ للإمبراطوريّة الرومانيّة القديمة).

يُؤكّد موريس على أن المملكة السابعة، المُؤلّفة من تحالف الممالك العشر، لن تدوم طويلاً وأنها على الأرجح لن تكون موجودة إلّا لمدّة أوّل 3 سنواتٍ ونصف من النصف الأوّل من الضيقة. وهكذا،

عند منتصف الضيقة، سوف يحصل الملك الثامن (ضدّ المسيح) الذي سيكون من المملكة السابعة، وتحالف الأمم المُتّحدة للممالك العشر (الرؤيا 11:17)، على القدرة والقوّة (الرؤيا 13:17). وبحلول هذا الوقت سوف يُعاد بناء مدينة بابل وسوف تستضيف مقر «الأمم المُتّحدة» الجديد.[45] ونظرًا لقربها من المركز الجغرافيّ للعالم، سوف تصبح مركز التجارة العالميّ الجديد والعاصمة التجاريّة للعالم. يُخبِرنا زكريّا النبيّ بذلك في رؤيته (5:5-11). تُمثّل المرأة في هذه الرؤيا عبادة المال الذي محبّته أصلٌ لكلّ الشرور (تيموثاوس الأولى 10:6). كانت السلّة أو الإيفة معيار الحجم الأساسيّ المستخدم في التجارة وكانت أرض شنعار هي بابل. وهكذا يُخبِرنا زكريّا أن أولئك الذين يعبدون المال ويتاجرون سوف ينتقلون إلى بابل.

سوف تكون بابل، بكلّ هذه القوّة السياسيّة، القوّة الاقتصاديّة للعالم. وسوف تضمّ مندوبين من المُموّلين والمصرفيّين والتُجّار وغيرهم المشاركين في التجارة الذين لديهم مكاتب في مدنٍ رئيسيّة مثل نيويورك ولندن وطوكيو. أمّا المشاركون بشكلٍ خاصّ في شحن البضائع، مثل ربابنة السفن ومديري سلطات الموانئ، فسوف يتاجرون معها بانتظامٍ (الرؤيا 17:18).

يرى المُؤلّف، الذي يتمتّع ببعض الخبرة في التجارة الدوليّة والتخزين، أن بابل سوف تصبح منطقة تجارةٍ حرّة حيث يمكن للمرء الاستيراد والتصدير دون ضرائب. وسوف يكون عدد المستودعات والمصافي على طول نهر الفرات أكبر حتّى من عدد آبار النفط هناك، ممّا يضخّ أنهارها الهادرة بالذهب الأسود.

سوف يصبح كثيرون فاحشي الثراء، لكن ثروتهم لن تحفظهم عندما تغرق مدينة بابل بأكملها في الزلزلة القادمة!

هرمجدون

في نهاية الضيقة تحدث معركة هرمجدون التي طال انتظارها. وكلمة هرمجدون تأتي من الكلمة العبريّة Har-megiddo أي جبل مجدو. يبعد جبل مجدو حوالي ستين ميلاً شمال أورشليم. ويطلّ على سهل مجدو على الغرب وسهل إسدريلون (أو وادي يزرعيل) على الشمال الشرقيّ. سوف تحتشد على هذين السهلين حشودٌ للهجوم على أورشليم. (لن تكون هناك حاجةٌ لحشودٍ لأسر اليهود الذين سيكونون باقين هناك في ذلك الوقت).

على ما يبدو، يجب على شخصٍ ما أو شيءٍ ما أن يجذبهم. وسوف ينجز هذا الشيطان وضدّ المسيح والنبيّ الكذّاب (الرؤيا 12:16، 19:19-20 ؛ 1:20-2) الذين يستعرضون قوّتهم الخارقة للطبيعة. وأيضًا، من الرؤيا 1:14 سوف يكون معروفًا أن الحمل سوف يظهر قريبًا ومعه 144 ألف قدّيسًا. بالتأكيد، سوف يحسب البعض 1260 يومًا من رجسة الخراب وسوف يستعدّون بمعرفةٍ للمعركة ضدّ المسيح وجيشه! يدعو الرّبّ أيضًا الحشود هناك بإرسال ثلاثة شياطين («شبه ضفادع» من حفر الوحل) لجمعهم (الرؤيا 13:16).

في هذه الحشود الدنيويّة هناك وقاحةٌ كبيرة عند الاضطرابات الكونيّة للجام السادس لم تكن موجودة عند الاضطرابات الكونيّة للختم السادس. سوف ينتهي غضب الله قريبًا وسوف يكون غضبه لتدميرهم عبر هذه العصابة. ولكن قبل ذلك الوقت سوف يترك ضدّ المسيح ليعمل عملاً تدميريًّا آخر. سوف يحدث مثل هذا الدمار الكبير بحيث أن الإسرائيليّين الذين كانوا «*كَرَمْلِ الْبَحْرِ*» لن يبقوا سوى على هيئة بقيّةٍ (إشعياء 22:10). مسار ضدّ المسيح وعصابته مرسومٌ بوضوحٍ.

الجولة الأخيرة لضدّ المسيح

«*قَدْ جَاءَ إِلَى عَيَّاثَ. عَبَرَ بِمِجْرُونَ. وَضَعَ فِي مِخْمَاشَ أَمْتِعَتَهُ. عَبَرُوا الْمَعْبَرَ. بَاتُوا فِي جَبَعَ. ارْتَعَدَتِ الرَّامَةُ. هَرَبَتْ جِبْعَةُ شَاوُلَ. اِصْهِلِي بِصَوْتِكِ يَا بِنْتَ جَلِّيمَ. اسْمَعِي يَا لَيْشَةُ. مِسْكِينَةٌ هِيَ عَنَاثُوثُ. هَرَبَتْ مَدْمِينَةُ. احْتَمَى سُكَّانُ جِيبِيمَ. الْيَوْمَ يَقِفُ فِي نُوبَ. يَهُزُّ يَدَهُ عَلَى جَبَلِ بِنْتِ صِهْيَوْنَ، أَكَمَةِ أُورُشَلِيمَ*» (إشعياء 28:10-32).

يُعلّق د. ماكجي في كتاب جولة مع الكتاب المُقدّس مع ج. فيرنون ماكجي [46] على الفقرات المذكورة أعلاه: «هذا جزءٌ رائع من النبوّة. إنه يُقدّم مواقع جغرافيّة كلّها شمال أورشليم ويُظهِر الطريق الذي سلكته أشور ويسلكه الغازي في المستقبل من الشمال ... يأتي الغازي من أرض ماجوج (انظر حزقيال 38:1-6).

«لاحظ الآن الأماكن المذكورة: تقع عيّاث على مسافة حوالي 15 ميلاً شمال أورشليم. وتقع مجرون جنوب عيّاث وهي الممرّ الذي انتصر فيه يوناثان على الفلسطينيّين (انظر صموئيل الأوّل 14). أفهم أن الجنرال ألنبي حقق النصر على تركيا في المكان نفسه. وجبع والرّامة تبعدان حوالي 6 أميالٍ شمال أورشليم. كانت عناثوث على مسافة 3 أميالٍ شمال أورشليم. وهذا هو منزل إرميا النبيّ. تقع ليشة في أقصى شمال فلسطين في سبط دان. ومدمينة (كومة الروث) مستودع قمامة شمال أورشليم. وتقع جيبيم على الأرجح شمال أورشليم. وموقعها الدقيق غير معروفٍ. أمّا نوب المكان الأخير المذكور فتقع شمال المدينة وتطلّ على أورشليم.

«يرسم هذا المقطع بوضوحٍ مسيرة العدوّ من الشمال ممّا يتسبّب في حالةٍ من الشلل والهزيمة لأورشليم».

الجزء المحذوف من تعليق د. ماكجي هو أنه يعتقد أن هذا الغازي من الشمال هو روسيا وحدها. ولكن إشعياء، في الأصحاح أعلاه، يقول إن يوم الحساب هذا سيكون عن طريق «ملك أشور» (الآية ١٢) مع «حسكه وشوكه» (الآية ١٧). يعتقد العديد من الكُتّاب والمُتحدّثين أن روسيا وحدها هي الغازية من الشمال («روش» الواردة في حزقيال 38:2 و 39:1) ويرون أن المعركة سوف تحدث في منتصف الضيقة أو قبل بدايتها. ولكن الأمر ليس كذلك كما سوف نُوضّح.

جوج وماجوج

المعركة التي يتحدّث عنها حزقيال في الأصحاحين 38 و39 هي معركة هرمجدون في نهاية الزمان، لأنها تحدث «*فِي ذلِكَ الْيَوْمِ*» ... (حزقيال 11:39) – *في نهاية الزمان*. سوف يقود ضدّ المسيح (جوج) روسيا وغيرها من الشمال. سوف توجد أنواعٌ من هذه المعركة قبل النهاية، ربّما قبل اتفاقيّة السلام التي تدوم سبع سنواتٍ مع إسرائيل من ضدّ المسيح، المشار إليها في دانيال 27:9. سوف يرتدي ضدّ المسيح ثياب حملانٍ ويُحقّق انتصارًا رائعًا ربّما على روسيا ليحصل على «قوّةٍ» كافية للتوقيع على اتّفاقيّة السلام. سوف يظهر لكثيرين باعتبار أنه مُخلّصهم والمسيّا الذي طال انتظاره. سوف يرى ضدّ المسيح (بحسب العديد من مُفسّري الكتاب المُقدّس) جوج (حزقيال 2:38) كشخصٍ آخر غير نفسه. وبعد ذلك سوف يكون ضدّ المسيح في وضعٍ يسمح له بالادّعاء بأنه الشخص الذي نفّذ حُكم إراقة الدماء والنار والكبريت على القوات الغازية (حزقيال 22:38)، أي في الأصل الادّعاء بأنه مُخلّص إسرائيل!

بوضع هذه المعركة بالقرب من بداية الضيقة، فإنها تكون في يد ضدّ المسيح وكفيله الشيطان. فكّر في الأمر. بعد هذه المعركة يتعيّن على اليهود أن يسكنوا «فِي أَرْضِهِمْ مُطْمَئِنِّينَ وَلاَ مُخِيفٌ» (حزقيال 26:39). سوف يؤمنون بأن سلامهم الذي طال انتظاره حلّ أخيرًا.

في كتابه الاختطاف والمجيء الثاني للمسيح [47]، يناقش المُؤلّف فينيس داك 12 دليلاً على أن هذه المعركة الواردة في حزقيال لن تتمّ في حربٍ بين روسيا وإسرائيل. يُظهِر 38 تنبؤًا في حزقيال أن الأصحاحين 38 و39 يتحقّقان في هرمجدون. ويُظهِر أنه من وقت المعركة وما بعدها سوف تعرف إسرائيل وأممٌ أخرى الله (16:38؛ 6:39-7، 21-25، 27)؛ ولا تُدنّس اسمه فيما بعد (7:39)؛ وأن الله تُمجّده جميع الأمم (13:39، 21)؛ وأن الأمم أنفسها ستعرف معنى هذه الأصحاحات (23:39). بالتأكيد، إذا كانت الأمم الذين ليست لها الروح القدس الذي يكشف كلمة الله سوف تفهمها، فلا بدّ أن يكون هذا إدراكٌ مُتأخّر لهم. والإدراك المُتأخّر في ذلك الوقت سوف يضع المعركة وقت عودة ملك الملوك.

وادي يهوشافاط

نأتي الآن إلى المشهد الختاميّ. في صباح اليوم التالي يستعدّ الوحش لمهاجمة أورشليم. يتنبّأ يوئيل النبيّ بالهجوم: «*نَادُوا بِهذَا بَيْنَ الأُمَمِ. قَدِّسُوا حَرْبًا. أَنْهِضُوا الأَبْطَالَ. لِيَتَقَدَّمْ وَيَصْعَدْ كُلُّ رِجَالِ الْحَرْبِ. اِطْبَعُوا سِكَّاتِكُمْ سُيُوفًا، وَمَنَاجِلَكُمْ رِمَاحًا. لِيَقُلِ الضَّعِيفُ: «بَطَلٌ أَنَا!». اَسْرِعُوا وَهَلُمُّوا يَا جَمِيعَ الأُمَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَاجْتَمِعُوا. إِلَى هُنَاكَ أَنْزِلْ يَا رَبُّ أَبْطَالَكَ. هَضُ وَتَصْعَدُ الأُمَمُ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ، لأَنِّي هُنَاكَ أَجْلِسُ لأُحَاكِمَ جَمِيعَ الأُمَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. أَرْسِلُوا الْمِنْجَلَ لأَنَّ الْحَصِيدَ قَدْ نَضَجَ. هَلُمُّوا دُوسُوا لأَنَّهُ قَدِ امْتَلأَتِ الْمِعْصَرَةُ. فَاضَتِ الْحِيَاضُ لأَنَّ شَرَّهُمْ كَثِيرٌ. جَمَاهِيرُ جَمَاهِيرُ فِي وَادِي الْقَضَاءِ، لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وَادِي الْقَضَاءِ*» (يوئيل 3:9-14).

يُقدّم لنا سفر ميخا خطّة الرّبّ. سوف تجتمع أممٌ كثيرة ضدّ إسرائيل وتعتزم على تدنيس صهيون. «*وَهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ أَفْكَارَ الرَّبِّ وَلاَ يَفْهَمُونَ قَصْدَهُ، إِنَّهُ قَدْ جَمَعَهُمْ كَحُزَمٍ إِلَى الْبَيْدَرِ*» (ميخا

.(12:4

ما يلي اقتباسٌ من كتاب ضدّ المسيح للكاتب آرثر و. بينك.[48]

مرّةً أخرى، على الرغم من أن الوحش يبدو ناجحًا، تسقط أورشليم قبل هجومه كما تنبّأ يهوه «*وَأَجْمَعُ كُلَّ الأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحَارَبَةِ، فَتُؤْخَذُ الْمَدِينَةُ، وَتُنْهَبُ الْبُيُوتُ، وَتُفْضَحُ النِّسَاءُ، وَيَخْرُجُ نِصْفُ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّبْيِ، وَبَقِيَّةُ الشَّعْبِ لاَ تُقْطَعُ مِنَ الْمَدِينَةِ*» (زكريّا 2:14). وبعد أن تسكر الأمم بالنجاح سوف تغضب ويتصوّر الناس شيئًا باطلًا: قَامَ مُلُوكُ الأَرْضِ، وَتَآمَرَ الرُّؤَسَاءُ مَعًا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ، قَائِلِينَ: «لِنَقْطَعْ قُيُودَهُمَا، وَلْنَطْرَحْ عَنَّا رُبُطَهُمَا» (المزمور 2:2-3).

سقوط مدن كبرى

عندما يجتمع جميع ملوك العالم في أورشليم، يسكب الملاك السابع جام غضبه السابع على الهواء (الرؤيا 17:16) ممّا يُؤدّي إلى زلزلةٍ عظيمة. تنقسم أورشليم إلى ثلاثة أقسامٍ، وتسقط جميع المدن الكبرى الأخرى في العالم (الرؤيا 19:16). أتلانتا وبرلين وشيكاغو ونيويورك وميامي ومكسيكو سيتي وموسكو وباريس وبكين وساو باولو وسان فرانسيسكو وطوكيو. من المُؤكّد أن تكون الانهيارات الأرضيّة القاريّة التي تُولّد أمواج تسونامي هائلة (موجات محيط زلزاليّة) بارتفاع مئات الأقدام وسرعة الطائرات النفّاثة سوف تُغرِق بالفعل معظم المدن الساحليّة الكبرى بعد زلزلاتٍ قبل هذا الوقت بفترةٍ طويلة. لا تنهار بابل وحسب، ولكنها تغرق تحت الأرض. وبسبب مدى شرّها يتعين تدميرها تمامًا مثل سدوم وعمورة (إشعياء 19:13؛ إرميا 40:50). يتعيّن أن تغرق بابل وشعبها كلّه مثل حجرٍ في نهر الفرات: «هكَذَا تَغْرَقُ بَابِلُ وَلاَ تَقُومُ، مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَنَا جَالِبُهُ عَلَيْهَا وَيَعْيَوْنَ» (إرميا 64:51).

أورشليم هي المدينة الوحيدة التي تنجو من الدمار الذي تُحدِثه الزلزلة القويّة. وبذلك ستكون أورشليم في الواقع مثل «صخر الدهور» يسوع المسيح. «*اَلْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الرَّبِّ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيَوْنَ، الَّذِي لاَ يَتَزَعْزَعُ، بَلْ يَسْكُنُ إِلَى الدَّهْرِ*» (المزمور 1:125). أورشليم وجميع من يتوكّلون على الرّبّ يسوع سوف يبقون إلى الأبد!

سقوط الجبال

في وقتٍ سابق في الضيقة كانت الجبال والجزر تهتزّ وتنتقل من أماكنها، ولكن في هذه الزلزلة العظيمة هربت كلّ جزيرةٍ ولم توجد الجبال فيما بعد. تنقسم أورشليم إلى ثلاثة أقسامٍ وتنزل عليها صخورٌ منصهرة (حجارةٌ من بردٍ بوزن 100 رطلٍ) من السماء (الرؤيا 19:16-21).

عند هذه اللحظة سوف يُقرّر الله أن أورشليم دفعت ثمن كلّ خطاياها بالضعف، وأنه حان لها الوقت كي تتعزّى. بعد المقطع أعلاه ينادي: «*صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: «أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. قَوِّمُوا*

فِي الْقَفْرِ سَبِيلاً لإِلَهِنَا. كُلُّ وَطَاءٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَأَكَمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَيَصِيرُ الْمُعْوَجُّ مُسْتَقِيمًا، وَالْعَرَاقِيبُ سَهْلاً. فَيُعْلَنُ مَجْدُ الرَّبِّ وَيَرَاهُ كُلُّ بَشَرٍ جَمِيعًا، لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ» (إشعياء 40:3-5).

«*فَيَخْرُجُ الرَّبُّ وَيُحَارِبُ تِلْكَ الأُمَمَ كَمَا فِي يَوْمِ حَرْبِهِ، يَوْمَ الْقِتَالِ. وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الَّذِي قُدَّامَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الشَّرْقِ، فَيَنْشَقُّ جَبَلُ الزَّيْتُونِ مِنْ وَسَطِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ الْغَرْبِ وَادِيًا عَظِيمًا جِدًّا، وَيَنْتَقِلُ نِصْفُ الْجَبَلِ نَحْوَ الشِّمَالِ، وَنِصْفُهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ. وَتَهْرُبُونَ فِي جِوَاءِ جِبَالِي، لأَنَّ جِوَاءَ الْجِبَالِ يَصِلُ إِلَى آصَلَ. وَتَهْرُبُونَ كَمَا هَرَبْتُمْ مِنَ الزَّلْزَلَةِ فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا. وَيَأْتِي الرَّبُّ إِلهِي وَجَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ مَعَكَ*» (زكريّا 14:3-5).

عند استعلان يسوع المسيح على الجبل، سوف يُتاح طريقٌ للهروب لشعبه المختار. سوف يكون واديًا محميًّا يمتدّ إلى أصل (التي يُعتقد أنها تبعد حوالي 12 ميلاً شرق أورشليم). ولكن عند حضور الله تهرب الأمم من المدينة وتتشتّت هناك للانضمام إلى رفاقها الذين هم خارج المدينة لمسافة 1600 غَلوة أو 180 ميلاً (الرؤيا 20:14). يكون هذا لتجنيب العرش المستقبليّ في أورشليم من التدنيس بنهر الدم الذي سوف يتدفّق عبر الأرض.

من مجدو إلى بُصرة

يجتمع الأعداء جنوبًا عند معقل بُصرة الأدوميّ على بُعد حوالي عشرين ميلاً جنوب شرق البحر الميّت. يتحدّث الكتاب المُقدّس بوضوحٍ عن الرّبّ القادم من بُصرة عندما يظهر يوم انتقامه. ويُبيّن لنا إشعياء 2:61 ما سيعلنه المسيّا. سوف ينادي «*بِسَنَةٍ مَقْبُولَةٍ لِلرَّبِّ، وَبِيَوْمِ انْتِقَامٍ لإِلَهِنَا*». أكّد المسيح أنه استوفى سنة الرّبّ المقبولة عندما كان هنا في مجيئه الأوّل.

توقّف المسيّا في لوقا 4:18-21 عن القراءة في مقطع إشعياء عند كلمة مقبولة، ثم جلس وأخبر أولئك الحاضرين أنه أتمّ هذا الجزء من المقطع الذي كان يقرأه. وسوف يُتمّم الانتقام في مجيئه الثاني بعد 2000 سنةٍ: «*مَنْ ذَا الآتِي مِنْ أَدُومَ، بِثِيَابٍ حُمْرٍ مِنْ بُصْرَةَ؟ هذَا الْبَهِيُّ بِمَلاَبِسِهِ، الْمُتَعَظِّمُ بِكَثْرَةِ قُوَّتِهِ. «أَنَا الْمُتَكَلِّمُ بِالْبِرِّ، الْعَظِيمُ لِلْخَلاَصِ». قَدْ دُسْتُ الْمِعْصَرَةَ وَحْدِي، وَمِنَ الشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِي أَحَدٌ. فَدُسْتُهُمْ بِغَضَبِي، وَوَطِئْتُهُمْ بِغَيْظِي. فَرُشَّ عَصِيرُهُمْ عَلَى ثِيَابِي، فَلَطَخْتُ كُلَّ مَلاَبِسِي. لأَنَّ يَوْمَ النَّقْمَةِ فِي قَلْبِي، وَسَنَةَ مَفْدِيِّيَّ قَدْ أَتَتْ*» (إشعياء 63:1، 3-4).

لا يُعبّر المسيح عن غضبه فقط في بُصرة، ولكننا كما سنرى في الفصل التالي، سوف ننضمّ نحن الذين في المسيح (المؤمنون بيسوع) إلى دينونة المسيّا، بعد أن يضع أوّلاً مثالاً لكيفيّة إجراء يوم النقمة.

يتركّز مركز الحشود في بريّة يهوذا (قبالة أورشليم) حيث حقّق الملك يهوشافاط مثالاً للانتصار في هذه المعركة في نهاية الزمان (أخبار الأيّام الثاني 20:20-24). ينتشرون على طول الطريق شمالاً عبر مجدو التي شهدت أيضًا مثالاً قديمًا لهذه المعركة (القضاة 5:19).

يقول د. هنري موريس في كتابه سجلّ الوحي إنه في حالة تجنيد نسبةٍ صغيرة من سُكّان العالم في المستقبل في جيشٍ، فسوف يكون من السهل أن يضمّ أكثر من 200 مليون جنديٍّ. وسوف يستلزم هذا أن يكون الجنود على بُعد خمسة أقدامٍ فقط من أجل أن يكونوا داخل منطقةٍ عرضها 180 ميلاً وعمقها ميلٌ.

سوف يكون هذا الامتداد الذي بطول 180 ميلاً عبر ما يُعرَف حاليًا باسم الصدع العظيم الذي يمتدّ من شمال إفريقيا إلى بحر الجليل. سوف يكون من المُرجّح مدعومًا في الشمال من ميناء حيفا وفي الجنوب بخليج العقبة. وفي هذا الوادي العظيم، سوف يصل نهر الدم حرفيًّا إلى لجام الخيل (الرؤيا 20:14).

المُحرّر في إسرائيل

بعد أن يُصبّ غضب الرّبّ على أورشليم وصهيون، ينزل ويقاتل من أجلها «*لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ لِيَ الرَّبُّ: «كَمَا يَهِرُّ فَوْقَ فَرِيسَتِهِ الأَسَدُ وَالشِّبْلُ الَّذِي يُدْعَى عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّعَاةِ وَهُوَ لاَ يَرْتَاعُ مِنْ صَوْتِهِمْ وَلاَ يَتَذَلَّلُ لِجُمْهُورِهِمْ، هكَذَا يَنْزِلُ رَبُّ الْجُنُودِ لِلْمُحَارَبَةِ عَنْ جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَعَنْ أَكَمَتِهَا*» (إشعياء 4:31).

في هذا الوقت خلال يوم الرّبّ، سوف يكونّ ضد جميع الناس الذين كانوا ضدّ إسرائيل. ويقول لهم:

«*كَمَا فَعَلْتَ يُفْعَلُ بِكَ. عَمَلُكَ يَرْتَدُّ عَلَى رَأْسِكَ... وَأَمَّا جَبَلُ صِهْيَوْنَ فَتَكُونُ عَلَيْهِ نَجَاةٌ*» (عوبديا 15، 17).

«*وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَنْجُو. لأَنَّهُ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَفِي أُورُشَلِيمَ تَكُونُ نَجَاةٌ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ. وَبَيْنَ الْبَاقِينَ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ*» (يوئيل 32:2).

لاحظ أن أولئك اليهود الذين ينجون ويحفظون إيمانهم بالبقاء هناك في أتون الدينونة والذين سيدعون الرّبّ سوف يخلصون. بحلول هذا الوقت سوف يكونوا قد طلبوا جميعًا أن يُخلّصهم المسيح. وهذا الخلاص لكلّ إسرائيل سوف يُتمّم ما ورد في إشعياء 9:27 و20:59.

«*وَهكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيَوْنَ الْمُنْقِذُ وَيَرُدُّ الْفُجُورَ عَنْ يَعْقُوبَ. وَهذَا هُوَ الْعَهْدُ مِنْ قِبَلِي لَهُمْ مَتَى نَزَعْتُ خَطَايَاهُمْ*» (رومية 11:26-27).

اعتقد البعض عن خطأ أن جميع إسرائيل (أو جميع اليهود) خلصوا بالفعل. إذا كان هذا صحيحًا، يكون المسيح الذي جاء إلى خراف بيت إسرائيل الضالّة مُضلّلاً ويكون قد أهدر موته على

الصليب محاولاً خلاص الناس الذين لم يكونوا ضالّين. وهذا أمرٌ سخيف. فجميع الإسرائيليّين الذين لم يموتوا سوف يتوسّلوا في النهاية للمسيح ولهذا السبب سوف يخلصون!

رايةٌ في أورشليم

المُحرّر قادمٌ إلى صهيون. «*يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الْمَسْكُونَةِ وَقَاطِنِي الأَرْضِ، عِنْدَمَا تَرْتَفِعُ* ***الرَّايَةُ*** *عَلَى الْجِبَالِ تَنْظُرُونَ، وَعِنْدَمَا يُضْرَبُ بِالْبُوقِ تَسْمَعُونَ*» (إشعياء 3:18).

يتحدّث عددٌ من المقاطع عن هذه الرّاية. ويمكن أن تعني رايةً أو شارةً أو عَلَمًا أو عمودًا أو شراعًا أو معيارًا، ولكنها تعني عمومًا نوعًا من الإشارات. في الخروج 15:17، أكّد موسى على أن يهوه رايته. وفي الأصحاح الثاني من سفر العدد، كان هناك معيارٌ في كلّ نقطةٍ على البوصلة حول خيمة الاجتماع كان الله يُحدّد فيها أو عليها وجوده. وإلى الشمال كانت رايّة محلّة [معسكر] دان بشعار نسرٍ. وإلى الجنوب كانت رايّة محلّة رأوبين بشعار إنسانٍ. وإلى الشرق كانت رايّة محلّة يهوذا بشعار أسدٍ. وإلى الغرب كانت رايّة محلّة أفرايم بشعار ثورٍ. (يُشكّل عدد الأشخاص في هذه المحلّات الأربع شكل صليبٍ عندما يُنظَر إليها من السماء الشرقيّة). وتُمثّل هذه المعايير ما هو موجودٌ في السماء؛ أربعة مخلوقاتٍ حيّة تحيط بعرش الله. وكلّ مخلوقٍ منها مُركّبٌ من نسرٍ وإنسانٍ وأسدٍ وثورٍ.

ترتبط هذه الرّاية أو الشارة بحضور الله. ينصّ إشعياء 10:11 على أن أصل يسّى (يسوع) سوف يقف كرّايةٍ. وهذه الرّاية سوف تُسبّب الخوف والذعر.

«*وَصَخْرُهُ مِنَ الْخَوْفِ يَزُولُ، وَمِنَ الرَّايَةِ يَرْتَعِبُ رُؤَسَاؤُهُ، يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِي لَهُ نَارٌ فِي صِهْيَوْنَ، وَلَهُ تَنُّورٌ فِي أُورُشَلِيمَ*» (إشعياء 9:31).

«*كَطُيُورٍ مُرِفَّةٍ هكَذَا يُحَامِي رَبُّ الْجُنُودِ عَنْ أُورُشَلِيمَ. يُحَامِي فَيُنْقِذُ. يَعْفُو فَيُنَجِّي*» (إشعياء 5:31).

الصورة التي لدينا هي أن وجود الله (أصل يسّى) سوف يكون المُحرّر. وبمرور رايته على أورشليم سوف يخلص اليهود.

السحابة – علامة ابن الإنسان

في ذلك اليوم، سوف يطير مفديّ الأرض كسحابٍ «*وَكَالْحَمَامِ إِلَى بُيُوتِهَا*» (إشعياء 8:60). هذه السحابة أو الرّاية على إسرائيل لا يمكن أن تكون أقلّ من علامة (شارة) ابن الإنسان. وهذا ما يتحدّث عنه إنجيل متّى بوضوحٍ «*وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ*» (متّى 30:24).

يجتمع ضدّ المسيح وحشوده ضد أورشليم على أمل هزيمة المسيح وجيشه (راية السحب). تُحلّق الصقور في حماسةٍ وتستعدّ للاجتماع إلى «*عَشَاءِ الإِلهِ الْعَظِيمِ*» المُعدّ لإتمام النبوّة لكي تأكل «*لُحُومَ مُلُوكٍ، وَلُحُومَ قُوَّادٍ، وَلُحُومَ أَقْوِيَاءَ*» (الرؤيا 17:19-18). أمّا يسوع فسوف يبيد قائدهم، ضدّ المسيح «*بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ*» (تسالونيكي الثانية 8:2). سوف يُطرَح ضدّ المسيح في بحيرة النار وجنوده في الهاوية.

الهاوية سوف تُؤدّي دورها

سوف تكون الهاوية أكثر انشغالاً من أيّ وقتٍ مضى. لقد مرّت عليها مختلف الكائنات على مرّ الزمن. وفي المستقبل سوف تذهب معظمها إلى هناك، لكن بعضها سوف يخرج! الهاوية مسكنٌ للأرواح الراحلة. وقد ذهبت روح المسيح إليها بعد صلبه وقبل قيامته، لأنه «*نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى*» (أفسس 9:4).

آخر آيةٍ سوف يُعطيها المسيّا لليهود هي آية يونان (متّى 40:12)، أي أن ابن الإنسان سوف يكون في قلب الأرض ثلاثة أيّامٍ وثلاث ليالٍ. لا يُدرِك كثيرون مدى قرب آية يونان بآية المسيح. فمثل المسيح، بقى جسد يونان في مكانٍ. ومثل المسيح، لم يبقَ يونان على قيد الحياة في قبره (أي الحوت)، لكنه مات بالمعنى الحرفيّ ونزل بالمعنى الروحيّ إلى الحفرة (الهاوية): «نَزَلْتُ إِلَى أَسَافِلِ الْجِبَالِ. مَغَالِيقُ الأَرْضِ عَلَيَّ إِلَى الأَبَدِ. ثُمَّ أَصْعَدْتَ مِنَ الْوَهْدَةِ حَيَاتِي» (يونان 6:2).

كان الملك داود يعرف أن واحدًا من نسله لن يُترَك في الهاوية (القبر) وأن جسد هذا القدّوس لن يرى فسادًا (أعمال الرسل 31:2). وهذا يُتمّم ما ورد في المزمور 10:16، كما أن المسيح بالطبع لم يفسد في القبر! قبل انتصار المسيح على الصليب (بقيامته)، كانت للأرض مقصورتان: واحدةٌ «للراحة» (الفردوس) والأخرى «للعذاب» (الجحيم). وكانت تفصل بينهما «*هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ*» (انظر لوقا 23:16-26). وقد نزل المسيح في أعماق الأرض هنا ليعلن نصرته للأرواح المسجونة هناك (بطرس الأولى 19:3).

«*أبناء الله*» المُتمرّدون (الملائكة الساقطة) في أيّام نوح (التكوين 2:6) هم في المقصورة المعروفة في اليونانيّة باسم تارتاروس (بطرس الثانية 4:2). هذه هي أعمق نقطةٍ في الهاوية وتعني الزنزانات القاتمة. وهذه الأرواح الشرّيرة يرأسها واحدٌ اسمه أبدّون ملك الهاوية. يُطلَقون من الهاوية عند البوق الخامس من الاستعلان، وعلى ما يبدو في أجسادٍ تشبه الجراد والعقارب (الرؤيا 7:9).

أصبح أولئك الطغاة رجالًا ذوي شهرةٍ، وأقاموا علاقات جنسيَّة مع نساء الأرض (التكوين 4:6). ولذلك، بعد أن لبسوا هيئةً بشريَّة غرقوا في طوفان نوح خلال الدينونة المُدمِّرة التي دامت **150**

يومًا من ارتفاع مياه الطوفان (التكوين 1:8). ظلّوا ينتظرون إطلاق سراحهم من طرطوس منذ أكثر من 4000 سنةٍ، وهم في أوج جنونهم! سوف يُطلق سراح هؤلاء "النجوم" المُروّعون في السابق على الأرض لمدَّة خمسة شهورٍ (**150 يومًا**)، ولكن لن يُسمح لهم بالموت بل بالعذاب فقط. إنهم يجرون كالخيول ويطيرون كالجراد ويلدغون كالعقارب ولا يُقهرون بأسلحة البشر. وعلى عكس الطوفان، ففي هذه الدينونة سوف يطلب الناس الموت ولكن لن يُسمح لهم به (الرؤيا 6:9)!

توجد منطقةٌ أخرى من الهاوية تحت ما يُسمّى اليوم باسم العراق، تحت نهر الفرات، حيث يوجد 200 مليون روحٍ يرأسها أربعةٌ من الملائكة الساقطة (الرؤيا 14:9، 16). وتحت تعذيب الأشوريّ (إشعياء 7:8) الذي هو في الواقع ضدّ المسيح (كما أن شيلوه هو في الواقع المسيح كما نرى في إشعياء 6:8)، فإنهم يُطلَقون عند البوق السادس قبل ثلاثة عشر شهرًا من النهاية (الرؤيا 15:9) لإعلان الحرب.

هذه الخيول التي يبلغ عددها 200 مليون ويخرج نارٌ من أفواهها ولها رؤوسٌ كرؤوس الأسود تختلف عن التنانين (الديناصورات) التي يخرج نارٌ من أفواهها والمعروفة باسم لوياثان كما ورد في (أيُّوب 1:41). ولن تكون خشية نوح ورهبته عليهم (التكوين 2:9). ولكن على العكس من ذلك، سوف تحكمهم الشياطين كي يقتلوا ثلث البشر. فعند البوق الخامس، يطلب الناس الموت فلا يجدونه. وعند البوق السادس يمكنهم بالكاد الهروب منه! سوف يحترق الناس بالنيران ويختنقون بالدخان ويتعرَّضون للتسمُّم بالغازات الكبريتيَّة ويُقتلون بسبب الحيَّات السامَّة التي تُستخدم كذيولٍ. سوف يكون المشهد أكثر سرياليَّة من فيلم خيالٍ علميّ في هوليود. فمع الأجسام المبتكرة خصِّيصًا والعناصر الفائقة للطبيعة التي رافقت الأبواق السابقة، لن يُترك واحدٌ من أنصار نظريَّة التطوُّر على الأرض! أمَّا أنا الذي لم أدرس طوال 6 سنواتٍ سوى العلوم الأكاديميَّة، فسوف يسعدني رؤية أن التطوُّر، تلك الحكاية الخرافيَّة القديمة للبالغين، سوف يتبع أخيرًا طريق طائر دودو المنقرض. سوف يكون قد وصل إلى نهايته!

سوف تحدث الضيقة في جميع أنحاء العالم. وبعد الأختام الستَّة سوف يُقتل ربع سُكَّان الأرض (الرؤيا 8:6). وبعد البوق السادس سوف يُقتل ثلث سُكَّان الأرض الباقين (الرؤيا 15:9). ولذلك، سوف يكون الربع قد قُتل، وبعدها سوف يكون ثلث المتبقي قد قُتل. ويكون إجماليّ عدد سُكَّان الأرض الذين سوف يُقتلون: 1/4 + (1/3 × 3/4) = 1/2. سوف يكون نصف سُكَّان الأرض قد قُتلوا، دون حساب أيّ شخصٍ يكون قد قُتل بواسطة الأبواق الخمسة الأولى أو بواسطة البوق الأخير الذي يحتوي على دينونات الجامات المميتة، التي ربَّما تحدث على مدى الأيَّام العشرة الأخيرة – أي تامين نورايم عند اليهود (أيَّام الرهبة العشرة).

بعض أبناء إسرائيل (إشعياء 18:8) الذين يسبّون ملك إسرائيل، أي إلههم، يُدفَعون لاحقًا إلى ظلمةٍ مطلقة (إشعياء 21:8-22). هذا السجن المظلم، الهاوية، يشبه حبسٍ (إشعياء 22:24) يُقال إن الناس سوف يُعاقَبون فيه ثم يُطلَقون بعد عدّة أيّامٍ. وسوف يُطلَقون إلى بحيرةٍ ليلحقوا بالملعونين بعد 1000 سنةٍ (الرؤيا 14:20). هذه 1000 سنةٍ بعد طرح ضدّ المسيح والنبيّ الكذّاب هناك.

وبالطبع، فإن الهاوية ليست الوجهة النهائيّة لبعض اليهود، ولكن لشعب صور:

«*أُهْبِطُكِ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ، إِلَى شَعْبِ الْقِدَمِ، وَأُجْلِسُكِ فِي أَسَافِلِ الأَرْضِ فِي الْخِرَبِ الأَبَدِيَّةِ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ، لِتَكُونِي غَيْرَ مَسْكُونَةٍ، وَأَجْعَلُ فَخْرًا فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ*» (حزقيال 20:26).

أمّا شعب أشور الذين يُشكّلون جزئيًّا من شعب العراق حاليًا، فسوف تكون وجهتهم النهائيّة في الجُبّ [الحفرة] أيضًا: «*لأَنَّهَا قَدْ أُسْلِمَتْ جَمِيعًا إِلَى الْمَوْتِ، إِلَى الأَرْضِ السُّفْلَى، فِي وَسْطِ بَنِي آدَمَ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ*» (حزقيال 14:31). وفي حزقيال 18:32-32 تكون نهاية شعب أشور وأدوم (الأردن) ومصر وعيلام (إيران) وماشك (روسيا) وصيدون وتوبال في الجُبّ [الحفرة].

أمّا الشيطان، الذي كان خادمًا شرّيرًا للرّبّ، فسوف يُطرَح ليس فقط في الجُبّ [الحفرة] في نهاية هذا الزمان الحاضر بل في الحفرة التي لا أساس لها، في الهاوية (الرؤيا 1:20).

يتعيّن أن تقع الهاوية في مركز الأرض بحيث لا يمكن للمرء أن ينزل لمستوى أعمق لأن كلّ حدٍّ سوف يكون سقفًا. وسوف يُبعَد الشيطان قدر الإمكان عن جميع البشر (وسوف لا يزال داخل الأرض)، ثم يبقى في الجُبّ [الحفرة] في انتظار تعامل الرّبّ معه بعد ألف سنةٍ (الرؤيا 3:20)!

سوف تكون الهاوية مشغولة بالفعل. فجميع البشر، باستثناء المسيحيّين، يذهبون إلى هناك عند الموت. لا يوجد ما يُسمّى بالتناسخ لأن المرء يموت ثم يُدان (العبرانيّين 27:9). أمّا المؤمنون المسيحيّون فلا يذهبون إلى الهاوية لأنه كما هو مُوضّحٌ أعلاه ذهب المسيح إلى هناك بديلاً عنهم. إنهم يذهبون مباشرةً إلى الفردوس كي يستوطنوا «عِنْدَ الرَّبِّ» (كورنثوس الثانية 8:5).

بحيرة النار

ملك ضدّ المسيح، المعروف أيضًا باسم ملك أشور، يُرسَل إلى تُفتة، وهو مكانٌ خاصّ داخل بحيرة النار (إشعياء 33:30). هذا هو المكان الذي سوف يذهب أبغض البغيضين. كانت تُفتة مكانًا في وادي هِنّوم الذي كانت تُقدّم عليه أبغض عبادات الأوثان. وفي هذا الوادي في جنوب غرب أورشليم كان بنو إسرائيل يُقدّمون أطفالهم ذبائح بإحراقهم في النار: «*مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَرِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُوذَا الَّذِي عَمِلُوهُ لِيُغِيظُونِي بِهِ... وَبَنَوْا الْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبَعْلِ الَّتِي فِي وَادِي ابْنِ هِنُّومَ، لِيُجِيزُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ فِي النَّارِ لِمُولَكَ*» (إرميا 32:32، 35).

«*وَبَنَوْا مُرْتَفَعَاتِ تُوفَةَ الَّتِي فِي وَادِي ابْنِ هِنُّومَ لِيُحْرِقُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ بِالنَّارِ، الَّذِي لَمْ آمُرْ بِهِ وَلاَ صَعِدَ عَلَى قَلْبِي*» (إرميا 31:7).

وفي هذا الوادي نفسه (قبل النهاية) سوف يجازي الله اليهود عن هذه الممارسة الشرّيرة عندما يملأ الوادي بجثث شعب إسرائيل حتّى يفيض وتأكلها الطيور والوحوش (إرميا 32:7-33).

وفي النهاية، سوف يُخطَف ضدّ المسيح ونبيّه الكذّاب فجأةً من وسط الشعب الذي غزا أورشليم ويُنقلان بسرعةٍ خاطفة إلى بحيرة النار (الرؤيا 20:19). وبحيرة النار ليست نفسها الهاوية. هذا واضحٌ من حقيقة أن أولئك الذين لا يخلصون بقبول عمل المسيح على الصليب (أثناء وجودهم على الأرض) يُقامون من الهاوية (الحفرة المُؤقّتة) بعد ألف سنةٍ من نهاية عصرنا الحاليّ ثم يُطرَحون في بحيرة النار (الرؤيا 11:20-15).

تكلّم يسوع المسيح، الذي سيكون ديّانًا على جميع من عاشوا وجميع من سوف يعيشون (يوحنّا 22:5) عن مكان النار هذا في عدّة مناسباتٍ (متّى 41:25؛ ومرقس 43:9-48). وقد تُرجِمت في هذه المقاطع ترجمةً صحيحة على أنها «الجحيم» أي الوجهة النهائيّة لهلاك أولئك في الهاوية (الموجودة داخل الأرض) عندما يلبسون أجسادًا جديدة بعد انتهاء الألفيّة. وفي جهنّم (أو بحيرة النار) يكون موتهم الثاني حيث تهلك النفس والجسد (متّى 28:10) ولكن لا تنتهي معاناتهم.

مُلخّصٌ

سوف تحدث النهاية في جميع أنحاء الأرض. سوف تراها كلّ عينٍ، وعلى الأرجح فإن كلّ من رأوه قبل ألفيّ سنةٍ سوف يرونه من الجحيم. تتركّز الأحداث التي تُؤدّي إلى النهاية في الشرق الأوسط. وتبدأ النهاية في الهيكل المستقبليّ المعاد بناؤه عند إقامة رجسة الخراب، وتُصوّر قائد الإقليم المُكوّن من 10 ممالك حول البحر الأبيض المتوسط. وبحلول النهاية، يكون العالم قد امتلأ بالغضب والويل. وتحدث الزلزلة التي تنهي جميع الزلازل في جميع أنحاء العالم. وتنهار جميع المدن الرئيسيّة إلى الأرض، لكن بابل تغوص في الأرض. تنقسم أورشليم إلى ثلاثة أقسامٍ، لكنها ستكون المدينة الوحيدة المتبقيّة. ومن البحر الأحمر، وعبر أورشليم إلى البحر الأبيض المتوسط، سوف يُقتَل أعداء الله وأعداء اليهود. يعود الياء جوار بيت عنيا، وهي المنطقة التي صعد منها، ويصعد على جبل الزيتون. والمسيح يُبيد ضدّ المسيح ويأخذه إلى بحيرة النار.

الفصل الخامس

لماذا النهاية؟

عودةٌ إلى البداية

من بين الأسئلة التي يبدو أنه لا يُجاب عنها إجابةً كافية: «لماذا تحدث البلايا للأتقياء وتأتي الخيرات للأردياء؟» ما يغفله الناس هو حقيقة أن الفردوس فُقِدَ في جنّة عدن. أعطى الله السلطان لآدم وحواء، لكنهما أخطآ بعصيان الله. في الواقع، نقلا سلطانهما إلى الحيّة، أي الشيطان. [49] والخبر السارّ هو أن الأمور لن تكون دائمًا تحت سيطرة الشرّير. والخبر المؤسف هو أن الأمور سوف تصبح أسوأ قبل أن تتحسّن.

يقول الكتاب المُقدّس إنه في النهاية، عند مجيء ابن الإنسان، سوف تكون جميع الأمور «*كَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ*» (متّى 37:24). قبل الطوفان «*رَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ... فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ*» (التكوين 5:6، 7).

«*فَمَحَا اللهُ كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ*» (التكوين 23:7).

بمرور الوقت، نُسيتْ هذه الدينونة القاسية عن عمدٍ، وأصبح الإنسان أكثر وقاحة في شرّه. وحتّى اليوم يسخر الناس من دينونةٍ وشيكة أخرى، تمامًا كما فعلوا قبل طوفان نوح. يقول الكتاب المُقدّس إن كلّ شخصٍ له منزلٌ، ومن المُؤكّد أن هؤلاء المستهزئين لهم منزلٌ في هذه الآيات «*عَالِمِينَ هذَا أَوَّلاً: أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ، وَقَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟ لأَنَّهُ مِنْ حِينَ رَقَدَ الآبَاءُ كُلُّ شَيْءٍ بَاقٍ هكَذَا مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ». لأَنَّ هذَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ بِإِرَادَتِهِمْ: أَنَّ السَّمَاوَاتِ كَانَتْ مُنْذُ الْقَدِيمِ، وَالأَرْضَ بِكَلِمَةِ اللهِ قَائِمَةً مِنَ الْمَاءِ وَبِالْمَاءِ، اللَّوَاتِي بِهِنَّ الْعَالَمُ الْكَائِنُ حِينَئِذٍ فَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَهَلَكَ*» (بطرس الثانية 3:3-6).

العلم الإلحاديّ

إذا تجاهل الناس عن عمدٍ دينونة الله على الناس قبل الطوفان، فإنهم يملكون دعمًا «رسميًّا». فالعلماء غير المؤمنين والملحدين، الذين ينخرطون في عقيدة ودين التطوّر، يسيئون ومن خلال[50]تفسير الأدلّة الأحفوريّة ويُحرّفونها منشئين ما يُعرَف باسم العمود الجيولوجيّ. إيمانهم الأعمى بهذا العمود، الذي لا يوجد في أيّ مكانٍ على وجه الأرض، ينشئون الأزمنة الضخمة للأرض. وهذه الأزمنة المزعومة التي لا يمكن قياسها تسمح بما يعتقدون أنه وقتٌ كافٍ لكي يحدث أيّ شيءٍ. وهذا يعني أنهم يؤمنون بحكاية الأمير الضفدع الخياليّة القديمة. (في الواقع، وبكلّ نزاهةٍ، يؤمنون بتطوّر الأميبا إلى الإنسان). هذه النظريّة المقاومة لله موجودةٌ في ذهن الإنسان كوهمٍ هادف أنشأتها تلك التي تحكم الأرض حاليًا، أي الحيّة . إنها تعيد الله عمدًا في الزمان والمكان (وتكاد لا تسمح بوجوده على الإطلاق) لدرجة شعور ضمير الإنسان بالراحة، وخصوصًا في سياق شعوره بعدم مسؤوليّته أمام خالقه تجاه خطاياه.

ومن أجل أن يُحقّق الشيطان أهدافه، فإنه يخدع المجتمع الفكريّ والعلميّ لإعادة دينونة الله عند طوفان نوح. وهكذا ظهر تفسير العمود الجيولوجيّ بفرضيّةٍ مناهضة لله كافتراضٍ مسبق ليزيح الله تمامًا من الصورة. وخدّام التطوّر التابعين للشيطان ينشرون بإخلاصٍ دينه من خلال جميع وسائل الإعلام وحتّى في المؤسسات التعليميّة.

أنصار التطوّر هؤلاء هم أسلاف المستهزئين في المقاطع أعلاه. فالتطوّر ليس علمًا بدأ بداروين. إنه فلسفةٌ طبيعيّة تحاول تفسير وجود جميع الأشياء من حيث الظواهر الطبيعيّة والأحداث التي تحدث بالصدفة. وهذا يعود إلى وقت ما قبل ميلاد المسيح.

«بدأت أفكار التطوّر بالفلاسفة اليونانيّين القدماء مثل أبيقور وأناكسيماندر وإمبيدوكليس (من القرن الثاني إلى القرن السابع قبل الميلاد) وليس العلماء» ر. ل. وايسونغ، جدال الخلق-التطوّر، دار نشر Inquiry، ميدلاند، ميتشيغن، 1987 (الطبعة السابعة، صدرت الطبعة الأولى سنة 1976)، صفحة 44.

تلقّى تيموثاوس تحذيرات من هؤلاء التطوّريّين: «*تِيمُوثَاوُسُ، احْفَظِ الْوَدِيعَةَ، مُعْرِضًا عَنِ الْكَلاَمِ الْبَاطِلِ الدَّنِسِ، وَمُخَالَفَاتِ الْعِلْمِ الْكَاذِبِ الاسْمِ، الَّذِي إِذْ تَظَاهَرَ بِهِ قَوْمٌ زَاغُوا مِنْ جِهَةِ الإِيمَانِ*» (تيموثاوس الأولى 6:20-21).

من المُؤكّد أن يكون أحد الأمثلة على «أساتذة العلم الزائف» أولئك الذين شاركوا في علوم التطوّر. وهذا الإلحاد المتنامي – كما كان في أيّام نوح – هو الذي يجعل بشكلٍ متزايد حالة الإنسان بشكلٍ تستأهل غضب الله ودينونته.

يُدرِك معظم الناس أنه لا بدّ أن توجد نهاية. إذا كانت توجد بدايةٌ، فلا بدّ أن توجد نهاية. فحتّى العلم له قوانين. يُخبِرنا القانون الأوّل للديناميكا الحراريّة أن المادة/الطاقة لا تفنى ولا تُستحدث. وبما أننا هنا، فلا بدّ أن تكون لدينا بدايةٌ. وهذا يعني أيضًا أنه كان يتعيّن أن تكون لنا بدايةٌ خارج قوانين العلم، من خلال الخلق الخاصّ. أمّا البديل الآخر، أي التطوّر، فهو سخفٌ فارغ ويفتقر للجوهر أو للمصداقيّة. يعتمد التطوّر أيضًا على معجزةٍ – وهي التولّد الذاتيّ – وهذه تتطلّب إيمانًا أكبر لأن قانون السبب والتأثير العلميّ الأساسيّ لا يدعمها.

بإجراءٍ آخر، فإن التطوّر أكثر «تديّنًا» من نظريّة الخلق. فنظريّة الخلق تسبّبت في ظهور ثلاث دياناتٍ فقط: المسيحيّة واليهوديّة والإسلام. أمّا نظريّة التطوّر فتسبّبت في ظهور الجمع المتبقي من الديانات.

سوف يُخبِرك المُفكّرون العقلانيّون أن الأشياء لا تصعد بانسيابيّةٍ. يُخبِرنا القانون الثاني للديناميكا الحراريّة أن الأشياء تصبح مشوّشة بدلاً من أن تكون مُرتّبة. وهنا تتناقض نظريّة التطوّر مباشرةً مع أحد أكثر قوانين العلم الأساسيّة، بينما نظريّة الخلق لا تدعمه فحسب بل تتنبّأ به. على سبيل المثال، تُخبِرنا نظريّة الخلق أن الأمور لا بدّ وأن كانت أكثر صعودًا في الماضي حتّى يمكن أن تهبط الآن. وهذا «الهبوط المستمرّ» هو الذي سوف يُنهيه الخالق/الألف (البداية) مُؤدّيًا دوره باعتباره المُتمّم/الياء (النهاية).

رأينا في الفصل الأوّل «مَنْ» أن النهاية (الياء) هو يسوع المسيح، وأنه هو أيضًا البداية (الألف)، أي الخالق. وفي النهاية سوف يبدأ في إعادة الأرض إلى الحالة الأصليّة التي كانت عليها عندما خلقها. فالهدف النهائيّ لله هو إعادة الأرض والبشريّة معًا إلى حالةٍ من الكمال مثلما كان كلّ شيءٍ قبل سقوط آدم وحواء في الخطيّة.

نهاية الشرّ والعصيان

مثلما نرى حالة العالم تتدهور بشكلٍ متزايد، يجب ألّا نسأل لماذا توجد نهايةٌ. ينتشر الشرّ بسرعةٍ وبصورةٍ متزايدة، ومع ذلك لا يزال الناس يأملون في عماهم بالسلام والازدهار. عمومًا، رفض كلٌّ من اليهود والأمم ملك السلام، ولذلك لا بدّ أن يأتي عليهم غضب الله القادم. أمّا أولئك الذين هم في مشيئته فقط فسوف يهربون من الغضب (تسالونيكي الأولى 10:1؛ 9:5). تتطلّب خطّة الله الرئيسيّة وهدفه عبر العصور أن ينتهي هذا النظام العالميّ الذي يسوده الشيطان والإنسان. خلق كلّاً من الملائكة والبشر بإرادةٍ حرّة. وفي جنّة عدن، من الواضح أن كلّاً من الملائكة الساقطة، وهي ثلث المجموع (الرؤيا 4:12)، والإنسان قرّروا أن يتصرّفوا بأنفسهم. وعلى الفور أعلن الله دينونته وصرّح بأن ابن الله الأبديّ سوف يأتي لإنهاء العصيان (التكوين 15:3). ومنذ ذلك الحين، كانت نبوّات الكتاب المُقدّس كثيرة فيما يتعلّق بخطّة الله للخلاص وتعاملاته المستمرّة بطول الأناة مع الإنسان قاسي القلب، ودينوناته في الماضي والحاضر والمستقبل. وفي بطءٍ انكشفت النبوّات بمرور الوقت وتحقّق الكثير منها. إن ثبات الله وتحقّق كلمته هما ما يُقدّمان لنا الإيمان والثقة بأن جميع النبوّات الباقية سوف تتحقّق أيضًا.

قدّم لنا الله النبوّة ليُؤكّد لنا أن مشيئته سوف تتمّ في النهاية. وفي الصلاة التي علّمها الرّبّ لتلاميذه أمرهم أن يُصلّوا من أجل مجيء الملكوت وأن تتمّ مشيئة الله على الأرض مثلما هي في السماء (متّى 10:6). ولأنه قال ذلك يمكننا أن نُصدّق أن الله سوف يُنهي شرّ الإنسان وعصيانه. دعونا ننظر مرّةً أخرى في كلمته للبحث في مزيدٍ من الأسباب لمجيء النهاية (الياء).

دينونة الشرّ

تنبّأ أخنوخ، الجدّ الأكبر لنوح، بالنهاية، كما ذكر الأسباب:

«*هُوَذَا قَدْ جَاءَ الرَّبُّ فِي رَبَوَاتِ قِدِّيسِيهِ، لِيَصْنَعَ دَيْنُونَةً عَلَى الْجَمِيعِ، وَيُعَاقِبَ جَمِيعَ فُجَّارِهِمْ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ فُجُورِهِمُ الَّتِي فَجَرُوا بِهَا، وَعَلَى جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الصَّعْبَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْهِ خُطَاةٌ فُجَّارٌ*» (يهوذا 14-15).

نهاية الممالك غير اليهوديّة

سوف يأتي النهاية لإعادة تأسيس عرش داود ومملكته. يُقدّم لنا سفر دانيال أربع إمبراطوريّات عظيمة سوف تتبع مملكة داود: الإمبراطوريّة البابليّة، والفارسيّة، والإغريقيّة، والرومانيّة. ويُبيّن لنا سفر الرؤيا 2:13 أن هذه الإمبراطوريّات سوف يُعاد بناؤها، وسوف تُؤيّد معًا ضدّ المسيح وتُعارض الله. وسوف يضع الياء نهايةً لهذه الممالك.

«*وَفِي أَيَّامِ هؤُلاَءِ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا، وَمَلِكُهَا لاَ يُتْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هذِهِ الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ*» (دانيال 44:2).

قيام المسيح ملكًا على اليهود

عند صلب يسوع، سخر الجنود الرومان منه عندما وضعوا علامة عند رأسه تقول «ملك اليهود». وفي النهاية، سوف يخضع جميع الذين سخروا من المسيح تحت حُكم ذاك من وصفوه بدقّةٍ عن غير قصدٍ.

«*لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هذَا*» (إشعياء 7:9).

تشهد مقاطع أخرى على ملكوت يسوع:

«*هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ*» (لوقا 32:1-33).

لن يملك النهاية على إسرائيل وحسب، بل على جميع الأمم:

«*فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ*» (دانيال 14:7).

«*وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى كُلِّ الأَرْضِ. فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ الرَّبُّ وَحْدَهُ وَاسْمُهُ وَحْدَهُ*» (زكريّا 9:14).

يكشف سفر الرؤيا أنه في المستقبل سوف تصير ممالك العالم للرّبّ ومسيحه (الرؤيا 15:11)، وأنه سيكون ملك الملوك وربّ الأرباب (الرؤيا 16:19).

يعتقد بعض المسيحيّين الليبراليّين أن الكنيسة نفسها هي المملكة، وأنه في النهاية سوف تهزم الكنيسة ممالك العالم. ولتصديق هذا عليهم أن يُصدّقوا أن قائدًا مسيحيًّا سوف يرأس الدين الإسلاميّ في أماكن مثل العراق أو إيران! هذه الفكرة غير مقبولةٍ لأن المسيحيّة، كما هي معروفة، لن تغزو الحشود أو تسيطر عليها. فالله وحده في النهاية، وفي الوقت المُعيّن، سوف يضع حدًّا للإثم والديانات الباطلة. وحتّى في ذلك الحين، سوف يحكمهم باعتباره ملك الملوك بقضيبٍ من حديدٍ.

نهاية الإثم والظلم

سوف يترسّخ البرّ والعدل. «*هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بِرّ، فَيَمْلِكُ مَلِكٌ وَيَنْجَحُ، وَيُجْرِي حَقًّا وَعَدْلاً فِي الأَرْضِ*» (إرميا 5:23).

يُحذّر الله العالم من أنه في النهاية سوف يدين العالم بسبب الظلم الذي استمرّ خلال «أسبوع» الإنسان، وأنه لم ينس خطايا البشر. تتطلّب العدالة دينونة الخطيّة.

«*فَتَصِيرُ أَغَانِي الْقَصْرِ وَلاَوِلَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، الْجُثَثُ كَثِيرَةٌ يَطْرَحُونَهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ بِالسُّكُوتِ*». *اِسْمَعُوا هذَا أَيُّهَا الْمُتَهَمِّمُونَ الْمَسَاكِينَ لِكَيْ تُبِيدُوا بَائِسِي الأَرْضِ، قَائِلِينَ: «مَتَى يَمْضِي رَأْسُ الشَّهْرِ لِنَبِيعَ قَمْحًا، وَالسَّبْتُ لِنَعْرِضَ حِنْطَةً؟ لِنُصَغِّرَ الإِيفَةَ، وَنُكَبِّرَ الشَّاقِلَ، وَنُعَوِّجَ مَوَازِينَ الْغِشِّ... أَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ هذَا تَرْتَعِدُ الأَرْضُ، وَيَنُوحُ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا، وَتَطْمُو كُلُّهَا كَنَهْرٍ، وَتَفِيضُ وَتَنْضُبُ كَنِيلِ مِصْرَ؟*» (عاموس 8:3-5، 8).

نهاية الملوك القدامى وإقامة ملوك جدد

يجب أن يكون أحد أسباب نهاية طرق هذا العالم له أهميّةٌ حقيقيّة لقدّيسي الله الذين فيما يتعلّق بالقوّة الاقتصاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة كانوا أقرب إلى الذيل من الرأس. سوف «يعزل» الرّبّ أولئك الذين في السلطة ويعطي الحُكم لقدّيسيه على جميع الأشياء المجتمعيّة والماديّة.

«*أَمَّا قِدِّيسُو الْعَلِيِّ فَيَأْخُذُونَ الْمَمْلَكَةَ وَيَمْتَلِكُونَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى الأَبَدِ وَإِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ... وَكُنْتُ أَنْظُرُ وَإِذَا هذَا* ***الْقَرْنُ*** *يُحَارِبُ الْقِدِّيسِينَ فَغَلَبَهُمْ حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ، وَأُعْطِيَ الدِّينُ لِقِدِّيسِي الْعَلِيِّ، وَبَلَغَ الْوَقْتُ، فَامْتَلَكَ الْقِدِّيسُونَ الْمَمْلَكَةَ... وَالْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظَمَةُ الْمَمْلَكَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ تُعْطَى لِشَعْبِ قِدِّيسِي الْعَلِيِّ. مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ، وَجَمِيعُ السَّلاَطِينِ إِيَّاهُ يَعْبُدُونَ وَيُطِيعُونَ*» (دانيال 7:18، 21-22، 27).

يتحدّث الأصحاح السادس من رسالة كورنثوس الأولى عن هويّة القدّيسين المذكورين أعلاه، بعد أن أخبرنا بوضوحٍ عن ما لا يُمثّلونه. يُوضّح أنهم ليسوا مضاجعو ذكورٍ ولا سارقون ولا سكّيرون

ولا فاسقون ولا زناة. ولكنهم أولئك الذين اغتسلوا وتقدّسوا وتبرّروا باسم الرّبّ يسوع المسيح وبروح الله.

يُنهي الياء طرق هذا العالم لينقل الأمور إلى قدّيسيه الذين قبلوا تقدمة الله عن ذنوبهم – الياء نفسه.

القرن المذكور أعلاه في دانيال 7 هو الملك العظيم المستقبليّ (والأخير)، أي ضدّ المسيح. ويتمتّع هو ونبيّه الكذّاب بـ «الشرف» المُميّز كونهما أوّل شخصين يُلقيان في بحيرة النار (الرؤيا 20:19). وهذا سببٌ مُهمّ بشكلٍ خاصّ بخصوص سبب عودة الرّبّ – أي لوضع نهاية لهما.

إعادة تجمّع إسرائيل وبناء الهيكل

سوف يأتي المسيّا، كما هو مذكورٌ في المقاطع التالية، ويعيد جمع كلّ إسرائيل ويبني هيكله الألفيّ.

«*وَيَرْفَعُ رَايَةً لِلأُمَمِ، وَيَجْمَعُ مَنْفِيِّي إِسْرَائِيلَ، وَيَضُمُّ مُشَتَّتِي يَهُوذَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الأَرْضِ*» (إشعياء 12:11).

«*وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا*» (متّى 24:30-31).

لا يأتِ ليعيد جمع بني إسرائيل وحسب بل ليبني الهيكل ويحمل الجلال ويتسلّط على كُرسيّه (زكريّا 6:13). سوف يُعلِن عن مجده (إشعياء 40:5) ومن ذلك اليوم فصاعدًا يعلم بيت إسرائيل أنه الرّبّ إلههم (حزقيال 39:22).

فصل الخراف عن الجداء

«*وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ*» (متّى 25:31-32).

بحسب متّى 24:15-20، سوف تُجمَع الخراف من الطائعين الذين، على سبيل المثال، يكونوا قد هربوا إلى الجبال طلبًا للملجأ. وسوف يكونون أيضًا أولئك الذين صنعوا أعمالاً حسنة وقدّموا الطعام والماء والملبس وزاروا المرضى أو المساجين. سوف يدخلون إلى ملكوت الألفيّة ويستمرّون في حياةٍ مديدة ويُربّون الأطفال في ظلّ ظروفٍ شبه مثاليّة.

أمّا الجداء فسوف يكونون أولئك الخطاة الذين لم يصنعوا أعمالًا حسنة، والذين سوف يسمعون تلك الكلمات المُرّوعة: «*اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ*» (متّى 41:25).

في متّى 24:38-39 تُشبّه أولئك الجداء بمن رفضوا الفلك في أيّام نوح فجرفهم الطوفان. تنصّ الآية 39 بوضوحٍ على أنهم سوف يُؤخذون بالطريقة نفسها:

«*لأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلْكَ. وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ، كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ*».

يصف المسيح بكلماته الدينونة على من سوف يترأسهم، ويشير إلى الجداء بالزوان:

«*فَكَمَا يُجْمَعُ الزَّوَانُ وَيُحْرَقُ بِالنَّارِ، هكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ هذَا الْعَالَمِ: يُرْسِلُ ابْنُ الإِنْسَانِ مَلاَئِكَتَهُ فَيَجْمَعُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ الْمَعَاثِرِ وَفَاعِلِي الإِثْمِ*» (متّى 13:40-41).

نهاية الدين

سوف يأتي النهاية ليتخلّص من الدين. فالدين يُلقي على المرء عملاً يُؤدّيه حتّى «يقبله» الله. ولكن ما يريده الله علاقة، و«العمل» المطلوب هو القبول البسيط – فالعمل الضروريّ كله تمّ بالفعل على الصليب!

يضرب الدين بجذوره في بابل. فهي «*أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ*» (الرؤيا 17:5).[51] ودين «العصر الجديد» في يومنا هذا هو الدين نفسه الذي كان في بابل. فأيّ إلهٍ مقبولٌ. يحاول الناس مرّةً أخرى الوصول للإشباع بقوّتهم وإرشادهم، كما كان في أيّام بابل القديمة: «*وَقَالُوا: هَلُمَّ نَبْنِ لأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجًا رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ. وَنَصْنَعُ لأَنْفُسِنَا اسْمًا لِئَلاَّ نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ*» (التكوين 11:4).

تتلخّص جميع الديانات المُرتدّة [52] في لغز بابل هذا، التي سيكون لها نفوذٌ سياسيّ كبير حتّى أنها سوف تجلس على الوحش (ضدّ المسيح) لفترةٍ من الزمن (الرؤيا 17:3).

نهاية عصيان اليهود

سوف يأتي النهاية بسبب خطيّة اليهود وعصيانهم. يطرح الكتاب المُقدّس السؤال: «لماذا؟» اليهود ثم يُقدّم الجواب.

«*لِمَاذَا عَمِلَ الرَّبُّ هكَذَا لِهذِهِ الأَرْضِ وَلِهذَا الْبَيْتِ؟ فَيَقُولُونَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِمِ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَتَمَسَّكُوا بِآلِهَةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا، لِذلِكَ جَلَبَ عَلَيْهِمْ كُلَّ هذَا الشَّرِّ*» (أخبار الأيّام الثاني 7:21-22).

سوف يفي الرّبّ بوعود اللعنات بسبب عصيان إسرائيل ضدّه: «*وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَعَدَّى عَلَى شَرِيعَتِكَ، وَحَادُوا لِئَلاَّ يَسْمَعُوا صَوْتَكَ، فَسَكَبْتَ عَلَيْنَا اللَّعْنَةَ وَالْحَلْفَ الْمَكْتُوبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَبْدِ اللهِ، لأَنَّنَا أَخْطَأْنَا إِلَيْهِ*» (دانيال 9:11). سوف يحدث هذا بسبب خطايا قادة إسرائيل «*السَّافِكِينَ فِي وَسَطِهَا دَمَ الصِّدِّيقِينَ*» (مراثي إرميا 4:13).

سوف يسألون هذا على الرغم من أنهم قد حصلوا على الجواب بإيجازٍ شديد (وباختصارٍ تاريخيّ) من الشهيد الأوّل للمسيح (المسيّا)، في الأصحاح السابع من سفر أعمال الرسل.

نضح أولئك الذين صلبوا المسيح

إرميا مثالٌ للمسيّا من حيث أنه يُشبّه نفسه بخروفٍ. كان «*كَخَرُوفِ دَاجِنٍ*» يُساق إلى الذبح. أرادوا أن يقطعوه «*مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ*» (إرميا 19:11). هذا المقطع هو بوضوحٍ مثالٌ لرجل الأوجاع (يسوع المسيح) في إشعياء 53: «*... كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ... مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ؟*» (إشعياء 53:7-8).

عند صلب المسيح «*أَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا: «دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلاَدِنَا*» (متّى 27:25)! وعلى الصليب تشوّه منظره و«*كَانَ مَنْظَرُهُ كَذَا مُفْسَدًا أَكْثَرَ مِنَ الرَّجُلِ، وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدَمَ. هكَذَا يَنْضِحُ أُمَمًا كَثِيرِينَ* [يسفك دمهم]» (إشعياء 52:14-15).

لأن الشعب رذل المسيّا «*مِيَاهَ شِيلُوحَ الْجَارِيَةَ بِسُكُوتٍ*»، فسوف يجلب «*مَلِكَ أَشُّورَ*» (ضدّ المسيح) ليفيض ويعبر على شعبه (إشعياء 8:6-7). وبما أن الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله، وليس شعبه فقط (رومية 3:23)، فسوف يسفك الرّبّ دماء الأمم الذين رفضوه (الرؤيا 14:18).

يُوضّح الكتاب المُقدّس أن جميع الناس مسؤولون عن صلب المسيح على الرغم من أن خطّة الخلاص كانت خطّة الله ومشيئته. «*لأَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ اجْتَمَعَ عَلَى فَتَاكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ، الَّذِي مَسَحْتَهُ، هِيرُودُسُ وَبِيلاَطُسُ الْبُنْطِيُّ مَعَ أُمَمٍ وَشُعُوبِ إِسْرَائِيلَ، لِيَفْعَلُوا كُلَّ مَا سَبَقَتْ فَعَيَّنَتْ يَدُكَ وَمَشُورَتُكَ أَنْ يَكُونَ*» (أعمال الرسل 4:27-28).

إن أجرة الخطيّة موت (رومية 6:23). لكن النبأ السارّ هو أنه بما أن ابن الله كان بلا خطيّةٍ، فإن موته يفتح الطريق للحياة لجميع من يؤمنون به ذبيحةً عنهم.

نهاية العنف والربح الشرير وحُكم الأمم

سوف يُنهي الله العنف على الأرض مرّةً أخرى، مثلما فعل في أيّام نوح (التكوين 1:6). سوف يأتي لإنهاء نجاح الأشرار (إرميا 1:12) وأزمنة الأمم (لوقا 24:21) الذين حكموا إسرائيل منذ سنة 606 قبل الميلاد.

نهاية اللعنة

تُبيّن العديد من النبوّات والوعود من الله بوضوح كبير أنه في نهاية المطاف سوف يصبّ الياء اللعنة على العالم. إليك بعضها: «*لأَنَّ انْتِظَارَ الْخَلِيقَةِ يَتَوَقَّعُ اسْتِعْلاَنَ أَبْنَاءِ اللهِ. إِذْ أُخْضِعَتِ الْخَلِيقَةُ لِلْبُطْلِ لَيْسَ طَوْعًا، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَخْضَعَهَا عَلَى الرَّجَاءِ. لأَنَّ الْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضًا سَتُعْتَقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلاَدِ اللهِ*» (رومية 8:19-21).

«*وَلاَ تَكُونُ لَعْنَةٌ مَا فِي مَا بَعْدُ*» (الرؤيا 22:3).

«*تَفْرَحُ الْبَرِّيَّةُ وَالأَرْضُ الْيَابِسَةُ، وَيَبْتَهِجُ الْقَفْرُ وَيُزْهِرُ كَالنَّرْجِسِ... وَيَصِيرُ السَّرَابُ أَجَمًا، وَالْمَعْطَشَةُ يَنَابِيعَ مَاءٍ. فِي مَسْكِنِ الذِّئَابِ، فِي مَرْبِضِهَا دَارٌ لِلْقَصَبِ وَالْبَرْدِيِّ*» (إشعياء 35:1، 7).

«*فَيَأْتُونَ وَيُرَنِّمُونَ فِي مُرْتَفَعِ صِهْيَوْنَ، وَيَجْرُونَ إِلَى جُودِ الرَّبِّ عَلَى الْحِنْطَةِ وَعَلَى الْخَمْرِ وَعَلَى الزَّيْتِ وَعَلَى أَبْنَاءِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ. وَتَكُونُ نَفْسُهُمْ كَجَنَّةٍ رَيَّا، وَلاَ يَعُودُونَ يَذُوبُونَ بَعْدُ*» (إرميا 31:12).

نهاية الألم والمرض والموت المُبكّر

توجد أخبارٌ لأولئك الذين زاولوا فنون وعلوم الشفاء. في النهاية، سوف يصبح أطباء الأسنان والمُمرّضات والأطباء وغيرهم فجأةً عاطلين عن العمل!

«*وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ*» (الرؤيا 21:4).

«*حِينَئِذٍ تَتَفَقَّحُ عُيُونُ الْعُمْيِ، وَآذَانُ الصُّمِّ تَتَفَتَّحُ. حِينَئِذٍ يَقْفِزُ الأَعْرَجُ كَالإِيَّلِ وَيَتَرَنَّمُ لِسَانُ الأَخْرَسِ، لأَنَّهُ قَدِ انْفَجَرَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ مِيَاهٌ، وَأَنْهَارٌ فِي الْقَفْرِ*» (إشعياء 35:5-6).

«*لاَ يَكُونُ بَعْدُ هُنَاكَ طِفْلُ أَيَّامٍ، وَلاَ شَيْخٌ لَمْ يُكْمِلْ أَيَّامَهُ. لأَنَّ الصَّبِيَّ يَمُوتُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَالْخَاطِئُ يُلْعَنُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ*» (إشعياء 65:20).

نهاية الحروب والمِلكيّة الخاطئة

«*فَيَقْضِي بَيْنَ شُعُوبٍ كَثِيرِينَ. يُنْصِفُ لأُمَمٍ قَوِيَّةٍ بَعِيدَةٍ، فَيَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكَكًا، وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. لاَ تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلاَ يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدُ*» (ميخا 3:4).

سوف يُنهي الله المِلكيّة الخاطئة للأرض. في البداية، منح الله الحُكم والسلطان لآدم (التكوين 1)، وقد منحه آدم بدوره إلى الشيطان في السقوط (التكوين 2). وعد الله باستعادته من خلال المسيح (التكوين 3)، الذي هو آدم الثاني والأخير (رومية 14:5).

المسيح هو النسيب وفادي البشريّة. دفع ثمن الفداء بسفك دمه (الرؤيا 9:5). وفي النهاية سوف يُخرِج الشيطان وقوّاته من موقع سلطانهم المُؤقّت على الأرض (الرؤيا 20:19؛ 3:20). ثم يُؤسّس الحُكم الدينيّ مثلما كان مقصودًا لآدم، الإنسان الأوّل (والأخير حتّى المسيح)، الذي صُنِعَ على صورته.

«*أَمَّا أَنَا فَقَدْ مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى صِهْيَوْنَ جَبَلِ قُدْسِي... اسْأَلْنِي فَأُعْطِيَكَ الأُمَمَ مِيرَاثًا لَكَ، وَأَقَاصِيَ الأَرْضِ مُلْكًا لَكَ*» (المزمور 2:6، 8).

نهاية الحكومة الظالمة

من بين النهايات الأخرى الكثيرة التي ستُرحّب بها البشرية بأذرعٍ مفتوحة نهاية السياسات والأنظمة السياسيّة الظالمة، بما في ذلك الطغاة والمُستبدّين.

«*لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ* [ابن الإنسان الذي يشهد على إنسانيّته] *وَنُعْطَى ابْنًا* [ابن الله الشاهد على ألوهيّته]... *وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ. لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ*» (إشعياء 9:6-7).

«*فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ*» (دانيال 14:7).

نهاية اللامبالاة تجاه أورشليم

كان من نصيب الأمّة اليهوديّة طوال التاريخ المُسجّل التحيّز الظالم والاضطهاد. وهذا أيضًا سوف ينتهي.

«*فِي ذلِكَ الزَّمَانِ يُسَمُّونَ أُورُشَلِيمَ كُرْسِيَّ الرَّبِّ، وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ الأُمَمِ، إِلَى اسْمِ الرَّبِّ، إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَلاَ يَذْهَبُونَ بَعْدُ وَرَاءَ عِنَادِ قَلْبِهِمِ الشِّرِّيرِ*» (إرميا 17:3).

«*وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ مِيَاهًا حَيَّةً تَخْرُجُ مِنْ أُورُشَلِيمَ نِصْفُهَا إِلَى الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ، وَنِصْفُهَا إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ. فِي الصَّيْفِ وَفِي الْخَرِيفِ تَكُونُ. وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى كُلِّ الأَرْضِ*» (زكريّا 8:14-9).

نهاية الدموع والندم

سوف يُنهي الله دموع اليهود وأحزانهم. «*وَمَفْدِيُّو الرَّبِّ يَرْجِعُونَ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيَوْنَ بِتَرَنُّمٍ، وَفَرَحٌ أَبَدِيٌّ عَلَى رُؤُوسِهِمِ. ابْتِهَاجٌ وَفَرَحٌ يُدْرِكَانِهِمْ. وَيَهْرُبُ الْحُزْنُ وَالتَّنَهُّدُ*» (إشعياء 10:35). سوف تنتهي أيّام نوحهم (إشعياء 20:60). وسوف يرتدون «*رِدَاءَ تَسْبِيحٍ عِوَضًا عَنِ الرُّوحِ الْيَائِسَةِ*» (إشعياء 3:61)، «*... وَأُعَزِّيهِمْ وَأُفَرِّحُهُمْ مِنْ حُزْنِهِمْ*» (إرميا 13:31).

بالنسبة لبقيّة الجموع من كلّ أمّةٍ وقبيلة وشعبٍ ولسانٍ الذين يصبحون ميراث الله خلال الضيقة، سوف يُقدّم الله هذا الوعد العظيم «*وَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ*» (الرؤيا 17:7).

مُلخّصٌ

بعد تنقية إسرائيل في أتون الضيقة، سوف تكون مستعدةً للتوبة (التحوّل إلى الله). وسوف يدينها على خطاياها بما في ذلك رفض المسيّا. سوف يُنهي هيمنة الأمم على إسرائيل ويُحوّل أمّة إسرائيل بأكملها في ذلك اليوم وحده (زكريّا 9:3؛ إشعياء 8:66). يا له من مستقبلٍ مجيد لإسرائيل وللشعب اليهوديّ!

لا تكون الضيقة (وقت ضيقة يعقوب) لليهود الذين رفضوا الله وحسب بل لجميع أبناء آدم (البشر عمومًا). فمنذ زمان الإنسان في جنّة عدن فصاعدًا اختار أن يتصرّف بنفسه. لن يتبقّى أيّ شيءٍ للخالق أن يفعله سوى إنهاء كلّ شيءٍ. إنه آتٍ لعقاب الإنسان على خطيّته (إشعياء 21:26) وللدينونة وللانتقام على إراقة الدماء (الرؤيا 10:6). إنه آتٍ ليسحق البعض (المزمور 6:110) وليُحطّم آخرين بقضيبٍ من حديدٍ (المزمور 9:2). على مرّ العصور سوف يكون قد أظهر للعالم أن الإنسان بدون الله لا يمكنه سوى أن يتسبّب في الفوضى ووجع القلب، وأن الإنسان الخاطىء الذين يُترَك لنفسه لن يجد إشباعًا لنفسه بقوّته الخاصّة بل سيُدمّر نفسه والأرض وكلّ شيءٍ فيها (متّى 22:24؛ الرؤيا 18:11).

يأتي الياء لإنهاء الأنظمة الشرّيرة اليوم. أظهر النعمة للأشرار، لكن الأشرار يستمرّون في شرّهم وتمرّدهم (إشعياء 10:26). أمّا الديّان فسوف يدين الإنسان ويعاقبه على الدم الذي أراقه والخطايا التي ارتكبها (الرؤيا 10:6). وسوف يجازي كلّ واحدٍ حسب أعماله.

الفصل السادس
كيف تكون النهاية؟

الكتاب المُقدّس يُقدّم التفاصيل

الأسئلة التي تدور حول الكيفيّة غالبًا ما تبدو الأكثر إثارة للاهتمام. وبالتأكيد، فإن السؤال: «كيف تكون النهاية؟» ليس استثناءً. لدينا الكثير من التفاصيل حول نهاية الزمان على صفحات الكتاب المُقدّس، أكثر ممّا قد يعتقد كثيرون. وكما رأينا، توجد الكثير من النبوّات في كلمة الله بخصوص اليوم الأخير للإنسان وبداية يوم الرّبّ المُكوّن من ألف سنةٍ. وتوجد الكثير غيرها بخصوص كيفيّة نهايته. كما رأينا في الفصل الثالث، «متى»، سوف تكون النهاية يوم 10 تشري، في عيد يوم كيبور (يوم الغفران)، وهو أقدس الأيّام عند اليهود. جميع الإسرائيليّين المؤمنين المتروكين بعد تطهيرهم من خلال الضيقة سوف يتضرّعون لله في ذلك اليوم بالصلاة.

رأينا في وقتٍ سابق أن الله قال إنه سوف يذهب ويرجع إلى مكانه إلى أن يطلب فيه الإسرائيليّون وجهه في بؤسهم (هوشع 15:5). سوف يسألون: «*لِمَاذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ وَتَنْسَى مَذَلَّتَنَا وَضِيقَنَا*» (المزمور 24:44).

يُستعلن في قوّةٍ

سوف يكون تضرّع اليهود في النهاية: «*لاَ تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي... أَسْمِعْنِي رَحْمَتَكَ فِي الْغَدَاةِ، لأَنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ*» (المزمور 143:7-8).

وبعد تسبيح الله سوف يضيفون: «*يَا رَبُّ، طَأْطِئْ سَمَاوَاتِكَ وَانْزِلِ. الْمِسِ الْجِبَالَ فَتُدَخِّنَ. أَبْرِقْ بُرُوقًا وَبَدِّدْهُمْ [الأعداء]. أَرْسِلْ سِهَامَكَ وَأَزْعِجْهُمْ*» (المزمور 144:5-6).

في صموئيل الثاني 22، وفي الآيات المتطابقة في المزمور 18، يظهر الملك داود كمثالٍ لمستقبل إسرائيل. بعد أن يرفع اليهود الصلاة الواردة أعلاه، نرى الله يستجيب لها. تعطينا كلمة الله التفاصيل أدناه:

«*فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ، وَإِلَى إِلهِي صَرَخْتُ، فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ صَوْتِي، وَصُرَاخِي دَخَلَ أُذُنَيْهِ. فَارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَارْتَعَشَتْ. أُسُسُ السَّمَاوَاتِ ارْتَعَدَتْ وَارْتَجَّتْ، لأَنَّهُ غَضِبَ. صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ. طَأْطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ. رَكِبَ عَلَى كَرُوبٍ، وَطَارَ وَرُئِيَ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ. جَعَلَ الظُّلْمَةَ حَوْلَهُ مِظَلاَّتٍ، مِيَاهًا حَاشِكَةً وَظَلاَمَ الْغَمَامِ... أَرْسَلَ مِنَ الْعُلَى فَأَخَذَنِي، نَشَلَنِي مِنْ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ. أَنْقَذَنِي مِنْ عَدُوِّيَ الْقَوِيِّ، مِنْ مُبْغِضِيَّ لأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي. أَصَابُونِي فِي **يَوْمِ بَلِيَّتِي**، وَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي*» (صموئيل الثاني 22:7-12، 17-19).

نرى في نهاية المقطع أعلاه أن سياق ذلك هو «*فِي يَوْمِ يَلِيَّتِي*» - أي يوم الرّبّ. سوف يكون هذا يوم النهاية، ونهاية أعداء إسرائيل. نرى ذلك عند طلب اليهود: «*يَا رَبُّ، طَأْطِئْ سَمَاوَاتِكَ وَانْزِلِ*» وقد حدث بالفعل أن الرّبّ «*طَأْطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ*»!

الأرض ترتجف

عندما يقترب الرّبّ من الأرض فإنها تبدأ بالارتجاف:

«*اَلْجِبَالُ تَرْجُفُ مِنْهُ، وَالتِّلاَلُ تَذُوبُ، وَالأَرْضُ تُرْفَعُ مِنْ وَجْهِهِ، وَالْعَالَمُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهِ*» (ناحوم 5:1).

«*اِنْسَحَقَتِ الأَرْضُ انْسِحَاقًا. تَشَقَّقَتِ الأَرْضُ تَشَقُّقًا. تَزَعْزَعَتِ الأَرْضُ تَزَعْزُعًا. تَرَنَّحَتِ الأَرْضُ تَرَنُّحًا كَالسَّكْرَانِ، وَتَدَلْدَلَتْ كَالْعِرْزَالِ، وَثَقُلَ عَلَيْهَا ذَنْبُهَا، فَسَقَطَتْ وَلاَ تَعُودُ تَقُومُ*» (إشعياء 24:19-20).

يبدو أن الأرض تبدأ حرفيًّا في «الارتجاف والتزعزع». قبل أن تبدأ الأرض في الاهتزاز، تبدأ الأمم في الارتجاف والجبال في الانهيار (حبقوق 3:6)، ويأتي الله من مكانٍ يُدعى تيمان [53]، وهي مدينةٌ في أدوم (مُسمّاة على اسم أحفاد عيسو على الحدود الجنوبيّة الشرقيّة لفلسطين؛ انظر الحاشية). في إشعياء 63:1-6، يُقال إن القادم من أدوم يأتي في مجدٍ وملابسه مُلطّخةٌ بالدماء. هذا هو الرّبّ الذي يأتي بشخصه ضدّ أعداء إسرائيل في يوم النقمة.

تجمّع الصقور

الصقور الطائرة في وسط السماء سوف تُظلِمها (الرؤيا 17:19)، وبالتأكيد سوف يدبّ في الجيوش التي اجتمعت ضدّ إسرائيل الخوف والرعب. ولهذا أعدّ الرّبّ ذبيحةً وسوف تكون الصقور جزءًا من «ضيوفه» (صفنيا 7:1). سوف يجعل الرّبّ أعداء إسرائيل يعثرون كالعُمي قبل أن يسكب دمهم ولحمهم (صفنيا 17:1). تكون إراقة الدماء هائلة ومفاجئة لدرجة أنّه لا يمكن وصفها سوى بعصر العنب.

يوم الظلمة

يربط معظم الناس بين الرّبّ والنور كما يجب أن يكون. ولكن عندما يأتي كقاضٍ سوف يرافقه الظلام.

«*أَلَيْسَ يَوْمُ الرَّبِّ ظَلاَمًا لاَ نُورًا، وَقَتَامًا وَلاَ نُورَ لَهُ*» (عاموس 20:5).

«*السَّحَابُ وَالضَّبَابُ حَوْلَهُ*» (المزمور 2:97).

صوت الله الهادر

قبل أن يخطو الياء على جبل الزيتون، يأتي صوته من الهيكل في السماء (الرؤيا 17:17). الصوت المهيب المُدوّي لن يكون سوى صوت الله. هذا الصوت هو الصوت نفسه الذي صرخ «*بِصَوْتٍ عَظِيمٍ*» قبل ألفيّ سنةٍ. كان قد أكمل للتوّ عمل الفداء وصرخ من على الصليب «*قَدْ أُكْمِلَ*» (يوحنّا 30:19).

سوف يظهر المسيح في مجده ويبدو أنه له صوتٌ أعظم بكثيرٍ! لأنه بعد دينونة الجام السّابع على هواء الأرض، يصرخ الصوت من هيكل السماء قائلاً: «*قَدْ تَمَّ!*» (الرؤيا 17:16). ينطق الياء هذه الكلمات الحاسمة من السماء قبل العودة إلى الأرض.

في ذلك الوقت لن يكون الرّبّ بحاجةٍ للانتظار أكثر من ذلك قبل العودة. في الجلجثة، وضع الدينونة على نفسه. وعلى مرّ القرون، وخصوصًا من خلال الضيقة، صبّ دينونةً متزايدة وكان دائمًا ما يُشير للخطاة إلى صليبه من أجل الخلاص والنجاة. وكلّ ما تبقّى الآن هو العودة وإزالة الأشرار أنفسهم من الأرض.

«*هُوَذَا اسْمُ الرَّبِّ يَأْتِي مِنْ بَعِيدٍ. غَضَبُهُ مُشْتَعِلٌ وَالْحَرِيقُ عَظِيمٌ. شَفَتَاهُ مُمْتَلِئَتَانِ سَخَطًا، وَلِسَانُهُ كَنَارٍ آكِلَةٍ... تَكُونُ لَكُمْ أُغْنِيَّةٌ كَلَيْلَةِ تَقْدِيسِ عِيدٍ... وَيُسَمِّعُ الرَّبُّ جَلاَلَ صَوْتِهِ، وَيُرِي نُزُولَ ذِرَاعِهِ بِهَيَجَانِ غَضَبٍ وَلَهِيبِ نَارٍ آكِلَةٍ، نَوْءٍ وَسَيْلٍ وَحِجَارَةِ بَرَدٍ... لأَنَّ «تُفْتَةَ» مُرَتَّبَةٌ مُنْذُ الأَمْسِ، مُهَيَّأَةٌ هِيَ أَيْضًا لِلْمَلِكِ، عَمِيقَةٌ وَاسِعَةٌ، كُومَتُهَا نَارٌ وَحَطَبٌ بِكَثْرَةٍ. نَفْخَةُ الرَّبِّ كَنَهْرِ كِبْرِيتٍ تُوقِدُهَا*» (إشعياء 27:30، 29-30، 33).

(*سوف يلاحظ القُرّاء أن المقطع أعلاه يوحي بالحدث الذي يُقام في يوم احتفالٍ مُقدّس*).

الدينونات تعيد تشكيل الأرض

بعد الصوت العظيم للنهاية تواجه الأرض أسوأ زلزلةٍ لا مثيل لها في جميع العصور. بما أن هذا الجام السابع يُصبّ على جو الأرض، تكون الأرض كلّها محكومٌ عليها بالزلزلة. تنبّأ أنبياء العهد القديم على وجه التحديد بهذه الدينونة:

«*وَفِي غَيْرَتِي، فِي نَارِ سَخَطِي تَكَلَّمْتُ، أَنَّهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ رَعْشٌ عَظِيمٌ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ*» (حزقيال 19:38).

«*وَأُزَلْزِلُ كُلَّ الأُمَمِ. وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الأُمَمِ*» (حجي 7:2).

هذه الزلزلة العالميّة الأخيرة هي التي سوف تُغيّر طبيعة الأرض بأكملها. فيما تغرق سلاسل الجبال في جميع أنحاء العالم، سوف تنهار جميع المدن الرئيسيّة في جميع أنحاء العالم، ولكن أورشليم وحدها سوف تبقى!

«*اَلْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الرَّبِّ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيَوْنَ، الَّذِي لاَ يَتَزَعْزَعُ، بَلْ يَسْكُنُ إِلَى الدَّهْرِ*» (المزمور 1:125).

سوف يجعل الله الأشياء جميلةً للألفيّة من خلال هذه الكارثة. سوف تكون صهيون جميلة ومرتفعة (المزمور 2:48). وبعد أن تُسوّى المدن المُلوّثة سوف تُبنَى مدنٌ جديدة سلميّة. سوف تقضي الزلزلة على سلاسل الجبال الكبيرة والجزر في العالم. وسوف يستعيد الله التضاريس المستوية التي كانت موجودة قبل الكارثة العظيمة الأخيرة المُتمثّلة في طوفان نوح.

«*كُلُّ وَطَاءٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ جَبَل وَأَكَمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَيَصِيرُ الْمُعْوَجُّ مُسْتَقِيمًا، وَالْعَرَاقِيبُ سَهْلاً*» (إشعياء 4:40).

بسبب فترة الضيقة تتناثر الأجسام السماويّة، كما أن الجفاف في جميع أنحاء العالم والإشعاع الشمسيّ المُكثّف والكثير من مظلّة بخار الماء سوف يُستعاد. وهذا سوف يُعيد المناخ الاستوائيّ كما في زمان الديناصورات وزمان نوح قبل الطوفان. كما أن الدفيئة العالميّة سوف تدعم من جديدٍ نموّ النباتات الوفيرة وتمنع التحرّكات العامّة للهواء مثل الأعاصير والزوابع. سوف تتشكّل أيضًا الينابيع الجوفيّة الباردة تحت الماء (إشعياء 18:41).

وبالتأكيد فإن الاضطرابات البركانيّة سوف تعيد تزويد التربة بالمُغذّيات والعناصر النادرة. سوف تصبح النباتات والحيوانات التي لا حصر لها والناس (مثل إيزابل) عوامل تسميدٍ ومُغذّيات عضويّة للتربة أيضًا. سوف تولد الحياة من الموت.

البرق والعواصف الرعديّة وأمواج الجذر

«*وَغَضِبَتِ الأُمَمُ، فَأَتَى غَضَبُكَ وَزَمَانُ الأَمْوَاتِ لِيُدَانُوا، وَلِتُعْطَى الأُجْرَةُ لِعَبِيدِكَ الأَنْبِيَاءِ وَالْقِدِّيسِينَ وَالْخَائِفِينَ اسْمَكَ، الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ، وَلِيُهْلِكَ الَّذِينَ كَانُوا يُهْلِكُونَ الأَرْضَ. وَانْفَتَحَ هَيْكَلُ اللهِ فِي السَّمَاءِ، وَظَهَرَ تَابُوتُ عَهْدِهِ فِي هَيْكَلِهِ، وَحَدَثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزَلْزَلَةٌ وَبَرَدٌ عَظِيمٌ*» (الرؤيا 18:11-19).

يُقدّم لنا سفر المزامير وصفًا لكيفيّة استعلان الياء: «*مِنَ الشُّعَاعِ قُدَّامَهُ عَبَرَتْ سُحُبُهُ. بَرَدٌ وَجَمْرُ نَارٍ. أَرْعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَالْعَلِيُّ أَعْطَى صَوْتَهُ، بَرَدًا وَجَمْرَ نَارٍ. أَرْسَلَ سِهَامَهُ فَشَتَّتَهُمْ، وَبُرُوقًا كَثِيرَةً فَأَزْعَجَهُمْ، فَظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْمِيَاهِ، وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِكَ يَا رَبُّ، مِنْ نَسْمَةِ رِيحِ أَنْفِكَ*» (المزمور 18:12-15).

يشرح سفر حبقوق المقطع أعلاه: «*وَكَانَ لَمَعَانٌ كَالنُّورِ. لَهُ مِنْ يَدِهِ شُعَاعٌ، وَهُنَاكَ اسْتِتَارُ قُدْرَتِهِ*» (حبقوق 4:3). بينما تغرق الجبال يزأر العمق (البحر) ويرفع أمواجه ويُرسِل سيلاً من الماء (حبقوق 10:3). سوف تجتاح موجات المدّ العظيمة الأرض فتطمو وتغرق (عاموس 5:9). وإلى جانب تغيير الأرض اتّجاهها المحوريّ [54] (إشعياء 20:24)، سوف يتسبّب هذا في فيضاناتٍ واسعة النطاق للسواحل وما ورائها.

السحب الملائكيّة

رأينا أن مجيء ابن الإنسان سوف تصاحبه سحبٌ بحسب كلمات المسيح نفسه (متّى 30:24). سوف يركب الكروبيم (الملائكة المحيطة بعرشه) وينزل. يصف الأصحاح الأوّل من سفر حزقيال الكروبيم/المركبات (سحابةٌ هائلة). كما أن الله لديه عددٌ من المركبات الأخرى أيضًا:

«*مَرْكَبَاتُ اللهِ رِبْوَاتٌ، أُلُوفٌ مُكَرَّرَةٌ*» (المزمور 17:68). يُذكّرنا أخنوخ قائلاً: «*هُوَذَا قَدْ جَاءَ الرَّبُّ فِي رَبَوَاتِ قِدِّيسِيهِ*» (يهوذا 14). السحب والمركبات والملائكة سوف تكون مرتبطةً معًا (المزمور 104:3-4).

عند استعلان الرّبّ من السماء سوف يكون هذا بمركباتٍ ولهيب نارٍ (إشعياء 15:66)، ومع الملائكة ولهيب نارٍ. في النهاية، سوف يكون مع جميع قدّيسيه (تسالونيكي الأولى 13:3). يا له من موكبٍ مجيد! فأولئك الذين قبلوا منا الفداء بالمسيح، مع الملائكة، سوف يعودون إلى الأرض!

خروج الأتقياء

سوف يخرج الأتقياء لتنفيذ الدينونة! «*لِيَبْتَهِجِ الأَتْقِيَاءُ بِمَجْدٍ. لِيُرَنِّمُوا عَلَى مَضَاجِعِهِمْ. تَنْوِيهَاتُ اللهِ فِي أَفْوَاهِهِمْ، وَسَيْفٌ ذُو حَدَّيْنِ فِي يَدِهِمْ. لِيَصْنَعُوا نَقْمَةً فِي الأُمَمِ، وَتَأْدِيبَاتٍ فِي الشُّعُوبِ. لأَسْرِ مُلُوكِهِمْ بِقُيُودٍ، وَشُرَفَائِهِمْ بِكُبُولِ مِنْ حَدِيدٍ. لِيُجْرُوا بِهِمِ الْحُكْمَ الْمَكْتُوبَ. كَرَامَةٌ هذَا لِجَمِيعِ أَتْقِيَائِهِ*» (المزمور 149:5-9).

وأخيرًا، ينتهي «الأسبوع» الطويل الذي يحكم فيه إله هذا الزمان (الشيطان) مع الرؤساء والسّلاطين وأجناد الشرّ الروحيّة (أفسس 12:6)، وسوف ينتهي أيضًا المخادعون البشر الذين يرفضون المسيح. علاوةً على ذلك، سوف يصبح ملائكة الله وأولئك الذين هم في المسيح مُنفّذين للدينونة. سوف نكون بعد ذلك مثل الملائكة في عالم الروح.

كانت الملائكة تُجري معارك الله في الماضي، ولكن هذه المرّة فإن أولئك الذين في المسيح والذين سيؤخذون من الأرض بالموت أو بالاختطاف (الذين يؤخذون من الأرض وهم أحياءٌ مثل إيليّا) سوف يعملون بالتنسيق مع الملائكة. سوف نُؤدّي أمورًا خارقة للطبيعة.

بُمجرّد أن يريد الله استخدام كائنات خارقة للطبيعة، سوف تكون معركة هرمجدون في اليوم الأخير قصيرة ولكنها ستكون حاسمة. أخبر مسيّا إسرائيل الجميع أنه بناءً على طلبه يمكنه أن يحشد أكثر من اثني عشر جيشًا من الملائكة (متّى 53:26)، وهو ما سيفعله في معركة اليوم الأخير هذه. وبذلك ستكون لديه أكثر ممّا يكفي من «قوّة النار». بالإضافة إلى ذلك، بما أن جبلة الإنسان من ترابٍ حتّى في مجده، فإن هذه المعركة الأخيرة للخير على الشرّ تنتهي بمُجرّد أن تبدأ.

تحقّق الأمثلة التاريخيّة

الأحداث والشخصيّات التاريخيّة في العهد القديم رموزٌ لأشياءٍ في العهد الجديد، وهي أشياءٌ سوف تحدث حتّى بعد سنواتٍ أو آلاف السنين لاحقًا. وكما هو مُوضّحٌ سابقًا، يُعرف هذا بـ «المثال» أو «المثال الأوّليّ». على سبيل المثال، فإن تقدمة إبراهيم لإسحاق «مثالٌ» لتقديم الله الآب للابن.

تكلّم زكريّا النبيّ عن «*رِجَالُ آيَةٍ*» (زكريّا 8:3). وتكلّم إشعياء النبيّ عن أشخاصٍ «*آيَاتٍ، وَعَجَائِبَ فِي إِسْرَائِيلَ*» (إشعياء 18:8). ويُعلّمنا بولس الرّسول «*فَهذِهِ الأُمُورُ جَمِيعُهَا أَصَابَتْهُمْ مِثَالاً، وَكُتِبَتْ لإِنْذَارِنَا نَحْنُ الَّذِينَ انْتَهَتْ إِلَيْنَا أَوَاخِرُ الدُّهُورِ*» (كورنثوس الأولى 11:10).

ولذلك سوف يعيد التاريخ نفسه، على الأقلّ في المثال، في معركة هرمجدون. بالإضافة إلى ذلك، فإن وادي يهوشافاط (المعروف اليوم بوادي قدرون) هو الوادي نفسه الذي ستحدث فيه معركة نهاية الزمان (يوئيل 2:3؛ 12:3).

الإصابة بالجنون

الجيوش التي تحاول الزحف ضد أورشليم سوف تصاب بالجنون (زكريّا 4:12). في الماضي أرسل الله ارتعادًا إلى جانب رجفةٍ (صموئيل الأوّل 15:14)، وأربك جيشًا مقاومًا لدرجة أنهم بدأوا في ضرب بعضهم البعض بأسلحتهم (صموئيل الأوّل 20:14). تُظهِر المعارك القديمة لإسرائيل بوضوحٍ أن الله القدير تدخّل بعناصر فائقة للطبيعة، ويمكن أن نتأكّد من أنه لن يتردّد في استخدام الأساليب نفسها مرّةً أخرى.

انطفاء الشمس

تخبّط الملوك الأموريّين منذ زمانٍ طويل في الارتباك عندما نزلت عليهم حجارةٌ عظيمة من السماء وحدث شيءٌ خارق للشمس (يشوع 10:10-13). وفي النهاية نرى تحقيق هذا المثال. سوف يستخدم الله البَرَد مرّةً أخرى (الرؤيا 21:16) وسوف تخضع الشمس للتحكّم الخارق في الظهيرة (عاموس 9:8).

الارتباك والرعب

ألقى الله أعداء إسرائيل في ارتباكٍ في عددٍ من المناسبات. هزم جدعون المديانيّين عندما جعلهم الرب يقتلون بعضهم بعضًا بسيوفهم في الوقت الذي نفخ فيه رجال جدعون أبواقهم (القضاة 22:7). وأربك الله أعداء إسرائيل في عهد يهوشافاط. كان عدد الإسرائيليّين قليلاً جدًّا لدرجة أنهم لم يستطيعوا عمل شيءٍ سوى تسبيح الرّبّ والتماسه. استجاب الرّبّ صلاتهم وأربك الأعداء حتّى قتل الأعداء بعضهم بعضًا (أخبار الأيّام الثاني 23:20). رأينا في وقتٍ سابق أن ملاك الرّبّ، أي النهاية أو الياء (يسوع)، قتل مائة وخمسة وثمانين ألفًا في ليلةٍ واحدة قبل شروق الشمس (الملوك الثاني 35:19). كما نشر الله الرعب في الأراميّين وجعلهم يهربون في العشاء عندما أسمعهم صوت مركباتٍ وصوت جيشٍ عظيم (الملوك الثاني 7:6-7).

حرب الكائنات الفائقة للطبيعة

استخدم الله منذ فترةٍ طويلة الكائنات السماويّة في قواته المُسلّحة. وفي إحدى المرّات تمكّن الملك داود من سماع جيش الله الفائق للطبيعة الذي كان سيخرج قبله ليخوض المعركة.

«*وَعِنْدَمَا تَسْمَعُ صَوْتَ خَطَوَاتٍ فِي رُؤُوسِ أَشْجَارِ الْبُكَا، حِينَئِذٍ احْتَرِصْ، لأَنَّهُ إِذْ ذَاكَ يَخْرُجُ الرَّبُّ أَمَامَكَ لِضَرْبِ مَحَلَّةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ*» (صموئيل الثاني 24:5).

وبعد صلاةٍ من أليشع، تمكّن غلامٌ من رؤية جيش الرّبّ الفائق للطبيعة. «*وَصَلَّى أَلِيشَعُ وَقَالَ: «يَا رَبُّ، افْتَحْ عَيْنَيْهِ فَيُبْصِرَ». فَفَتَحَ الرَّبُّ عَيْنَيِ الْغُلاَمِ فَأَبْصَرَ، وَإِذَا الْجَبَلُ مَمْلُوءٌ خَيْلاً وَمَرْكَبَاتِ نَارٍ حَوْلَ أَلِيشَعَ*» (الملوك الثاني 17:6). ضُرِبَتْ قوّات العدوّ الغازية في وقتٍ لاحق بالعمى.

كانت هذه المعارك في العهد القديم كلّها «أمثلة». جميع العناصر الفائقة للطبيعة في هذه المعارك القديمة لإسرائيل سوف تُستخدَم مرّةً أخرى في معركة هرمجدون القصيرة، كما هو مُوضّحٌ فيما بعد. فالرّبّ رهيبٌ ومهيبٌ لإسرائيل وهو قاضيها، كما أنه أكثر مهابة وهو حاميها!

بعد دخول ضدّ المسيح وقوّاته إلى أورشليم وهم ينهبون البيوت ويفضحون النساء (زكريّا 2:14)، يُقرّر الرّبّ القتال من أجل إسرائيل كما كان في الأيّام الماضية!

«*وَيَأْتِي الرَّبُّ إِلهِي وَجَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ مَعَكَ*» (زكريّا 5:14).

«*مِثْلَ الْفَجْرِ مُمْتَدًّا عَلَى الْجِبَالِ. شَعْبٌ كَثِيرٌ وَقَوِيٌّ لَمْ يَكُنْ نَظِيرُهُ مُنْذُ الأَزَلِ، وَلاَ يَكُونُ أَيْضًا بَعْدَهُ إِلَى سِنِي دَوْرٍ فَدَوْرٍ. قُدَّامَهُ نَارٌ تَأْكُلُ، وَخَلْفَهُ لَهِيبٌ يَحْرِقُ*» (يوئيل 2:2-3).

«*وَالرَّبُّ يُعْطِي صَوْتَهُ أَمَامَ جَيْشِهِ. إِنَّ عَسْكَرَهُ كَثِيرٌ جِدًّا*» (يوئيل 11:2).

نحن الذين في المسيح (سواء بالموت أو بالاختطاف) نكون في هذا الجيش الهائل. سوف نلتقي بالجيش الموصوف في إشعياء 26:5 الذي هو بمعايير الأرض جيشٌ هائل. سوف يكون هذا الجيش

الأرضيّ هو الجيش نفسه الذي استخدمه الله لتطهير وتنقية شعبه المختار والذي ستكون فيه جثث اليهود «*...كَالزِّبْلِ فِي الأَزِقَّةِ*» (إشعياء 5:25).

رايةٌ فوق أورشليم

سوف تجذب رايةُ الجيوش المعاديّة للمسيحيّين إلى أورشليم (إشعياء 26:5). وفي الوقت نفسه، يأتي الجيش المسيحيّ المسيانيّ من السماء (إشعياء 3:13-5). يتعيّن أن تكون لهذه الرّاية قيمتها. ينبغي أن تبدو قويّة بما يكفي لجذب كلّ جيوش العالم، ولكن ليس بالقوّة التي تجعلهم يهربون قبل الأوان. وبالتأكيد، لن تكون جميع جيوش العالم ضروريّة لإنهاء سحق اليهود القلائل المتبقين في إسرائيل. ربّما تكون الرّاية هي المائة وأربعة وأربعون ألفًا المختومين بشكلٍ فائق للطبيعة من الأذى الجسديّ لأنهم يظهرون في النهاية على جبل صهيون مع الحمل، مسيّا إسرائيل (الرؤيا 1:14). من ناحيةٍ أخرى، من الصعب تصديق أنه إذا كان مسيّا إسرائيل (أي الله نفسه) هناك، فسوف يكون من الغباء على أيّ جيشٍ أو جيوشٍ أن تأتي ضدّه بأيّ عددٍ من الصفوف أو الأسلحة! ربّما لن يكشف المسيح في البداية عن مجده الظاهر بالظلام المحيط (المزمور 2:97) كي يسمح لجيوش ضدّ المسيح بالتجمّع من أجل الإبادة الوشيكة.

في العهد القديم، هرب ألفٌ من الإسرائيليّين من زجرة واحدٍ (إشعياء 17:30). وقريبًا سوف يكون الوقت لتبادل الدور. كما في أيّام يشوع، سوف يطرد واحدٌ من الإسرائيليّين ألفًا من العدوّ (يشوع 10:23). عندما يُدرِك اليهود أن المسيّا سوف يصل للقتال من أجلهم، سوف يكتسبون جرأةً أبعد من الوصف:

«*فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَسْتُرُ الرَّبُّ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، فَيَكُونُ الْعَاثِرُ مِنْهُمْ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مِثْلَ دَاوُدَ، وَبَيْتُ دَاوُدَ مِثْلَ اللهِ، مِثْلَ مَلاَكِ الرَّبِّ أَمَامَهُمْ*» (زكريّا 8:12).

وضع الله سوابق في طريقة تصرّفه على الأرض. عندما يرى الإسرائيليّون أن القدّوس معهم سوف يخرجون بجرأةٍ. ومثلما انتظر داود حتّى سمع صوت خطوات القوّات في رؤوس أشجار البُكا [البلسمِ] ثم تحرّك بسرعةٍ (صموئيل الثاني 24:5)، سوف يفعل الإسرائيليّون الشيء نفسه. عندما يسمعون وينظرون الجيش الخارق، الذي سيكون عندئذٍ في العالم الروحيّ على أورشليم، ويعرفون أننا مستعدّون للقتال من أجلهم، سوف يخرجون بلا خوفٍ! ولكي تنتهي المعركة بالسرعة حسب النبوّة، من الممكن ألّا يضطّر اليهود سوى للإشارة إلى شخصٍ ما بإصبعهم ونحن (جيش المسيح السماويّ) سوف نقتله.

كرة النار العظيمة

«*وَيَصِيرُ نُورُ إِسْرَائِيلَ نَارًا وَقُدُّوسُهُ لَهِيبًا، فَيُحْرِقُ وَيَأْكُلُ حَسَكَهُ وَشَوْكَهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ*» (إشعياء 17:10).

القدّوس هو مسيّا إسرائيل المنتظر. بما أن رسالة رومية تُخبِرنا أنه ليس بارٌّ ولا واحدٌ وأن الجميع أخطأوا (10:3، 23)، فهذا يُبيّن أنه وفقًا لإشعياء 6:9 فإن هذا القدّوس هو الله-الإنسان. لن يكوى سوى الأسد الخارج من سبط يهوذا، المسيّا الحقيقيّ، الذي يعود للقتال من أجل إسرائيل المحبوبة.

يهتمّ المسيّا اهتمامًا شخصيًّا بخادمه البائس ضدّ المسيح. تنعّم هذا المسيّا الكذّاب، جنبًا إلى جنبٍ مع الشيطان، «بالنجاح» الدنيويّ الكبير وخصوصًا ضدّ اليهود. ومع ذلك، سوف يصل هذا النجاح إلى نهايته لأن المسيّا سوف يُبطِله «*بِظُهُورِ مَجِيئِهِ*» (تسالونيكي الثانية 8:2). وبمثل هذا الظهور المنكشف لن يشكّ أحدٌ على وجه الأرض في أن الله القدير، ملك اليهود، هو الذي جاء ليُحقّق النصر النهائيّ.

«*اَللهُ جَاءَ مِنْ تِيمَانَ، وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. سِلاَهْ. جَلاَلُهُ غَطَّى السَّمَاوَاتِ، وَالأَرْضُ امْتَلأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ. وَكَانَ لَمَعَانٌ كَالنُّورِ. لَهُ مِنْ يَدِهِ شُعَاعٌ، وَهُنَاكَ اسْتِتَارُ قُدْرَتِهِ*» (حبقوق 3:3-4).

سوف يجتمع الوحش (ضدّ المسيح) وملوك الأرض وجيوشهم معًا لخوض حربٍ ضدّ ملك الملوك وربّ الأرباب (الرؤيا 19:19). سوف يُختطَف الوحش (زعيمهم) ويُقاد بسرعةٍ وهو على قيد الحياة إلى جهنّم، بحيرة النار (الرؤيا 20:19، 10:20، 14-15). كانت جهنّم مكانًا للذبائح الوثنيّة [55]، وفي زمان يسوع كانت مقلبًا للنفايات خارج أورشليم. استخدم يسوع نارها المستمرّة كصور إيضاحٍ للدينونات القادمة. يجب عدم الخلط بين جهنّم والهاوية التي هي مكانٌ وسيط للأشرار. (للاطّلاع على مناقشةٍ أكثر تفصيلاً، انظر القسمين «الهاوية سوف تُؤدّي دورها» و«بحيرة النار» في الفصل الرابع). الاسم مُشتقٌّ من ابن هنّوم، وهو وادٍ في إسرائيل. كانت منطقة تُفتة في وادي هنّوم ويتضّح ارتباطها بضدّ المسيح:

«*لأَنَّ «تُفْتَةَ» مُرَتَّبَةٌ مُنْذُ الأَمْسِ، مُهَيَّأَةٌ هِيَ أَيْضًا لِلْمَلِكِ، عَمِيقَةٌ وَاسِعَةٌ، كُومَتُهَا نَارٌ وَحَطَبٌ بِكَثْرَةٍ. نَفْخَةُ الرَّبِّ كَنَهْرِ كِبْرِيتٍ تُوقِدُهَا*» (إشعياء 33:30).

في هذا الوقت تنزل نارٌ من السماء وتحرق جيش العالم (المزمور 3:97؛ الرؤيا 9:20)، وهذا تحقيقٌ للوعد الوارد في العبرانيّين 27:10 «*... قُبُولُ دَيْنُونَةٍ مُخِيفٌ، وَغَيْرَةُ نَارٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَأْكُلَ الْمُضَادِّينَ*».

نهوض اليهود للانتصار

«*وَيَكُونُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَارًا، وَبَيْتُ يُوسُفَ لَهِيبًا*» (عوبديا 18).

«*فَتَقُولُ أُمَرَاءُ يَهُوذَا فِي قَلْبِهِمْ: إِنَّ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ قُوَّةٌ لِي بِرَبِّ الْجُنُودِ إِلهِهِمْ. فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ أُمَرَاءَ يَهُوذَا كَمِصْبَاحِ نَارٍ بَيْنَ الْحَطَبِ، وَكَمِشْعَلِ نَارٍ بَيْنَ الْحُزَمِ. فَيَأْكُلُونَ كُلَّ الشُّعُوبِ حَوْلَهُمْ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الْيَسَارِ، فَتَثْبُتُ أُورُشَلِيمُ أَيْضًا فِي مَكَانِهَا بِأُورُشَلِيمَ*» (زكريّا 5:12-6).

يُحرَق البعض على رؤوسهم (إرميا 45:48). أمّا الآخرون فسوف يُدرِكهم الرعب «*فَيَرْتَاعُونَ. تَأْخُذُهُمْ أَوْجَاعٌ وَمَخَاضٌ. يَتَلَوَّوْنَ كَوَالِدَةٍ. يَبْهَتُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. وُجُوهُهُمْ وُجُوهُ لَهِيبٍ*» (إشعياء

.(8:13

«*وَتَصِيرُ الشُّعُوبُ وَقُودَ كِلْسٍ، أَشْوَاكًا مَقْطُوعَةً تُحْرَقُ بِالنَّارِ*» (إشعياء 12:33).

التنخّر الفوريّ

يصف الرّبّ أيضًا ما هو أكثر من مُجرّد نارٍ. «*لِذلِكَ يُرْسِلُ السَّيِّدُ، سَيِّدُ الْجُنُودِ، عَلَى سِمَانِهِ [جيوش ضدّ المسيح] **هُزَالاً**، وَيُوقِدُ تَحْتَ مَجْدِهِ وَقِيدًا كَوَقِيدِ النَّارِ*» (إشعياء 16:10).

يربط الرّبّ هنا بين الهزال والنار، ولكن هذه النار «*وَقِيدًا كَوَقِيدِ النَّارِ*». تُطلِق النار موادًا مُركّبة مثل الهيدروكربونات وتترك مُركّبات بسيطة مثل ثاني أكسيد الكربون. وهذه في الأساس عمليّة أكسدةٍ سريعة للغاية. بالإشارة إلى مصطلح وقيد يستخدم الرّبّ تشبيهًا لأسرع طريقةٍ للأكسدة معروفة لدى الشعب في زمان إشعياء. يبحث الكيميائيّون والباحثون في هذا المجال عن طرقٍ لتغيير عمليّة الأكسدة. من خلال الأكسدة المُتغيّرة يمكن تفتيح الأسنان أو تبطئة التآكل. ومن خلال الأكسدة البطيئة نشيخ. إذا استمرّت عمليّة الشيخوخة لفترةٍ كافية، فإن ما هو حيٌّ يتأكسّد حتّى يصبح مُتنخّرًا أو ميّتًا.

ضربة النار المذكورة أعلاه مُوضّحةٌ في زكريّا 12:14:

«*وَهذِهِ تَكُونُ الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ تَجَنَّدُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ. لَحْمُهُمْ يَذُوبُ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَعُيُونُهُمْ تَذُوبُ فِي أَوْقَابِهَا، وَلِسَانُهُمْ يَذُوبُ فِي فَمِهِمْ*».

عندما يذوب شيءٌ ما بينما يكون المرء على قدميه وقبل أن يسقط معناه الموت المفاجئ في الواقع! وفي لمح البصر بعد ذلك سوف تتأكسّد الأنسجة الحيّة أو تذوب أو تتنخّر.

يطلب المُؤلّف من القُرّاء القدرة على التحمّل فيما يروي قصّةً تُوضّح ما يحدث مع الأنسجة المُتنخّرة.

عندما كنت أدرس علم الأمراض في كليّة الطبّ بجورجيا كان علينا أن نفحص الأعضاء من التشريح والتخمين بخصوص سبب وفاة الشخص. قبل أن يموت أحد الأشخاص الذين خضعوا للتشريح، أخبره طبيبه ألّا يُؤدّي أيّة تمارين. كان يعانى من نوبةٍ قلبيّة وقيل له إن بعض مواضع أنسجة القلب كان عليها إصلاح نفسها قبل أن يبدأ ببطءٍ في أيّ نشاط رياضيّ.

ولكن المريض قرّر الركض بدلاً من الاستماع للطبيب! وبينما كان يركض بدأ ضغط قلبه في الارتفاع واتّسع موضع القلب الذي أصبح مُتنخّرًا ممّا أدّى لانفجار قلبه مثل البالون. كان هذا الموضع مُتّسقًا كالجبن، وكان يمكن للمرء بسهولةٍ وضع إصبعه عليه. لم يتعيّن عليَّ حتّى أن أخمّن ما حدث لهذا الشخص المسكين. تمزّق قلبه بسبب التنخّر الجُبنيّ. مات النسيج وأصبح ليّنًا جدًّا. عندما كانت قوّة

الضخّ الإضافّية من الموضع الجيّد من قلبه تمارس الضغط فوق ما يمكن أن يحتمله الموضع الضعيف انفجر قلبه حرفيًّا.

لم أقل هذا كلّه لنشر الخوف بل لأقدّم صورةً واضحة لما سيحدث عندما يصيب الرّبّ جيوش المقاومين بالتنخّر الشامل.

على سبيل المثال، إذا أصيبت أنسجة المرء، بما في ذلك الأوردة والشرايين، بالتنخّر فجأةً، فسوف يتسبّب ضغط الدم الداخليّ في انفجار الدم في كلّ مكانٍ. من المُؤكّد أن الأمر سوف يتطلّب حافزًا فائقًا كي يتسبّب في تنخّرٍ فوريّ مثل هذا، لكن النتيجة الماديّة واضحة جدًّا. يمكن للمرء أن يتخيّل فقط نتائج التنخّر الفوريّ للجسم بأكمله.

يُذكّرنا الكتاب المُقدّس بأن أسرار الكون محفوظة في ذهن المسيح: «*الْمُذَّخَرِ فِيهِ جَمِيعُ كُنُوزِ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ*» (كولوسي 3:2). وبالتالي فإنه يعرف جميع أسرار العلم ... ولكن هناك المزيد. «*الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ... فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ... الَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ **يَقُومُ** الْكُلُّ*» (كولوسي 1:15-17).

«*الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، **وَحَامِلٌ** كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ*» (العبرانيّين 1:3).

لا يملك المسيح كلّ المعرفة وكلّ العلم فحسب، بل المسيح هو الذي فيه يقوم الكلّ وهو حامل كلّ الأشياء. وبالتالي فإنه القوّة فيما وراء ما نُسمّيه في العلم بقوّة الترابط النوويّ. كما أن المسيح هو الذي يحافظ على جميع الشحنات الموجبة للبروتونات في النواة معًا. ولذلك لا تتراجع عن بعضها البعض ممّا يتسبّب في تفكّك الأشياء.

وبما أن المسيح يحمل كلّ الأشياء معًا، بما في ذلك الأنسجة الضامّة للإنسان، فمن السهل عليه أن يرخيه ممّا يُؤدّي إلى نتائج لحظيّة.

يعتقد كثيرٌ من الناس أن هذا التنخّر اللحظيّ سوف يحدث بسبب انفجارٍ نوويّ، مثل القنبلة النيوترونيّة. ولكن توجد عدّة أمورٍ خاطئة في هذه الفكرة. فانفجارٌ من هذا النوع لن تكون له الدقّة الجراحيّة اللازمة لإزالة الزوان دون إزالة الحنطة. وأيضًا ليس من المعقول أن نعتقد أن الله سوف يسمح للإنسان بأن يحلّ محلّه في نقمته العادلة عند هذه النقطة، وأن يتخلّص شخصيًّا من جميع أعدائه. ولكن النهاية هو من يتسبّب في ضربة الضربات [الوبأ].

دعونا نلقي نظرةً أخيرة من خلال حبقوق النبيّ فيما يصف استعلان الرّبّ ويربط بين «ضربة» نهاية الزمان في زكريّا 12:14 وبين الرّبّ: «*وَكَانَ لَمَعَانٌ كَالنُّورِ. لَهُ مِنْ يَدِهِ شُعَاعٌ، وَهُنَاكَ اسْتِتَارُ قُدْرَتِهِ. قُدَّامَهُ ذَهَبَ الْوَبَأُ*» (حبقوق 3:4-5). وهكذا، يأتي الوبأ من الرّبّ وليس من قنبلةٍ نيوترونيّة.

كروم الغضب

سوف تنفجر جثث أعداء الله حرفيًّا وسوف ينفجر الدم من الشرايين والأوردة. سوف يكون الأمر بحسب النبوّة، مثل الدوس على العنب كما هو مذكورٌ في الرؤيا 14:18-20. فأعداء الله سفكوا دمه والآن حانت النقمة التي طال انتظارها. تأمّل في هذا الوصف اللافت للمُؤلّف هنري موريس في كتابه سجّل الرؤيا:

«سفك الدماء ضخمٌ للغاية وسريع لدرجة أن المقارنة المناسبة هي تدفّق العصير من مجموعاتٍ هائلة من الثمار الناضجة تحت أقدام الدائسين على العنب في المعصرة. جحافل المدنيّين، الذين يركب عديدون منهم الخيول ولا شكّ يسير كثيرون منهم على الأقدام وربّما يسير آخرون على مركباتٍ من نوعٍ ما، يتجمّعون معًا في حوضٍ كبير غير قادرين على الهروب وعيونهم شاخصة إلى مشهدٍ مذهل في السماء، ينفجرون فجأةً مثل انفجار العنب ويُسكَب الدم من ملايين الينابيع».[56]

بما أن الخيول وجميع الحيوانات في المحلّات [المعسكرات] تُصاب بوبأ التنخّر الفوريّ نفسه (زكريّا 14:14)، فإن سيل الدم سوف يتصاعد إلى الوادي الذي سوف يصل حرفيًّا بحسب النبوّة إلى لجم الخيل (الرؤيا 14:20)!

الظهيرة المظلمة

رأينا سابقًا أن مجيء الرّبّ يصاحبه ضبابٌ وظلمة (المزمور 9:18، 11). سوف تُغطّي سحب الظلام هذه الشمس وتخفي الناس للحماية.

«*وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنِّي أُغَيِّبُ الشَّمْسَ فِي الظُّهْرِ، وَأُقْتِمُ الأَرْضَ فِي يَوْمِ نُورٍ*» (عاموس 9:8). سوف يستجيب الله أيضًا على التضرّع في سفر إشعياء:

«*اجْعَلِي ظِلَّكِ كَاللَّيْلِ فِي وَسَطِ الظَّهِيرَةِ، اسْتُرِي الْمَطْرُودِينَ، لاَ تُظْهِرِي الْهَارِبِينَ*» (إشعياء 3:16).

نهاية دينونة اليهود

بحلول هذا الوقت سوف يكون اليهود قد انتهوا من شرب كأس غضب الله (إشعياء 22:51)، وبعد ذلك سيأتي الدور على أعدائهم (إشعياء 23:51)! يستعدّ الرّبّ للضرب:

«*يَا رَبُّ، ارْتَفَعَتْ يَدُكَ وَلاَ يَرَوْنَ. يَرَوْنَ وَيَخْزَوْنَ مِنَ الْغَيْرَةِ عَلَى الشَّعْبِ وَتَأْكُلُهُمْ نَارُ أَعْدَائِكَ*» (إشعياء 11:26).

الرّبّ يُطمئِن إسرائيل بأن النار لن تضرّهم:

«*إِذَا اجْتَزْتَ فِي الْمِيَاهِ فَأَنَا مَعَكَ، وَفِي الأَنْهَارِ فَلاَ تَغْمُرُكَ. إِذَا مَشَيْتَ فِي النَّارِ فَلاَ تُلْذَعُ، وَاللَّهِيبُ لاَ يُحْرِقُكَ*» (إشعياء 2:43).

سوف يكون اللهيب كثيفًا، ولكن كما وجد شدرخ وميشخ وعبدنغو أنهم مُحصّنون في أتون النار تحت حماية ابن الله (المسيّا)، كذلك سوف يختبر الإسرائيليّون الحماية الإلهيّة بينما يحترق أعداؤهم.

«*تَجْعَلُهُمْ مِثْلَ تَنُّورِ نَارٍ فِي زَمَانِ حُضُورِكَ. الرَّبُّ بِسَخَطِهِ يَبْتَلِعُهُمْ وَتَأْكُلُهُمُ النَّارُ*» (المزمور 9:21).

عودة الأنوار – نهاية الحدث

وأيضًا، في ظهيرة اليوم الأخير – يوم كيبور (يوم الغفران) – سوف تُظلِم الشمس. وسوف تسقط النجوم من السماء (متّي 29:24؛ إشعياء 10:13؛ 4:34). عندما ترتجّ السماء سوف تتزلزل الأرض من مكانها (إشعياء 13:13).[57]

وفي وقت المساء، عندما يحلّ الظلام في المعتاد، يأتي النور. سوف ينتهي «حدث» الإنسان المُمتدّ على مدار 6000 سنةٍ من العصيان.

«*بَلْ يَحْدُثُ أَنَّهُ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ يَكُونُ نُورٌ*» (زكريّا 7:14).

سوف يرى العالم كلّه نورًا لا يمكن حتّى للعديد من الانفجارات النوويّة التي صنعها الإنسان أن تشابهه.

«*أَضَاءَتْ بُرُوقُهُ الْمَسْكُونَةَ. رَأَتِ الأَرْضُ وَارْتَعَدَتْ. ذَابَتِ الْجِبَالُ مِثْلَ الشَّمْعِ قُدَّامَ الرَّبِّ، قُدَّامَ سَيِّدِ الأَرْضِ كُلِّهَا*» (المزمور 97:4-5).

عند الكشف عن نور الله، سوف يهرب أعداؤه كالصراصير. عندما تضرب الزلزلة العظيمة، سوف تكون أكثر ضررًا من جميع الزلازل السابقة في تاريخ البشريّة (الرؤيا 18:16). سوف تظهر حجارة بَرَد عظيمة من الجبال المنهارة والانفجارات البركانيّة الناتجة.

«*وَبَرَدٌ عَظِيمٌ، نَحْوُ ثِقَلِ وَزْنَةٍ، نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّاسِ. فَجَدَّفَ النَّاسُ عَلَى اللهِ مِنْ ضَرْبَةِ الْبَرَدِ، لأَنَّ ضَرْبَتَهُ عَظِيمَةٌ جِدًّا*» (الرؤيا 21:16).

سوف تُنتِج حجارة البَرَد العملاقة موجات حلقيّة مُكثّفة من الضغط الجويّ المرتفع والمنخفض، ممّا يتسبّب في فراغاتٍ كبيرة. وفي الوقت نفسه، فإن أولئك الذين أصيبوا بوبأ التنخّر الفوريّ سوف يتسبّبون في نهرٍ من الدماء حيث ستجفّ أوعيتهم الدمويّة بتفريغ الهواء. سوف يكون يومًا مريعًا ومرعبًا حقًّا، ولكن صلاة المُرتّل ستكون قد استجيبت: «*لِيَسْقُطْ عَلَيْهِمْ جَمْرٌ. لِيُسْقَطُوا فِي النَّارِ، وَفِي غَمَرَاتٍ فَلاَ يَقُومُوا*» (المزمور 10:140).

وكما هو الحال في الأيّام القديمة، سوف يضرب الجنون جيوش هؤلاء المعادين للمسيحيّين والمعادين للساميّة بشكلٍ فائق للطبيعة (زكريّا 4:12) وبالعمى (صفنيا 17:1)، حتّى قبل وقت نار الرّبّ وسيفه.

«*لأَنَّ الرَّبَّ بِالنَّارِ يُعَاقِبُ وَبِسَيْفِهِ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، وَيَكْثُرُ قَتْلَى الرَّبِّ*» (إشعياء 16:66).

سوف تكون جثث الملوك والقادة والعظماء والأدنياء على حدٍّ سواء (الرؤيا 18:19) مُجهّزة «كعشاء» الله العظيم المهيب، والذي ستُحلّق عليه طيور السماء نفسها.

لقد وصل «أسبوع» الإنسان من التصرّف بطريقته إلى النهاية!

مُلخّصٌ

تُقاد الأمم، جنبًا إلى جنبٍ مع ضدّ المسيح، إلى أورشليم من قوى مختلفة. تُسبى المدينة وتُنهَب البيوت وتُفضَح النساء (زكريّا 2:14).

تظهر الاضطرابات الكونيّة في كلّ مكانٍ. بينما يقترب الياء من الأرض، تبدأ الجبال والتلال في الذوبان وتبدأ الأرض والإنسان في الارتجاج. تختفي الجبال والجزر. والزلازل والثورات البركانيّة والعواصف الرعديّة والبرق وموجات المدّ والجزر تنشر الرعب. وفي الساعة الثانية عشرة ظهرًا ينطفئ النور بظهور أسد الله مع لهيبٍ في عينيه آتيًا في ظلامٍ كثيف للنقمة التي طال انتظارها. وفي المساء، يظهر مجد الله بنورٍ وراء الوصف. يُربَط ضدّ المسيح بنور يسوع ويُختطَف وهو على قيد الحياة وترافقه الملائكة بسرعةٍ غير مرئيّة إلى بحيرة النار فيما تنظر جيوش العالم المشهد. ثم تبدأ الجيوش الهائلة بالفرار بينما يبدأ اليهود في المطاردة. وكما هو الحال في المعارك القديمة، سوف تُستخدَم الكائنات والعناصر الفائقة للطبيعة. سوف يهرب الأبطال والملوك والقادة وجميع الناس الذين تجمّعوا ضدّ أورشليم. وسوف تنفجر أجسادهم بدمائهم مثل الدوس على العنب. سوف تُحلّق صقورٌ لا حصر لها في سماء المنطقة وتنعم بوليمةٍ لم تتصوّرها يومًا.

ينتهي هذا كلّه بسرعةٍ كبيرة!

خاتمةٌ

من يرون الله أبًا للجميع وإلهًا للمحبّة فقط سوف يشعرون بالاضطراب الشديد إزاء ما ورد في المشاهد أعلاه. يتعيّن على الله القدير الخالق، الألف، أن يصبح الياء يومًا ما ويُنهي هذا الزمان. الله ليس مُجرّد إله محبّةٍ، ولكنه أيضًا إله قداسةٍ يطلب العدالة. وعدالة الله تتطلّب أن يدين الخطيّة وجميع عواقبها. إنه الألف والياء بالمقدار نفسه. وبمشيئة سلطانه خلق جميع الأشياء، وبمشيئة سلطانه نفسها لا يمكن لأيّ أحدٍ سواه أن يُنهي جميع الأشياء. ليكن نصحنا ما ورد في بطرس الثانية 19:1 (بعد إعادة صياغتها): «*لنبحث بوقارٍ في كلمة النبوّة الأكثر يقينًا ولننتبه لها كما لنورٍ ساطع في مكانٍ مظلم إلى أن يطلع فجر يوم الألفيّة*».

بينما نبحث في كلمة الله، لا تزال هناك العديد من التفاصيل التي يجب وضعها معًا («*فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ، فِي لُغْزٍ*»). بالنسبة لأولئك منّا الذين أحنوا ركبهم للمسيح، يجب أن يكون الامتنان الأعمق لنا. فكما نرى الشمس والليل المظلم للنهاية يقترب يكون لدينا الرجاء والوعد من النهاية نفسه بأنه «*... يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي*» (تسالونيكي الأولى 10:1) . وكلّ من عنده رجاء ظهوره هذا يجب أن «*... يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ*» (يوحنّا الأولى 3:3).

يجب أن يوجد أيضًا خوفٌ ملموس في أولئك الذين لا يتأسّس رجاؤهم على يسوع المسيح. سوف يكون من الحكمة أن يأتوا إليه بينما يستطيعون – إلى صليبه حيث اتّقدت النار والغضب وحيث توجد حمايةٌ أبديّة من جميع الدينونات في المستقبل. القضيّة المطروحة في غاية الأهميّة – إنها إمّا الدينونة الأبديّة أو الحياة الأبديّة! علينا أن نُقرّر في هذه الحياة أين سنقضي الأبديّة. واختيار عدم عمل أيّ شيءٍ هو في حدّ ذاته قرارٌ كارثيّ. فبما أنه ينبغي علينا أن نختار المسيح عن درايةٍ للخلاص، فإن عدم اختيارنا لا يقلّ عن كونه خيارًا واعيًا للدينونة الأبديّة في بحيرة النار.

ولسوء الحظ، سوف تكون النهاية حتميّة على الجميع لأنه «*وَاسِعٌ الْبَابُ وَرَحْبٌ الطَّرِيقُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلاَكِ*» (متّى 13:7). ومن ناحيةٍ أخرى، بالنسبة لأولئك الذين يتأسّس رجاؤهم على يسوع المسيح، فإن النهاية هي في الحقيقة مُجرّد البداية!

دعوةٌ من المُؤلّف

يختم روح الله كتاب النبوّة، الكتاب المُقدّس، بدعوةٍ: «*وَالرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولاَنِ: «تَعَالَ!». وَمَنْ يَسْمَعْ فَلْيَقُلْ: «تَعَالَ!». وَمَنْ يَعْطَشْ فَلْيَأْتِ. وَمَنْ يُرِدْ فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّانًا*» (الرؤيا 17:22).

على الرغم من عدم وجود مقارنةٍ بين كتابي المتواضع وبين كتاب الله، إلّا أنني أشعر أنه يجب عليَّ اتّباع هذا النمط وأختم كتابي بطريقةٍ مماثلة. أودّ أن أبدأ بمقطعين من الكتاب المُقدّس:

«*فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلاَصًا هذَا مِقْدَارُهُ؟*» (العبرانيّين 3:2).

«*اُنْظُرُوا أَنْ لاَ تَسْتَعْفُوا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ أُولئِكَ لَمْ يَنْجُوا إِذِ اسْتَعْفَوْا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ عَلَى الأَرْضِ، فَبِالأَوْلَى جِدًّا لاَ نَنْجُو نَحْنُ الْمُرْتَدِّينَ عَنِ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ*» (العبرانيّين 25:12).

تم تأمين نجاة دائمة من دينونة الله الناريّة وسخطه. سكب غضبه على ابنه، المسيّا «ابن يوسف» الذي كان حمل الفصح عن البشر وقدّمه ذبيحةً عنّا جميعًا (العبرانيّين 28:9). فعل الله ذلك حتّى لا يسكب غضبه علينا. وشرطه الوحيد، من جانبنا، هو أن نقبل موت المسيح الكفّاريّ على الصليب كمغفرةٍ لخطايانا. تُقدّم لنا آلاف النبوّات التي تحقّقت بالفعل تأكيدًا على أننا قادرون على تصديق كلّ ما يقوله لنا الكتاب المُقدّس.

يقول الكتاب المُقدّس:

«*يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ*» (يوحنّا 7:3).

لا تكون الولادة الجديدة أو الخلاص الجديد سوى في يسوع المسيح «*وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ*» (أعمال الرسل 12:4).

ينطبق هذا على جميع الناس «*لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ*» (يوحنّا 15:3-16).

وهذا الخلاص لا يتطلّب سوى الصلاة «*لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ... كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ*» (رومية 9:10، 13).

هل يوجد أيّ سببٍ للتأجيل؟

«*الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ*» (العبرانيّين 3:7-8، 15؛ 7:4).

اقبل عطيّة الله بالنجاة الآن، بدلاً من دينونته فيما بعد وارفع صلاة هذا الخاطئ وآمن بها في قلبك:

«*يا ربّ، لم أكن أعرفك ولم تكن لي علاقةٌ معك. كنت أعمى ولكني الآن أبصر. أريد النجاة من غضبك. أؤمن أنك سدّدت عقاب خطاياي على صليبك بذبيحة ابنك الوحيد. أعترف بفمي أن يسوع ربٌّ وأؤمن في قلبي بأنك أقمته من بين الأموات. وهكذا نلت الخلاص. شكرًا لك على خلاصي! آمين*».

تهانينا القلبيّة إذا كنت قد قبلت الرّبّ! لن تنجو فقط من الغضب القادم بل أيضًا من الغضب الذي كان سيكون جزاؤك إذا جاء موتك قبل أن تقبل المسيح ربًّا. وهذا يعني أنك نجوت من العقوبة على خطاياك الماضية والتي كانت تعني ذهابك إلى الجحيم عندما تموت. وهذا في حدّ ذاته سببٌ للابتهاج! ولكن هناك المزيد من الأخبار السّارة. لديك الآن سلطانٌ على خطاياك الحالية – فأنت لا تتصرّف

بإرادتك عندما تكون مخالفة لمشيئة الله. بينما تمارس هذا الامتياز الجديد، سوف تنعم بالحياة الوفيرة في المسيح بدلاً من حياة العالم الفارغة الفاسقة. وسوف تنتقل تمامًا من محضر الخطيّة، إمّا عن طريق الاختطاف أو الموت، ثم تبدأ حياةً أبديّة مع خالقنا ومُتمّمنا يسوع المسيح.

سوف ترى بوضوحٍ أكبر أنك قد نجوت فيما تخطئ أقلّ فأقلّ كلّ يومٍ وتبدأ في قبول واختبار الحياة الوفيرة هنا على الأرض – وهي حياةٌ لها معنى وهدف جديدان تمامًا. أمّا أمور هذا العالم التي رغبتها كثيرًا فسوف تحلّ محلّها رغبات أبيك الجديد في السماء. اطلب منه الآن أن يقودك ويرشدك من الآن وحتّى نهاية أيّامك أو حتّى نهاية الزمان، أيّهما يأتي أوّلاً.

يجب تذكير الناس في كلّ مكانٍ بالكلمات الختاميّة ليسوع الألف والياء: «*نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعًا*». أمّا أنتم، الذين فاقت حكمتهم كبريائهم وأخضعتم أنفسكم للخلاص، فلن تخافوا بل تبتهجوا عند

النهاية.

«*نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ*
مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ»
: الرؤيا 22:21

ملحق الشكل الأوّل – جدولٌ زمنيّ

جدولٌ زمنيّ

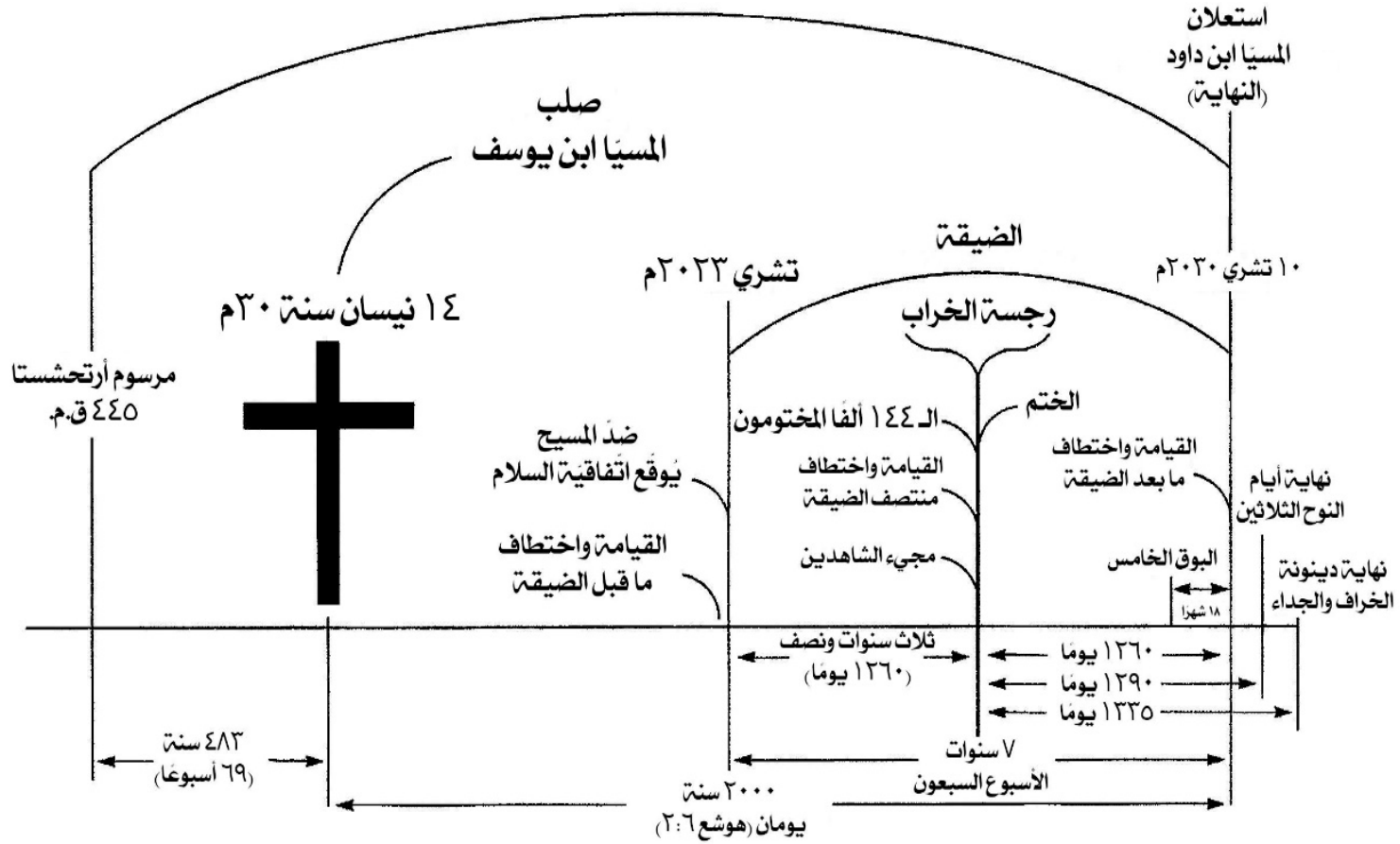
استعلان
المسيا ابن داود
(النهاية)
صلب
المسيا ابن يوسف
الضيقة
تشري ٢٠٢٣م
١٠ تشري ٢٠٣٠م
١٤ نيسان سنة ٣٠م
رجسة الخراب
مرسوم أرتحشستا
٤٤٥ ق.م.
الختم
الـ ١٤٤ ألفًا المختومون
ضدّ المسيح
يُوقّع اتّفاقيّة السلام
القيامة واختطاف
منتصف الضيقة
القيامة واختطاف
ما بعد الضيقة
نهاية أيام
النوح الثلاثين
القيامة واختطاف
ما قبل الضيقة
مجيء الشاهدين
البوق الخامس
١٨ شهرًا
نهاية دينونة
الخراف والجداء
ثلاث سنوات ونصف
(١٢٦٠ يومًا)
١٢٦٠ يومًا
١٢٩٠ يومًا
١٣٣٥ يومًا
٤٨٣ سنة
(٦٩ أسبوعًا)
٧ سنوات
الأسبوع السبعون
٢٠٠٠ سنة
يومان (هوشع ٦:٢)

الشكل الثاني – الامبراطوريّة الرومانيّة القديمة

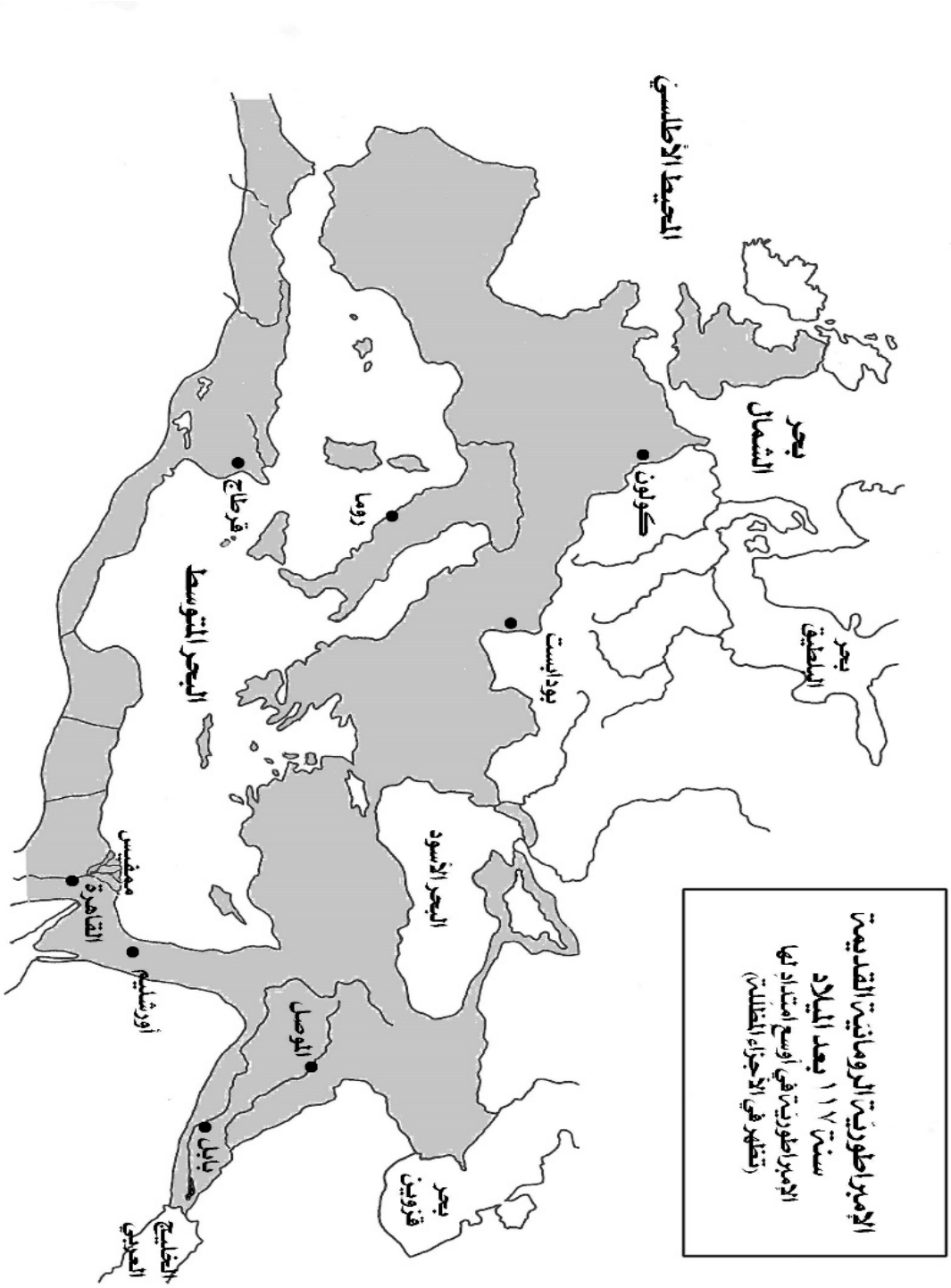

قالوا عن الكتاب

«*من الواضح أنك باحثٌ. فعملك شاملٌ وواف... *».
كارول كارلسون
شاركت في تأليف كتاب The Late Great Planet Earth
سولفانج، كاليفورنيا

«*بما أنني كتبت نحو 37 كتابًا تعليميًّا عن الكتاب المُقدّس، أوصي بشدّةٍ بقراءة كتاب د. جورج مادراي عن أزمنة النهاية. تكشف هذه الكتابات قدرًا هائلاً من البحث والدراسة لأحد رجال الله الذين دعاهم الله لهذا العمل الخاصّ لكشف الحقائق المشتركة لنهاية الزمان. وبما أنه طبيبٌ محترف، استخدم مواهبه بأقصى إمكاناتها لتمجيد الله. إنه لأمرٌ بالغ الضرورة أن يدرس المؤمنون اليوم هذا الكتاب الغنيّ عن أمور الغد*».
الدكتور القس أندرو ج. لوسير
المُؤسّس والرئيس
مركز الأدب المسيحيّ والكتاب المُقدّس
توكوا، جورجيا

«*في سنوات معرفتي بالدكتور مادراي، كان يحمل قلب نشر الإنجيل والعقل التحليليّ لكلمة الله. يمكن للجميع رؤية أننا نقترب من الألفيّة الجديدة، وسوف يكون من الحكمة دراسة أعمال د. مادراي المُتعلّقة بأزمنة النهاية والنبوّة*».
د. غريغ بيرس
مقاطعة لي، فرجينيا

Notes

[←1]

انظر »عيد يوم كيبور« (يوم الغفران) في الفصل الثالث

[←2]

انظر »التنخّر الفوريّ« في الفصل السادس

[←3]

انظر «كرة النار العظيمة» في الفصل السادس

[←4]

جزءٌ من ما «يتمّ» يتعلّق بالأرض. في صيغة الماضي من هذه الآية، كان بيتنا الحاليّ قد «تمّ» (أو «يتمّ» باستخدام اللغة المعاصرة)؛ أي أنه قد نُقِضَ (بطرس الثانية 10:3)!

[←5]

تُظهِر هذه الآية أن المسيّا كان ينبغي أن يأتي قبل سنة 70 بعد الميلاد

[←6]

يوصي المُؤلّف بكتاب «ضدّ المسيح» للكاتب آرثر و. بينك، مطبوعات Kregel، غراند رابيدز، ميشيغان

[←7]

الانشطار النوويّ ردّ فعلٍ تنقسم فيه نواةٌ ذريّة إلى شظايا، في المعتاد إلى شظيتين من كتلةٍ مماثلة، مع تطوّر ما يقرب من 100 مليون إلى عدّة مئاتٍ من ملايين فولت الإلكترون من الطاقة (American Heritage Dictionary)

[←8]

يتحدّث ناحوم عن شخصٍ خرج من نينوى ويُدبّر الشرّ. من غير المُرجّح أن هذه الآية تشير إلى الملك سنحاريب (ملك أشور)، وهو أحد أمثلة ضدّ المسيح، لأن يوم الرّبّ (النهاية) مسألةٌ منظورة هنا. انظر الآيات 2 و5 و12 و15

[←9]

لدينا الإقامة قادمة في زمان المسيح. كما رأينا بالتفصيل في الفصول السابقة من هذا الكتاب، تحدث النهاية عند استعلان النهاية نف
سه. ومرّةً أخرى، سوف تحدث النهاية وتبدأ الإقامة، وهذا كلّه سيكون في ذلك اليوم الذي يُستعلَن فيه المسيح

[←10]

لمزيدٍ من الدراسة، يوصي المُؤلّف بكتاب «دراسات في علاقات التدبير Studies in Dispensational Relationships» لتشارلز ف. بيكر، Grace Publications, Inc، غراند رابيدز، ميشيغان

[←11]

ديفيد ألين لويس، عودة المسيح المنتصرة، Green Forest، أريزونا؛ New Leaf Press، 1993، صفحة 333

[←12]

لاحظ هنا أن الآب نفسه يُبيّن لنا أن الابن، أي المسيح، هو الل

[←13]

المُجلّد 3، صفحة 635-636، مُستخدّمة بتصريحٍ

[←14]

انظر «تعريف السرّ»

[←15]

من الممكن، اعتمادًا على تاريخ قراءة هذا الكتاب، أن يكون الاختطاف قد حدث بالفعل. إذا كان الأمر كذلك، فقد تكون هناك فرصٌ أخرى للنجاة من غضب الله القادم المتصاعد (انظر «عيد البكور» و «عيد روش هاشانا [هتاف

[←16]

غير اليهود الذين أصبحوا يهوداً باتّباع ناموس موسى يُدعون الأجنبيّين

[←17]

اليهود الذين يؤمنون بالمسيح مثل الأمم يصبحون جزءاً من كنيسة السرّ

[←18]

لأن التوقيع يحدث قبل سبع سنواتٍ من النهاية، وسوف نرى قريبًا أنه سيحدث في هذا الوقت من السنة

[←19]

انظر «يوم كيبور» (يوم الغفران). وقعت جميع أحداث الكنيسة المُهمّة في الأعياد اليهوديّة كالصلب في عيد الفصح والقيامة في عيد البكور وحلول الروح القدس في عيد العنصرة. وهذا الحدث المُهمّ سيكون كذلك

[←20]

الشهر الأوّل من السنة المُقدّسة، الذي يُدعى أبيب في أسفار موسى الخمسة، والذي يُستبدَل فقط في وقت السبي (نحميا 1:2؛ أستير 7:3)

[←21]

انظر «مجيء سنة المسيّا»

[←22]

من التكوين 7:11-24 ؛ 8:3-4، نعلم أن 5 شهورٍ من اليوم السابع عشر من الشهر الثاني إلى اليوم السابع عشر من الشهر السابع يساوي 150 يومًا، أو 30 يومًا إلى الشهر. انظر "اليوم سنة" في هذا الفصل

[←23]

نظرًا لغياب هذه المعرفة، وحقيقة أن المسيح صُلِبَ قبل يوم سبتٍ، فإن معظم المسيحيّين يحتفلون بيوم الجمعة العظيمة على نحوٍ خاطئ. نشأت عن التقليد غير اليهوديّ استحالةٌ ماديّة مفادها ثلاثة أيّامٍ وثلاث ليالٍ من بقاء المسيح في حالة الموت (متّى 40:12) بين ليلة الجمعة وصباح الأحد

[←24]

في الوقت نفسه، قام كثيرون آخرون من الموت (متّى 50:27، 52)

[←25]

المدخل الوحيد للبتراء طويلٌ وضيّق، وهو يشبه حظيرة أغنامٍ

[←26]

علاوة على ذلك، مثلما نقش موسى الناموس على ألواحٍ حجريّة، جاء الروح القدس لتدوين نواميس الله على قلوب البشر من خلال بطرس

[←27]

في هذه الأوقات، سوف يشاهد الباحثون عن العلامات (اليهود) العلامات التي طلبوها، وبحسب وعد يوئيل

[←28]

هذا لأن الكنيسة غير محكومٍ عليها بالعقاب مع غير المؤمنين الذين سيُصبّ عليهم غضب الله (تسالونيكي

[←29]
خدمات هاتيكفا Hatikva Ministries، بورت آرثر، تكساس، صفحة 43، 81؛ مستخدمةٌ بإذنٍ

[←30]

شوفر تعني البوق

[←31]

Celebration, The Book of Jewish Festivals، يوسي براغر، دار نشر *Jonathan David*، ميدل فيليدج، نيويورك، صفحة 15

[←32]

يُعرَف الخلاص بأن المرء اعتمد بالمسيح/لبس المسيح بواسطة الروح القدس (كورنثوس الأولى 13:12؛ غلاطية 27:3)

[←33]

حدث هذا العرس في اليوم الثالث (يوحنّا 1:2)

[←34]

يبدو أنه بعد عشاء الإله العظيم، سوف يُقضى على ضدّ المسيح وتأكل الصقور لحم الناس في صفوفه (الرؤيا 19:17-18)

[←35]

يرمز إلى أليعازر الذي أرسله إبراهيم، أبا إسحاق، ليجلب عروسًا لابنه؛ وهذا رمزٌ لله الابن

[←36]

تشري أو إيثانين، الشهر السابع من السنة اليهوديّة الدينيّة، والشهر الأوّل من السنة اليهوديّة الزراعيّة

[←37]

بالتأكيد سوف يشاهد العالم هذا على شبكات الأخبار مثل CNN، وسوف يتحقّق ذلك أمام أعينهم

[←38]

أرسل الله رئيس الملائكة ميخائيل لإرجاع جسد موسى (يهوذا 9). قام موسى من الموت حتّى لا يتمكّن

[←39]

هذه الصورة للتاريخ اليهوديّ مأخوذةٌ من كتاب جوزيف جود، روش هاشانا والملكوت المسيانيّ الآتي، خدمات هاتيكفا Hatikva Ministries، بورت أرثر، تكساس، صفحة 45-46.
مستخدمةٌ بإذنٍ

[←40]

كسلو، الشهر التاسع من السنة اليهوديّة الدينيّة

[←41]
مجلة Gates، خريف 1992، خدمات هاتيكفا Hatikva Ministries، بورت أرثر، تكساس، صفحة 22. مستخدمةٌ بإذنٍ

[←42]

تُعزّز الدينونة العالميّة بحقيقة أن هناك شمسًا واحدة فقط وأنها بالتأكيد تصل إلى الأرض كلّها

[←43]

جميع المفديّين، بوصفهم ورثة مع المسيح، سوف يشاركون في الدينونة بشكلٍ ما

[←44]

يبدو أن هذه المنطقة ستكون جزءًا من منطقةٍ تضمّ عشرة ملوكٍ من الإمبراطوريات الرومانيّة والإغريقيّة والفارسيّة والبابليّة، وهذا ما يقابل الأصابع العشرة للتمثال المُفسّر في دانيال 42:2

[←45]

ربّما سيظلّ العراق يُشكّل تهديدًا لمجتمع الأمم، والأمم المُتّحدة الحالية سوف تسيطر عليه، أو على الأقلّ على بابل. في مثل ذلك الوقت سوف يعلنون عن بابل بأنها «سفارة دولية» أو «دولة الفاتيكان» وسوف تنتمي إلى الجميع على قدم المساواة. إذا حدث هذا، فيمكن أن يحدث قبل ظهور ضدّ المسيح

[←46]

المُجلّد 3، صفحة 225، دار نشر Thomas Nelson، ناشفيل، تينيسي، مستخدمةٌ بإذنٍ

[←47]

للبحث المستمرّ حول هذه المعركة، يوصي المُؤلّف بكتاب الاختطاف والمجيء الثاني للمسيح لفينيس جينينغز ديك، Dake Bible Sales, Inc.، لورينسفيل ، جورجيا، البراهين الاثنا عشر من الفصل الخامس

[←48]

مطبوعات Kregel، غراند رابيدز، ميشيغان، صفحة 121، مستخدمةٌ بإذنٍ

[←49]

إنه رئيس جميع من يعملون الأشياء بطريقته الخاصّة ويرفضون الخضوع لله

[←50]
لمزيدٍ من الدراسة، يوصي المُؤلّف بكتاب «التطوّر: تحدّي السجلّ الأحفوريّ» لدوان غيش، دار نشر Creation-Life، قسم كتب الماجستير، إل كاجون، كاليفورنيا، 1985

[←51]

الكتابة بالأحرف الكبيرة من الكتاب المُقدّس بحسب النسخة الإنجليزيّة

[←52]
التعريف الكلاسيكيّ شقاقٌ سياسيّ. وبالإشارة إلى المسيحيّة، فهو شقاقٌ دينيّ واع أي انفصالٌ عن الكنيسة وتنازل عن اسم المسيح

[←53]
المعقل الرئيسيّ لأدوم. كان الأدوميّون يشتهرون بشجاعتهم وحكمتهم (إرميا 7:49)، ولكن حزقيال يتنبّأ عليهم بالخراب (13:25)

[←54]

ربّما لتهيئة ضوء الشمس المستمرّ عند قطبيّ الأرض

[←55]

جهنّم هي المكان الذي كان يُقدّم فيه اليهود أولادهم لمولك بحرقهم في النار (الملوك الثاني 10:23؛ إرميا 31:7؛ 2:19-6)

[←56]

دار نشر Tyndale House، ويتون، إلينوي، دار نشر Creation-Life، سان دييغو، كاليفورنيا، صفحة 276؛ مستخدمةٌ بإذنٍ

[←57]

ربّما تكون الأرض مائلة على محورها، بالإضافة إلى الزلزلة، والذي سيحول أيضًا دون وجود شتاءٍ قاتم عند القطبين الجليديّين للأرض خلال يوم الألفيّة